

مجلة المجمع العلمي العربي

١ تشرين الأول سنة ١٩٥٠

١٧ ذو الحجة سنة ١٣٦٩

اتجاه الأدب الحديث الى الريف

الحياة الريفية : وهي تشمل كل ما يتعلق بالقرى وأحوال سكانها .
وقد كان من الممكن الحاقها بباب الاتجاه القومي لأن القرويين طبقة من طبقات الشعب . على أن للريف اتصالاً وثيقاً بالطبيعة ومن العسير جداً فصلها من الناحية الادبية . ولذلك رأينا أن نفرّد لها هذا الفصل فنحدث عن خصائص كل منها ومدى أثره في أدبنا الحديث وأول ما يسترعي انتباهنا أن الأدب العربي القديم لم يهتم اهتماماً خاصاً بالحياة القروية فهو إذا ذكرها ذكرها عَرَضاً في سياق غرض من الأغراض . كما فعل النابغة في دليته التي يعتذر بها الى النعمان فهو يقف قليلاً في دار مية واصفاً ما شاهده من آثارها . يقول :

وقفت فيها أصيلاً اسألها عيت جواباً وما في الربع من أحد
الاأواري لا بما ما أبيتها والدوي كالحوض بالمظلومة الجلد
رُدّت عليه أقاصيه ولبدّه ضرب الوليدة بالمسحاة في الثأد
خلّت سبيل أتي كان يحبسهُ ورقته الى السجفين فالنضد

فهذا مشهد بدوي ريفي ولكن الشاعر لم يقصد اليه ولم يجعله موضوع تأملاته وإنما وصفه نوطشة لما يقصد اليه من الوصول الى أميره والاعتذار اليه . وعلى هذا النحو ما جاء المتنبي من وصف فتيات البادية وتفضيلهن على فتيات الحضر إذ يقول :

حسن الحضارة محبوب بتطرية وفي البداوة حسن غير محبوب
أين المعيز من الآرام ناظرة وغير ناظرة في الحسن والطيب
أفدي ظباء فلاة ما عرفن بها مضغ الكلام ولا صبغ الحواجب
ولا خرجن من الحتام بارزة أورا كهن صقيلات العرايب

والأبيات مشهورة وهو إنما جاء بها تمهيداً يتخلص منه الى مدح سيد مصر كافور وقد وفق في وصفه وتصويره ولكن ذلك لم يكن غرضه الرئيسي . وله من هذا القبيل أبيات أخرى ولا عجب فقد عرف البادية واختبر الحياة فيها واكتسب كثيراً من مزاياها . وقد سبق المتنبي الى وصف الحياة البدوية والتباهي بها اكتسبته من صلابه وقوة كثير من الشعراء وإنما نشير إشارة خاصة الى لامية العرب المنسوبة الى الشنفرى حيث يحاول الشاعر ان بني عنه معرفة التخت الحضري فيجد لنا عن نفسه وهو في البداء مصاحباً لوحوشها مسابقاً لطيورها محتملاً شظف العيش فيها . وقد تجدد في الأدب القديم حينئذ الى حربة البادية يمثله هذه الأبيات المنسوبة الى ميسون امرأة معاوية وهي فتاة من بني كلب أسكنها معاوية قصره في دمشق فشق عليها فراق أهلها وطلاقة العيش بين أترابها ونفست عن نفسها الكربة بأبيات منها :

ولبس عباءة وقر عيني أحب الي من لبس الشفوف
وبيت تضرب الأرياح فيه أحب الي من قصر مئيف

فالأدب القديم ليس خلواً من هذه النزعة الريفية على أنه قلما عني بها

ولا نجد بين القدماء كما نجد في هذا العصر من اتخذ القرية باباً أدبياً مستقلاً
أو موضوعاً عاماً يثبتون فيه خواج نفوسهم ويفتنون بعرض أفكارهم وتخيلاتهم .
إن النزعة الريفية اليوم ظاهرة بارزة في الأدب العربي وتتجلى لنا في ثلاث
وجهات رئيسية هي : الوصف والاشفاق والحنين .

الوصف : وهو باب واسع وقلما ترى قطراً عربياً يخلو بمن شغفهم
جمال الحياة القروية فصوروها كل بحسب ما نوحى اليه بيئته الخاصة . ففي مصر
مثلاً نرى مصطفى صادق الرافعي يقف في قصيدته « دموع الفجر » لدى العزبة
المصرية معجباً بمشاهدها الساحرة واصفاً جمال الفتاة القروية وقد بكرت لثلاً
جرتها . وهو يقاتلها على طريقة المتنبي بفتاة المدينة فيقول ^(١) :

مكحلة ولا كحل ولكن صلي الطيات عن ذاك الصنيع
فذاك الحسن لا ما تشربه ضرائرها من الحسن المبيع

وتحدوه المقابلة الى ذم المدن وما فيها من أسباب الشقاء والمعموم .
والرافعي نشيد قروي وضعه على لسان فلاحه مصرية يصور فيه حياة
الفلاحين ويحاول التعبير عن شعورهم وحاجاتهم ^(٢) .

ومثل الرافعي احمد محرم في قصيدته « الطبيعة وفتاة الريف » ^(٣) . وفيها
ينذهب الى ان كل الأخلاق وقف على الريفية وان الحب النقي انما هو
الناشي في بساطة البيئة القروية لاني المنتديات الحضرية . وعلى هذا الترتيب
يضرب في قصيدته « الريف المصري » ^(٤) حيث يذكر الفلاح وخدماته الجللى

لمصر فيقول :

(١) ديوانه ج ١ (١٣٢١ هـ) ص ٤٧ .

(٢) راجعه في ديوان النظرات ٦٩ وراجع له أيضاً فيه « زهرة فول » ص ٣٨ .

(٣) راجعها في كتاب شعراء العصر الحاضر (الحسين) ص ٢١٧ .

(٤) الهلال ٥١٠ - ٦١ .

كم من غنى وافٍ ورزقي واسعٍ لبني البسلام على يدك متاح
ثم يصف جمال الريف ومتمة الحياة فيه ويهيب باهل المدن ان يعودوا اليه
ليتمتعوا بهناء العيش وبركاته .

وقد طرق باب الوصف الريفي عدد غير قليل من شعراء مصر^(١) على ان
امام الرقبين في وادي النيل هو محمود حسن اسماعيل وتبرز شاعريته في ديوانيه
« أغاني الكوخ » الذي ظهر سنة ١٩٣٥ و « هكذا أغنني » ١٩٣٨ .
ومن ريفياته « وطن الفأس » وقد وطأ لها بقوله^(٢) : ظلت القرية المصرية
الى عهد قريب منبوذة عن الفنون القومية وبخاصة الأدب . فلقد انحرف عنها
سمته حتى على يد أكبر الأدباء والشعراء في مصر ذبوعاً وشهرةً إمتا اختلف
في الأفلام أغرقتها به نزعة التخصر ومصانعة المدينة العصرية الزائفة حرصاً
على مسابقة أذواق الجماهير ، وإمتا لموت الاحساس الفني الصادق الذي
يتجاوب مع البيئة ويترجم عن أثرها فيه ، وإمتا لهما مجتمعين .

في هذه القصيدة يحول الشاعر أنظارنا الى الفلاح وعمله المجدي فيقول :
حملت فأسه من الغيب مرّاً حير العقل كامن من صفاته
حطّبت يابس يمر على الصخر فتزهو الورود في جنباته
ولكن هذا الفلاح الذي يتعب ليستخرج الخير من جوف الأرض لا ينال
من الخير شيئاً . فهو عند الشاعر معذب في حياته . يعني بنبات الحقل فيعطف

(١) راجع مثلاً : قصيدة « ذات القيمس الأزرق » لابراهيم علي في الرسالة ١ ع ٢٤ .

قصيدة « في الريف » لمحمود غني في الرسالة ٢ ص ١٤٣ و « على ضفاف

الغدير » الكاتب ١ ع ٧ .

قصيدة « بنت القرية » لمحمود الحفيف في الرسالة ٧ ص ٢٣٠٨ .

قصيدة « في بعض قرى السودان » لتيجاني المقطف ١٠١ - ٢٦٨ .

قصيدة « الريف في مصر » احمد محفوظ بمجلة الكاتب المصري ٣ - ٤٩٩ .

قصيدة « نشيد الحصاد » لمحمد محمود ديوان البيت ١٥٨ .

(٢) هكذا أغني ١٠٧ .

عليه النبات ولكن الانسان الذي يتمتع باتعاب الفلاح لا يهتم به ولا يكثر
لحاجاته وآلامه .

أَتَوَاسِيهِ فِي الضَّحَى نَبْتُهُ الْحَقْلُ وَيَغْضِي الْإِنْسَانُ عَنْ حَسْرَاتِهِ
كَمْ صَبَا السُّبُلُ الْحَبِيبُ إِلَيْهِ صَاكِبًا بَيْنَ رَاحِهِ قُبُلَاتِهِ
عَشَقَ الزَّهْرُ كَفَّهُ قَتَمَتْنِي خُلْدًا أَطْرَافَهَا عَلَى وَرَقَاتِهِ

ومن القصائد التي تذكر لمحمود حسن اسماعيل: « الشادوف »^(١) وهو أداة مصرية
قديمة تتركز على ضفة النيل لرفع الماء الى الحقول المجاورة . و « في ليالي
الحصاد »^(٢) حيث يربنا السُّبُلَةُ تحتضر والنورج يتكلم . و « دخان الكوخ »^(٣)
ويتخيَّله الشاعر لسان شكوى ترفعه القرية لما أصابها من اهمال وحرمان .
وما نراه من الوصف الرقيق في وادي النيل نراه على ضفاف الرافدين .
فالشاعر العراقي مهدي الجواهري يحملنا في قصيدته « الطبيعة والقرية »^(٤)
الى قرية عراقية فيصف لنا مناظرها ثم يدخلنا الى بيوت الفلاحين ويطلعنا
على طرق معيشتهم ، ما يشعرون به من حزن او مرور . وهو يعزو اليهم الذكاء
والقناعة والصبر على البليَّة والاطمئنان المتأبِّي عن الايمان والتسليم لمشيئة الله .
وعنده ان الحياة بينهم تطرد التشاؤم والشقاء الذين تقتضيها قيود المدينة الثقيلة
ومطالبها المرهقة ، بقابل يحيط المدينة بحيط القرية فيقول :

قُلْتُ إِذْ رُبِعَ خَاطِرِي مِنْ مَحِيطٍ كُلُّ مَا فِيهِ مُوَحِّشٌ وَكَثِيبٌ
لَيْسَ عَدْلًا تَشَاوُمُ الْمَرْءِ فِي الدُّنْيَا وَفِيهَا هَذَا الْحِيطُ الطُّرُوبُ

ولا يزال للحياة البدوية تأثير في نفوس شعراء الرافدين المتصلين بالبادية

(١) راجعها في « هكذا أغني » ١١٨ وفي الشادوف أيضاً قصيدة لعمد الجلاوي تجدها في
الجلال ٤٥ - ١٠٤١ .

(٢) راجعها في « هكذا أغني » ٢٢٧ .

(٣) راجعها في « هكذا أغني » ١٣٦ .

(٤) ديوان الجواهري (١٩٣٥) ١ - ٦٩ وهي نحو مئة بيت .

أو المجاورين لها . ومن ذلك قصيدة لمحمد الفراقي يصف لنا فيها ليلة مطرة قضاها في بعض أحياء البدو الضاربين في نواحي دير الزور ^(١) . فيذكر ان المطر أجاء ليلاً الى مضرب بدوي وقد رقد السمار ، وبقص علينا ما لقيه من حسن الضيافة وجميل العشرة . ويتخلل الحديث وصف المطر في البادية وحال البدو ومكازمهم وحرية النفس في الفلاة . وهذا الشاعر يمثل عشاق البادية في قوله من قصيدة أخرى ^(٢) :

أنا ابن الفياقي حيث حلّت مطيبي نعرٌ فيحمر رعيها وذمارها
أليس غربياً أنت تقيم ببلدة على الضيم نفس والأيام شعارها
على أن للشعر القروي في لبنان صبغة خاصة يمزج فيها الوصف بشيء من الاعتزاز الوطني . فاللبناني فخور بجبله وبالحياة المرحية فيه . وقد نشأ ذلك فيه أيام كان «لبنان الصغير» مقاطعة مستقلة ضمن إطار السلطنة العثمانية ، وكان الناس يقولون هنيئاً لمن له «مرقد عنزة» في جبل لبنان . أدرك العمران الجديد هذه المقاطعة المستقلة قبل سائر الأرياف الشرقية فازدهرت قواها بأموال المهاجرين والمصطافين وعمّها منذ استقلت الامان والاطمئنان فأصبح الجبليّون فخورين باستقلالهم فتمتعين من نعم الطبيعة والعمران بما لم يتها لسواهم . وهذا هو أساس هذا الشغف الاقليمي الذي لا تزال نلمسه في أدبيهم القروي . ولعل أفضل مثال بقدم في هذا الباب هو ديوان الألمان لالاس أبو شبكة فهو بعكس لنا خواج اللبناني الجبلي وشغفه بجبله كما ترى في هذا الشيد الذي نظمه بشكل محارة بين راعٍ وحصّادين . واليك بعضه :

الراعي — حقولنا سهولنا . كلّها طرب . كلّها غنى
الشمس فيها ذهب . والسواقي مؤخر

(١) ديوان الفراقي ١ - ٢١٨ .

(٢) ديوانه ١ - ٢٢ .

الحصادون - الى الحصاد . جَنَى الجهاد . قلبُ البلاد . يحيا بنا
 هبّا احصدوا . وأنشدوا . الحبُّ قلبٌ ويد . والعمر زرعٌ وجَنَى
 الراعي - جبالنا نجيبا . هذي العيونُ قلبها . هذي الجنانُ خصبها
 حليها التفّاح . والعنّب . ألحانها الرياح . في القَصَب .
 وكلّها لنا . وللبنين بعدنا
 الحصادون - صغيرةٌ بين الدُّوَل . كبيرةٌ مثل الامل . كانت لنا ولم تزل -
 بلادنا . أجدادنا . أولادنا
 زلاها تزيان . ثرايبها أخلاق . وشمسها ذهب .
 حليها التفّاح . والعنّب . ألحانها الرياح . في القَصَب .
 ومن أناشيده نشيد ألحان الصيف ومطامحه :
 أرجع لنا ما كان بادهرُ في لبنان
 ويختمه بما يلي - وهو ينمُّ على شعور الأُمى لما فقدته الجبل من جمال حياته الماضية :
 أرجع الى الوادي . فلاحه الغادي . وطيره الشادي
 والرفش والمعولا . والموسم المقبل
 الى القلوب البأس . الى العيون الجمال
 وعزّة للنفس . وراحة للبال
 أرجع لنا وجهنا يا دهر أرجع لنا
 ما كان في لبنان
 وفي نشيد آخر يوقفك أمام المعصرة والناس بمصرف العنب وكانك تسمعهم
 يغفّون معه : يا عِنَب . شكل الدُمى . لون السما والذهب
 اليوم فيك الندى . حلوى وخمرٌ غدا . عليك رؤيا الحبيب - يا عِنَب
 فيك انعصر . روح النجوم . والقمر
 وفي الكروم . مرّ القسيم . فاختر
 وفيك ذاب الصباح . معطر الأقداح . ودب فيك اللَّبّ - يا عِنَب

وأكثر ديوان الأملحان على هذا النسق من التوشيح المشبع بالروح الجبلية اللبنانية . وقد حملها معهم المهاجرون الى ديار هجرتهم ورجعوها أنعام حنين الى مزارعهم الأولى ^(١) .

ويجاري الشعر الأصولي في هذا المضمار الشعر العامي أو الشعبي . ومن أبرز أمثله أناشيد ميشال طراد ^(٢) وأميل مبارك وقد أصدر الأخير مجموعة بعنوان « أغاني لطيفة » وهي أناشيد قروية تمثل لك الحياة الجبلية الهنيئة في لبنان وتدعو أبناء المدن الى التمتع بها « كما تدعو المهاجرين الى ابقاء ذكرها حياً والعودة اليها » .

**
**

الاشفاق : وهو اما منبعث عن حال الفلاح وما وصل اليه بسبب الظلم والاهمال والحرمان او عن حال القرية وما يخشى على الأوطان بسبب هجرة القرويين الى المدن من تأخر الزراعة التي هي ثروة الأمة الحقيقية . وبكثير النوع الأول (أي الاشفاق على الفلاح) في الأفطار التي يسودها النظام الاقطاعي حيث تكون المزارع ملك أسياد فلائل وأكثر الفلاحين عمالاً لأولئك الأسياد . على أن الفلاح هناك قلماً يشعر بمبلغ انحطاطه وسوء حاله وهو عادةً مستسلم لأولي أمره لا يعرف إلا ما ألفه ودرج عليه . وأولو الأمر قلماً يهتمون من شأنه إلا بما يعود عليهم بالخير والريح .

وانما يشعر بسوء الحال ويتألم من جراء الارهاق والاهمال فئة من ذوي الحس المرهف الذين نالوا نصيباً من المعرفة فتفتحت عيونهم وتأثرت قلوبهم

(١) راجع ذلك في الفصل المخصص للزراعات النفسية في الأدب المهجري مجلة الأدب (بيروت)

مج ٥ ع ٥ .

(٢) راجع له « غنائي الضيقة » في جريدة الجمهور (بيروت) ١ ع ١١ .

و « غروب لبناني » في جريدة الجمهور (بيروت) ١ ع ٢٧ .

ودفعتهم القبرة الوطنية او الانسانية الى المدافعة عن الفلاح والمطالبة بحقوقه .
كما فعل جميل الزهاوي في قصيدة له يذكر فيها سوء حال الفلاحين فيقول ^(١) :
« أشبعوا غيرهم وباتوا جوعاً » وأحمد الصافي النجفي في قصيدته « الفلاح »
حيث تلمس ألم نفسه لزوبته الفلاح بكثرة لا الخير بل الخير الملاك والمراي
- يقول - ^(٢) :

رفقاً بنفسك أيتها الفلاحُ تسعى وسعيك لبس فيه فلاحُ
هذي الجراحُ براحتيك عميقة ونظيرُها لك في الفؤادِ جراحُ
عرقُ الحياضِ يسيلُ منك لآلئاً فيزانُ منها للغني وشاحُ
وهنا يشتدّ انفعال نفسه لما يراه من جور الملاك وما يصيب الفلاح على
بديه من غت وهوان فيصيح والحنق آخذ منه كل مأخذ :
يا غارسَ الشجر المؤمل نفعه دَعَهُ فاب ثماره الأتراحُ
إقلعه فالتمر اللذيذ محرمٌ للغارسين وللقوي مباحُ
ثم بعدد بلايا الفلاح وشتى الآفات التي نصيبه الى ان يقول متعسراً :
ياريفُ ان كتاب يؤسك مشكلُ يعيا بجل رموزه الشرّاحُ
اطيارُ روضك غالما باز العدى وعدا على أسمالك التماسحُ
ياريفُ مالك شربُ أهلك آجن رنقُ وشربُ ولاه أمرُك راحُ
ومن هذا الباب - بضعة فصول لأحمد الزيات في كتابه « وحي الرسالة » .
نذكر منها على سبيل التمثيل : الى القرية يابك - جمعية نهضة القرى -
ليالي الحصاد - القرية أمس واليوم . واليك بعض قوله ^(٣) : « لا تزال القرية
كما كانت في القرون الخوالي - اكواخاً متلاصقة غرقى في المناقع والدم من

(١) راجعها في الرسالة (مصر) ٢ - ١٤٤ .

(٢) ديوانه « الأمواج » ٩ .

(٣) وحي الرسالة ٥٧ .

لا تبصر الشمس ولا تنشق الهواء ولا تعرف النظافة . تكومت في فاعها
أرواث البهائم وزرق الدجاج وتراكم على سطحها حطب الوقود وعلف الماشية .
وتقامم الانسان والحيوان المضاجع في هذه الحظائر المشتركة . ثم راض الفلاح
نفسه مرغماً على الطعام الوخم والشراب الكدر والملبس الرث ذلك
والعوام المصرية تعيش في القرن العشرين تأخذ بمدنيته وتقتبس من نوره
وتنعم برفاهه كأن الصلة بين القرية والمدينة هي الصلة التي كانت بين العبد
والسيد يملك ولكن ملكه لسواه وينتج ولكن انتاجه لسواه وقريب
من هذا كلمته المعنونة « بين الفقر والغنى » ^(١) .

ومن الشعر المشفق على الفلاح الداعي الى الاهتمام بأمره قول أحمد محرم
من قصيدة ^(٢) :

قل للجداول والزروع تحدّثي في غير ما وجرّ ولا إشفاق
ماذا يارس من شدائد دهره من أنت كل رجائه وبلاقي
وبلي على فلاح مصر أما كفى ماذا من عنت ومن ارهاق
يُغني ألوف المترفين بماله ويعيش في فقر وفي إملاق
وعلى هذا الفرار قول فارس مراد سعد في قصيدة عنوانها « الحصاد » مشيراً

الى الأغنياء وانهم لولا الفلاح لما كان لهم في الحياة غنى أو مقام ^(٣) :

ان الألى ممنوا بها لم يسمنوا لولا هزالك كادحاً وهزالي
سموا بيوتهم القصور وما اسمها في الحق غير سواعد العمال
زعموا الأنام عيالهم وعيالهم وهم على الفلاح شرّ عيال

(١) الرسالة ٧ - ٩٥ .

(٢) الرسالة ٨ - ٦٥٩ .

(٣) راجعها في الجمهور (بيروت) ١ ع ٤٤ ، وراجع لنفس الكاتب مقالا في القرية

الرسالة ٣ - ١٦٢٦

وقد يتحوّل الاشفاق عند بعضهم الى روح عملية تهزأ بوصف الخياليين
لحاسن القرية فيجعله ادب لبناني من باب الكذب والتخدير ويطلب من الناس
أن يدخلوا القرى ويختبروا عيشة القروي ليروا بأمّ أعينهم ما فيها من فساد
يجب اصلاحه ومن اقذار يجب ازالتها^(١) .

والذي يلاحظ أن الهجرة من القرى الى المدن تزداد سنةً بعد سنة حتى
صار يخشى على ثروة البلاد الزراعية . وذلك ما دفع بعض الأدباء الى التخدير
من سوء المصير كما ترى في قصيدة لبشارة الخوري يقول فيها^(٢) :

أبني أينما طال نومكمُ تشقى النفوس وينعم البدنُ
لا الحقل يبسم عن معاولكم فيه ولا تترنم المهنُ
ذوت الرياض وماؤكم عممُ وتعطلت من حلتها القننُ
ونخوت زرائبكم وكان على جنباتنا يندفق اللبنُ
عودوا الى تلك القرى فلقد صلختكم عن قلبها المدنُ

وتحمله الذكري الى عهود القرية السالفة وما كان يسودها من مرح وهناء
وكيف تبدّلت حالها اليوم لنزوح أهلها . فيحمل على السياسة وحب
الوظيفة وما يجد فيها الجبلي من مغريات ليس منها إلا الضرر على البلاد .
والأقوال في هذا الباب كثيرة بتعذر حصرها^(٣) .

*
**

(١) المكشوف (بيروت) ٢ ع ٦٦ .

(٢) الجمهور عدد آب من السنة ١٩٤٠ .

(٣) راجع منها : « غرفة الزهر » لمحمد حسن اسماعيل - الرسالة ٨ - ٨٢٣ .

قصيدة لملي شرف الدين الرسالة ١ ع ٢١ .

« العودة الى الريف » لفؤيد شوكة الرسالة ٢ - ١٣٤٩ .

« مساء القرية » لمحي الدين درويش الرسالة ٢ - ١٧٥٠ .

« الفلاح » لفؤاد مراد سمد الجمهور ١ ع ٣١ والطليعة ٣ - ٤٨٦ .

وقصيدة للدكتور احمد زكي ابوشادي في ديوانه « عودة الربيع » ١١٨ .

الحنين : وهو عام في معظم الشعر القروي . وأكثره من قبيل التشوق الى مراح الصبا وعمود الحياة الأولى . والاسنان في التفاته الى الماضي كثيراً ما ينسى أوقات الشقاء فتراه مغموراً بنشوة من ذكريات هبئة . وذلك هو السبب في ما نشعر به من شوق الى ربوع قد لا نرغب الآن في استيطانها . وما أصدق ابن الرومي حين يقول :

وحبب أوطان الرجال اليهم مآرب قضّاهم الشباب هناك
إذا ذكروا أوطانهم ذكّرتهم عهود الصبا فيها فحسوا لذلك
من هذا القليل كثير من القصائد الريفية في شتى الأقطار . كقصيدة لعلّي محمود طه في ديوانه الملاح التائه موضوعها « في القرية » نظمها حينئذ الى عهد قديم مصوراً فيها الريف قرب مدينة دمياط ومطامها :

غشي بأودية الربيع وطوفي وصفي الطبيعة بافتاء الريف
ومنها ذاكرآ عهوده الأولى :

اني لا ذكر حقننا ولياليأ أزهرن في ظلّ لده ورّيف
ومراحنا بقرى الشمال وكوحننا تحت العرائش في ظلال الأوف
ذكرى الطفولة أنت وحدك للصبا حلّم يرفقه عنه بالتشوبف
وبعد ان بعدد ما مرّ في مخيلته من ذكريات صالفة يصف الغدير الذي كان بألفه ثم يقول :

يا حبذا هو من مراح للصبا والكوخ من مشى لنا ومصيف
ومثل هذا الشعور يبدو في قصيدة لمحمد الأسمر « تمثّل حال قروي نزل المدينة فأنكر عيشها وحنّ الى قريته » (١) .

ولعلّ الأشواق القروية تصل الى أشدّ حرارتها في شعر المهاجرين اللبنانيين . ففي المهاجر حيث تصطبغ أمواج المدينة الحديثة وحيث يشتد التنارع على الرزق

ترى الشعر المهجري يشفُّ عن شعور بوحشة الغريب المفارق وعن توق عميق
الى الوطن القديم . وسنتناول ذلك بالتفصيل في الفصل المختص للأدب المهجري .
مجهزين هنا بالمثل التالي وهو يعكس لنا صوت مهاجر أسيف قد أوحشته الغربة
فاشتاق الى قربته اللبنانية والحياة الهائلة فيها - وخاطب الفلاح الجبلي بقوله ^(١) :
يا حاصد الزرع ألقِ الحبل والنجلُ الشمسُ غابت وأستار الدجى تُسدلُ
والله بارك يا فلاح ما تمحل فقل اذ أطربنا رنة الجرس
ما أعظم الكون يا ربّي وما أجملُ

* * *

حلّ السكون على الغابات والأكم والطيرُ عادت الى الأوكار في الأجم
والنفس تافت الى الأحلام في الظلم فارجع الى الكوخ واجلس بين أولادك
ونمّ خليلاً من الأحزان والندم

* * *

لو كنت تعلم ما لقي من الزمن وما أقامي من الأهوال والمحن
لكنت تبكي على ناء بلا سكن يشنق لبنان والافدار تدفعه
عن الرجوع فواشوقي الى الوطن

أنيس المقدسي

بيروت



مكتبات المدينة المنورة

للمؤبر شكيب أرسلان^(١)

أشهر المكتبات العمومية في المدينة المنورة وأحفظها وأبدعها نظاماً مكتبة المرحوم عارف حكمت بك شيخ الاسلام فإنها لا تقل عن سبع عشرة مكتبة عمومية مشرعة الأبواب للطلبة والنساخ والمطالعين . تجدد المجاورين يقتبسون من أنوارها وبعضون من كل حذب الى ضوء ناراها .

وأهم مكتبة بعد مكتبة عارف حكمت هي المكتبة المحمودية المنسوبة الى المرحوم السلطان محمود العثماني وهي بجانب الحرم الشريف أيضاً الى الغرب كما ان مكتبة عارف حكمت هي منه الى القبلة .

ثم المكتبة الحميدية المنسوبة الى السلطان عبد الحميد الأول رحمه الله .
ثم مكتبة بشير آغا وهي مهملة نوعاً لا يجدها الانسان مفتوحة الأبواب كلما أراد كغيرها من دور الكتب .

ثم مكتبة الصافزلي وهي شبيهة من هذا الوجه بمكتبة بشير آغا .
ثم مكتبة العرفانية وهي أشبه بما تقدمها .
ثم مكتبة أمين باشا . وهي من أبداع المكاتب وآتقها ترتيباً مشرعة الأبواب كل يوم الى آخر النهار وهي ثالثة ثلاثة مع المكتبة المحمودية والمكتبة العارفية .
ثم مكتبة رباط سيدنا عثمان رضي الله عنه .
ثم مكتبة ناظر الكيلة وهي مهملة تفتح أبوابها مرتين كل شهر .

(١) كتب الأمير رحمه الله هذه المقالة خلال زيارته المدينة سنة ١٣٣٢ هـ ١٩١٤ م اي قبل الحرب العالمية الأولى بأشهر .

- ثم مكتبة مدرسة ثروت وهي قرية الحال من التي تقدمتها .
- ثم مكتبة مدرسة الشفا وهي أيضاً على نمطها .
- ثم مكتبة مدرسة قره باش وقد مرت اليها عدوى الالامال وطار اليها غبار الفسيان من جاراتها .
- وأهم أسباب عدم الاعتناء ببعض هذه المكاتب هو عدم وفاء معاشات قيثمها بحيث يضطرون الى تعاطي أشغال أخرى .
- ثم مكتبة حسين آغا وهي دار كتب صغيرة مختصة بمدرسة حسين آغا منتظمة مفتوحة كل يوم .
- ثم مكتبة مدرسة احسان وهي أيضاً مفتوحة أبداً .
- ثم مكتبة الشيخ أحمد البسطي وهي في بيت هذا الشيخ تحت نظر ولده محمد حسن افندي مشرعها جار لكل وارد .
- ثم مكتبة حوش العريضة في بيت السيد جل الليل وهي وقف على المستفيدين أيضاً .
- ثم مكتبة الشيخ مظهر وهي في تكية الشيخ مظهر مختصة بسكان التكية .
- فأنتم نرون ان في بلدة سيد الأنام سبع عشرة مكتبة عمومية فيها عشرات ألوف من الكتب القيمة ومن التصانيف المحترمة ونوادير الأسفار النفيسة وانه معها ازداد عمران هذه البلدة المقدسة (وهي الآن تناهز ١٥٠ الف نسمة مع ضواحيها) فان فيها من المكاتب ما ينقع الغلة ويزيح العلة .
- ولا يمكنني ان اذكر جميع ما اطلعت عليه فيها من الأسفار لأن ذلك شيء يطول جداً فضلاً عن كوني انما اطلعت على شيء لا بكاد يكون شعرة من جبل أو حبة من رمال الدهناء .
- وماذا عسي أن يطالع الانسان في نحو اربعين يوماً مع وفرة الأشغال والكتابات والزيارات في مكاتب تفتي الأعمار الطوال قبل الاتيان على قطرة من غدرانها .

انما ما لا يدرك كله لا يترك جله : فيها أناذا أذكر بعض نوادر من الكتب رأيتها في مكتبة شيخ الاسلام :

نسخة من المصحف الشريف على رق نعم بخط اندلسي بارع وهي كاملة مذهب مكتوب في آخرها : كتبها في المربة (بالأندلس) عبد الرحمن بن علي ابن محمد بن مرزوق بن احمد بن مكائس البطليومي في الثاني عشر ذي الحجة من سنة ٤٨٨ .

ونسخة غير تامة ذات أجزاء منشورة على رق غزال من تفسير القرآن لحبر الأئمة عبد الله بن عباس رضي الله عنه كانت النهاية من كتابتها في يوم الثلاثاء لاثني عشرة ليلة خلت من رجب سنة عشر وثلاثمائة .

وكتاب المحاضرات والمحاورات للإمام عبد الرحمن جلال الدين السيوطي بخط الامام السيوطي نفسه .

وافعال ابن القوطية ابي بكر محمد بن عبد العزيز كتبت في الاسكندرية سنة ٤٧٩ بقول في آخرها : تم جميع الكتاب بحمد الله وعونه وصلى الله على محمد وآله وسلم وكتبه محمد بن ابراهيم بن مكي بن محسن القيرواني لنفسه بشعر الاسكندرية حرسه الله وكان الفراغ منه في العشر الآخر من شهر ذي الحجة الذي من سنة تسع وسبعين واربعمائة فرحم الله من قرأ فيه ودعا له .

وبعد هذه الكتابة كتابة أخرى هذا نصها :

قوات جميع كتب الأفعال الثلاثية والرابعة تأليف ابي بكر محمد بن عبد العزيز ابن القوطية من أوله الى آخره . وهو جزآن هذا الجزء ثانيهما من أوله الى هنا وآخر قبله وهو الأول في مجالس آخرها الثالث والعشرون من شهر ربيع الأول سنة خمس وخمسين وسمعه على الشيخ الامام العلامة الفاضل المقرئ الخطيب شرف الدين بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن حميد البلنسي أطال الله بقاءه وأخبرني به عن الشيخ الامام ابي الجود غياث بن فارس بن علي اللخمي الضرير رحمه الله

عن الشريف الخطيب أبي الفتوح ناصر بن اسماعيل بن الحسن الحسيني الرندي
عن الشيخ أبي القاسم علي بن جعفر بن علي السعدي عن أبي بكر بن البر
عن أبي محمد عبد العزيز بن محمد بن عمر القوطية عن أبيه أبي بكر محمد بن
القوطية وكتبه يوسف بن عبد الصمد بن يوسف بن منصور بن يوسف السعدي
في تاريخه .

ومن النفائس التي اطلعت عليها كتاب التشبيهات لأبي اسحق بن أبي عون
البغدادي أوله بعد البسملة : زادك الله في الآداب رغبة وللعلوم محبة ووفقك
للحجة وذلك على المحجة وأعانك على طلبك بالرشد وأظفرك بالغرض عند الفحص
سألتني أعزك الله ان اثبت لك أيانا من تشبيهات الشعراء الواقعة وبدائعهم
فيها الظريفة وقد تقدم الناس أعزك الله في اختيار الشعر وتمييزه غير انهم لم
يصنفوه ابواباً وذلك ان الشعر مقسوم على ثلاثة انحاء منه المثل السائر كقول الأخطل:
(فأقسم المجد حقاً لا يفارقهم حتى يحالف بطن الراحة الشعر)

ومنه التشبيه الواقع النادر كقول امرئ القيس :
(كأن قلوب الطير رطباً وباباً لدى وكرها العناب والحشف البالي)
ومنه الاستعارة الغريبة كقول الطرماح :
(فقلت لها يا أمّ بيضاء انه هريق شباي واستشن أديمي)

وقول الحصين :

(قد ناضلوني فأبدوا من كنانتهم مجداً تليداً ونبلاً غير انكاس)
وكتاب التشبيهات هذا مكتوب بخط مشرقى انتهى يوم الثلاثاء في النصف
من رجب سنة ٢٦٦ وقد جاء في آخره :

هذه اكمل نسخة وقعت في التشبيهات لأبي اسحق البغدادي . ورأيت
في بعضها انه يكتفى ابا عمرو ابن أبي عوف الكاتب . وهذه التشبيهات

المشرقية قد عورضت بتشبيهات انداسية لا ترجع عنها والتمسها فإن فيها
ان شاء الله كمال الفائدة .

ومن هذه النواذر الثمينة بقدوم عهدا ونفاسة مضمونها طبقات الشعراء
لمحمد بن سلام بن عبيد بن سالم الجمحي مولى خلم توفي في البصرة سنة ١٣١ .
أول الكتاب للشعر صناعة وثقافة بعرفها أهل العلم كسائر اصناف العلم
والصناعات منه ما تثقفه العين ومنه ما تثقفه الأذن ومنه ما تثقفه اليد ومنه ما تثقفه
اللسان الخ وخط الكتاب قديم جداً أيضاً .



استدراكات على معجم الألفاظ الزراعية

المصطلحات العلمية خضم واسع يكاد يضل فيه أكثر الناس معرفةً وأدقهم بحثاً وتحقيقاً . ولا يُستثنى منهم حتى الذين يقتصرون على تحري مصطلحات علم واحد من العلوم الحديثة ، فكيف تكون حال الذين يبحثون أنفسهم تصنيف معجمات في علومٍ مختلفة ؟ إنهم ولا شك يخطئون خطب عشواء ، فيأتون بالغث والسمين ، وقلما يصيدون إلا في ألفاظ علم اتقنوه ، أو في ألفاظ ينقلونها « أو يسرقونها دون ذكر المرجع » عن الاختصاصيين المحققين . ولذلك طالما دعونا الناهين من العلماء والأدباء والأساتذة إلى قصر جهدهم على ألفاظ علم واحد . ومتى اجتمعت لهم جملة صالحة من تلك الألفاظ يكون عندئذ في مقدور مجمع لغوي أو جمهور متساند من العلماء دمجها في معجم شامل .

ولا نجد اليوم في ديار الغرب فرداً يضع معجماً علمياً في علوم مختلفة أو في مصطلحات علوم مختلفة . والمصطلحات العلمية عندهم لجان ومجامع ومؤتمرات دولية تناقش فيها وتقرُّ أصلها . ولهذا رأينا تلك المصطلحات تكاد تكون واحدة في اللغات الأوروبية الكبرى .

وكما ان عصرنا هذا هو عصر اختصاص بالعلوم ، كذلك هو عصر اختصاص بالمصطلحات العلمية . وكما ان الفرد هو عاجز عن الإحاطة بمختلف العلوم ، كذلك هو عاجز عن وضع معجم أعجمي عربي مضبوط في مادة تلك العلوم أو في مصطلحاتها .

ومع أنني أتحرى زبدة المصطلحات الزراعية منذ ثلاثين سنة ، دون أن

أتمدها الى غيرها إلا نادراً فهناك عشرات من الألفاظ العربية ، كنت أضعها أمام الحكم الفرنسية ، ثم أجد بعد زمن ، قد يكون شهوراً أو سنين ، ان غيرها أصلح منها ، فأضطر الى محو الأولى وإثبات الثانية .

ثم على الرغم من أنني لم أطبع معجم الألفاظ الزراعية إلا في أواخر سنة ١٩٠٣ فقد توفرت عندي استدراسات على بعض مصطلحاته العربية ، كما أنني عثرت على نوافص كان ينبغي لي أن أثبتها فيه قبل طبعه . وها أنا ذا أذكر المهم منها لما قد يكون في ذلك من فائدة للمطالعين .

• Feuille dentée — ورقة محززة .

وأصلح منها ورقة مُضْرَسَة . أما قولم مُسَدَّسَة فغير صحيح . والسنين لم يرد بهذا المعنى .

• Canne à sucre — قصب السكر .

قلت ويسمى المصّان ، في التاج واللسان المصّان قصب السكر .

• Albinisme — إغراب .

وأصلح منها الحُسْبَة . وقد سهوت عن ذكرها على حين اني ذكرت الأَحْسَب

• Albinos أمام

• Abcès — خُرَّاج . دُمْل .

يجب الاكتفاء بالأولى ، لأن كلمة دمل قد مُخِصَت اليوم بمعنى Furuncle .

• Ægylops — قَمَحِيَّة . جَدَّة الحنطة .

قلت لما كان أحد أنواعه وهو Æ. ovata يسمى الدَّوْمَر والزَّرَب

وشعير إبليس يفيد إطلاق الدومر على اسم الجنس تعميماً بدلاً من قَمَحِيَّة

وجد الحنطة .

• Alambic — إِنْشِيْق . إِمِيْق .

ويجب الاكتفاء بالأولى .

Hibernation ou hivernation - نوم الشتاء .

ووجدت بعد طبع المعجم أنه الأوسبات . في المعاجم المُسَبَّط الذي لا يتحرك . وفي اللسان أُسَبَّتَ الحَيَّةُ إِسْبَانًا إِذَا أَطْرَقَ لَا يَتَحَرَّكُ . وقد أقر بجمع مصر هذه الكلمة .

Affinité - إلفة . تجانس .

والصحيح ألفة بضم الالف . وتحدف كلمة تجانس لأنها وضعت لمعنى Homogénéité . ولا أسنِيع كلمة شوق التي وضعها بجمع مصر .

Atavisme - تَزَعَة . تَزُوع .

ونبني الأب أنستاس رحمه الله الى مصدر التأسل . ففي اللسان تَأَسَّلَ أَبَاهُ تَزَعٌ إِلَيْهِ فِي الشَّبَةِ كَتَأَسَّه . وفي القاموس تَأَسَّلَ أَبَاهُ أَشْبَهَهُ .

Hachoir - مُقَطِّعَة . مُهَشِّمَة .

وأصلح منها مُهَرِّمَة وَهَرَّامَة . ففي اللسان هَرَّمْتُ اللحمَ تَهْرِيمًا إِذَا قَطَعْتَهُ قِطْعًا صَفَرًا . ولحم مُهَرَّم .

Aigremoine - غَافَث .

لم أجد كلمة غافث فيما لدي من الأمهات . وفأوها مكسورة في شرح أسماء العقار وفي إحدى مخطوطات المفردات .

Cacaoyer - كَاكَاوُ .

والصحيح كَاكَاوُ أَوْ كَاكَاوُ .

Ebénier - آبِنُوس .

سهوت عن ذكر كلمة ساسم . وهي في المعجمات مرادفة لآبنوس ، ولكنها تطلق أيضاً على شجر آخر قريب من الآبنوس على ما جاء في المعجمات وفي المفردات خاصة . وبطلقون اليوم عندنا كلمة آبنوس على الماهوغي أيضاً .

وهو شجر أميركي الأصل لم تعرفه العرب . ولا بد في أيامنا هذه من تخصيص كل جنس نباتي منها باسم واحد .

Acanthus mollis — أَقَنْثُنا رَهْلة .

ورَخْصة أصلح من رَهْلة .

Euphorbe — فَرْبُيون .

وجاءت بأوها الموحدة مفتوحة ليس غير في التاج واللسان .

Anguille commune — أَنْقَلِيس . إِنْكَلِيس .

ذُكرت هذه الكلمة في اللسان وغيره بالقاف والكاف . وجاء أنها تكون فيها إما مفتوحة الألف واللام أو مكسورتها ، أي أَنْقَلِيس أو إِنْكَلِيس . وكذلك بالكاف . ومع ذلك ففي مادة شلق من اللسان ذكرت الأنكليس بألف مفتوحة ولام مكسورة خلافاً للنص المذكور . أما عدم تمييز المعجمات الأصلية بين الأنْقَلِيس والشَلِق والجُرِّي وتعريف بعضها ببعض فلا يجوز اتباعه في أيامنا هذه ، لأن التصنيف الحديث للحيوان جعل كلاً منها جنساً من السمك مستقلاً عن الآخر .

Monotocardes — وحيدات الأذنين .

والصحيح وحيدات الأذينة ، لأن الأذن ثلاثية مؤنثة معنوياً ، فلا بد من إظهار تاء التأنيث في تحقيرها أي تصغيرها ، وهكذا مختلفات الأذينات بدلاً من مختلفات الأذنين أمام كلمة Hétérocardes ، وهكذا أيضاً مزدوجات الأذينة أمام Diotocardes .

Raie (Raja) — شِفْنين بحري . (جنس سمك من رتبة الأشلاق) .

قلت أصلح اسم له هو اللَّبَاء . (من تحقيق للفقيد الدكتور أمين المعلوف في

المقطف) . واللَّباء هو هذا السمك لا السمك المسمى Lamie .

Lamproie - جَلَكْسَى . جَلَسْكَا . (جنس من السمك شبيه بالأنكليس) .
 قلت الشِّلْتَق والشَّاقْ أصلح من الكلمتين الأوليين . (من تحقيق الدكتور
 امين الماعوف في المقتطف استدراكا على معجم الحيوان) .
 Gypse - جِص . جَص .

قلت ومن أسمائه الصحيحة الجِيس فهي مذكورة في المعجمات . وذُكرت
 كلمة جِيسين أيضاً في المفردات وفي شرح أسماء العقار . فترى أنهم عربوا
 هذا الاسم قديماً على أوجه شتى شأنهم في كثير من الأسماء العلمية .

Orobanche - جَعْفِيل . عَدَس الأسد . ذُونُون .
 الأولى من السريانية . وهي فيها بالقاف ، على ما أكدّه لي البطرك العلامة
 أغناطيوس أفرام في إحدى رسائله إليّ . لكنها عُرِبَت قديماً بالفاء (المفردات) .
 وهي اليوم تلفظ بالفاء في جبل الشيخ وغيره ، ويشتقون منها فعلاً فيقولون
 جَعْفَل الفول أو العدس أصابها الجَعْفِيل . أما الثانية فصحتها أسد العدس
 لا عدس الأسد . قال ابن البيطار في مفرداته : سُمي بذلك لأنه إذا نبت
 بين العدس أهلكه . ومع اني أحفظ هذه الجملة منذ سنين وأكررهما كلما أتى
 ذكر هذا الطفيلي المشهور فقد قلبتُ الاسم ذهولاً مني ، وجلّ من لا عيب فيه .
 Météil - خليط الخنطة والسلت .

قلت يمكن تسميته الغَلَيْث . وتطلق الغلِيث أيضاً على خليط الخنطة
 والشعير كالغَلَيْث والبَغِيث واللَّغَيْث .
 Trèfle d'Alexandrie - بَرَسِيم .

جعلتها مكسورة الباء الموحدة ومفتوحتهما ، على حين أنها في القاموس والتاج
 مكسورة الباء ليس غير . ولاحظ الزبيدي من عنده - لا تقلاً عن سبقوه -
 ان العامة تفتح باءها .

« fort » Vent - سهوك . « للريح التي تحرك الشجر وتكون سرعتها ثمانية أمتار في الثانية » .

قلت الزعزع أصلح من سهوك .
Mica - طلق .

قلت أصلح من الطلق البلق (عن الأب أنشاس في شرحه لكتاب نخب الذخائر في أحوال الجواهر لابن الأكفاني) . وكانت العرب تطلق كلمة الطلق والطلق والطلق على هذا الحجر وعلى الحجر المسمى Talc وعلى المسمى Lardite وغيرها . وهي معربة من الفارسية تلك . ويفيد اليوم جعلها مقابل Talc الفرنسية وحدها . وهذه مقبسة من طلق المعربة .

Feldspath - فلدسباة .
وأقترح تسميته الصفاح (واحدته صفحة) .
Schiste - منضد .

قلت المشتق أصلح . وسماء ابن اليطار في المفردات الحجر المشقق .
Micaschiste - طلق منضد .
وأصلح منها بلق مشتق .

Tourbe - طرب . تراب عضوي (والأولى معربة) .
الخت أصلح . وهو في التاج الطحلب اذا يبس وقدم عهده حتى يسود .
Tourbière - مطربة .

المخنة أصلح . وكلاهما على وزن مفعلة . والأولى معربة .
Lucane cerf-volant - قرن الأيل .

في معجم الحيوان انه الخنط ، فيكون امم الفصيلة الخنطيات Lucanidés
Roussette ou Chien de mer - غراء .

قلت ويجب أن يضاف امم كلب البحر وكلاهما مترجم .

Acer - قَيْقَب . جَرْمَشَق .

بكثني بالقيقب وتطرح كلمة جرمشق . والنوع الذي سميته القيقب المراكاني يجب أن يسمى القيقب المازندراني نسبةً الى مازندران في إيران .

Vératrine - وِرِتْرِين .

من الأصلح تسميته خَرَبَقَيْن ، لأنه شبه قلوي يستخرج من الخَرَبَق الأبيض .

Zanthoxylum - صفراء الخشب .

قلت لما كان أحد أنواعه يسمى الفاغرة يكون من المفيد إطلاق الفاغرة على اسم الجنس تعميماً ، وذلك بدلاً من صفراء الخشب ، وهي ترجمة امم الجنس العلمي المذكور .

* * *

وكنيت قبيل طبع المعجم المذكور أضفت اليه ألفاظاً تتعلق بأمراض الحيوانات الدواجن . وحال ضيق الوقت يومئذ دون التحقيق عن صحة تلك الألفاظ ، أو عن أصلحها ، فاقبست بعضها من معجم العلوم الطبية والطبيعية للدكتور شرف ، وبعضاً من مديرية البيطرة في دمشق . ولكنني لبثت قلق البال من جهة هذه الألفاظ . وكثيراً ما كنت أحدث بها صديقي الدكتور مرشد خاطر ، وهو شيخ محقق المصطلحات الطبية في الجامعة السورية . وكنت ألح عليه بأن يتحررها في مجعمي ، وينبئني بأصلح الألفاظ العربية التي أدى اليها بحثه وبحث زملائه في الجامعة المشار اليها . وقد لبى طلبي أخيراً ، فله الفضل في المستدركات التالية :

Acétimétrie - قياس الحموضة .

الصحيح قياس التحليل . أما قياس الحموضة فهو Acédimétrie على ما ذكرته .

Adulte - بالغ . يافع . مُدْكَر (يِف الخيل) مُشَبَّ . شَبُوب

(في البقر والغنم) .

قال الدكتور : هو الكهل . أما اليافع فهو Adolescent .

قلت : البالغ واليافع والمذَكِّي كلها غير صحيحة في علم الخيل . والصحيح ان الأدلّت هو في الخيل القارح . ج قَرَح . وبعد سنة يصير اسمه المذَكِّي (وهي المذَكِّيَّات والمذاكي) . وهو في البقر والغنم الشَّبَبُ والشَّيْبُ والشَّيْبُوب . وبعد مدة يصير اسمه السَّالِغ . ويقابله في الإبل البازل . وهو فيها كلها الحيوان الداجن الذي تكاملت قواه النوعية ، وتمّ بروز القواطع الثابتة من أسنانه . ويكون ذلك في سن الخامسة في الخيل والبقر والغنم ، وفي بدء التاسعة في الإبل .

أما في الانسان فهل يجوز ياترى أن نسميه كهلاً مع علمنا بأن الكلمة الفرنسية تطلق على الرجل من سن الثالثة والعشرين أو الرابعة والعشرين حتى الستين ، وعلى المرأة من سن التاسعة عشرة أو العشرين حتى الستين أيضاً . ومعناه ان هذه الصفة تطلق في الانسان على من هم في سن الشباب والكهولة جميعاً . فلعل الكامل أو الكهيل أو المكتمل أو أشباهها أصلح . وأما في علم النبات وعلم الحيوان فالكلمة الفرنسية تطلق على الفرد الذي أصبح صالحاً للتوليد فيمكن إذن تسميته بالبالغ .

Amylase — شَعِيرَاز (خميرة الشعير المُنتَشِش) .

وتسمى خميرة النشا أيضاً ، لأنها تكون في المُنتَشِشَة Malt وفي غيرها .
Choléra des poules .
Peste ovaire } — كوليرا الدجاج . وباء الدجاج .

الأصلح : هيضة الدجاج . طاعون الدجاج . لأن وباء عامة بمعنى Épidémie .
Coagulation — تخثير . تجميد .

التخثير كافية . أما الثانية اي التجميد فتترك لمعنى Congélation .

Cornage — فالج الحنجرة .

الكرناج أحد أعراض الفالج المذكور . وُسمي الزُّنْثِير الصُّورِي نسبةً الى الصور أي القرن بنفخ فيه .

- Demodex -- نغف جلدي .
- والأصلح العَلَّ على ما اصطَلَحنا عليه .
- Ecchymose -- كدمة .
- القَرْنَت (ج قُرُوت) أفضل .
- Eau foetale -- ماء الجنين .
- ويسمى النُّخْط .
- Coup de chaleur -- لفحة الشمس .
- هو الرُّمَضُ . كما ان Coup de soleil هو الرُّغْن .
- قلت لقد أصاب في المرض . أما الرُّغْن فقد ذكرتها في مادة Insolation .
- Dermatitis -- التهاب الجلد .
- هو التهاب الأَدَمَة . فالمعروف اليوم انَّ الجلد مؤلف من بَشْرَة
- Epiderme ومن أدمة Derme .
- Digestible -- قابل الانهضام .
- نستعمل لهذه وأشباهها وزن فَعُول اصطلاحاً . فهو اذن هَضُوم .
- Endocardite -- التهاب بطانة القلب .
- قال هو التهاب الشَّعَاف . قلت وقد أقرَّ مجمع مصر التهاب بطانة القلب
- على ما جاء في الجزء الخامس من مجلته .
- Endoderme -- جلد داخلي (في الحيوان) .
- والأصلح باطن الأَدَمَة (في الحيوان) .
- Entorse -- فَك . إنفكَّك .
- وهو الوَثْء .
- Épiderme أَدَمَة (وجاء في التفسير انها البشرة في النبات) .
- والأصلح استعمال البشرة في النبات والحيوان . وتترك الأدمة لمعنى Derme .

- Gerçures - صدوع (في الشجر) شقوق (في أطباء ضرع البقر) .
 قال الدكتور الزلّع في الثانية أفضل . وقد أصاب .
 Hématocèle - ورم الخصية الدموي .
 قال هذا المرض ليس في الخصية بل في غلافها الباطن . فهو انصباب دم
 في الغلاف الباطن . وترجمته قَيْلَة دموية .
 Hémostase - انقطاع النزف .
 هو الرُقْوَاء والإِرْقَاء . وعلى هذا يكون قاطع النزف Hémostatique
 هو المُرْقِي والرُقْوَاء .
 Herpès - هرّص . هرّض .
 العُقْبُول والعُقْبُولَة ج عقابيل أصلح . قلت أشك في ذلك .
 Lathyrisme - تَسْمَم بالجلبان .
 داء الجلبان أفضل .
 Oedème - وَذَمَة .
 الحَزَب أصح .
 Ostéomalacie - لين العظام .
 هي الرِّخْوَدَة . والرِّخْوَدَة اللَّيِّن العظام .
 Pelade - سقوط الريش .
 هو الحاصة تطلق على مرض سقوط الريش في الطيور الدواجن أو سقوط
 الشعر في الانسان .
 Péricardite - التهاب الشغاف . التهاب التأمور .
 يفيد الاكفاء بالتهاب التأمور . أما التهاب الشغاف فيقابله Endocardite
 Trachée-artère - قصبة الرئة .
 ونسَى الرِّغَامَى . و Respiration trachéenne هو التنفس الرِّغَامِي .

• Rétention d'urine - احتباس البول

هو الأسر .

• Sarcocèle - استسقاء الصفن .

هو في الطب جميع انذباجات الخصية والبرنج أبا كان نوعها . وقد تُرجم بالقرنو

• Tuberculine - مصل السل .

والصحيح لقاح السل . ويستحسن تسميته سُلِّتين . أما المصل فهو Serum .

• Urètre - حالب .

والصحيح إحليل . أما الحالب فهو Uretère .

• Vagin - فترج .

هو المهبل . أما الفرج فهو Vulve . وأما الشفر فهو Lèvre .

• Péripleumonie - التهاب الرئة .

هو التهاب محيط الرئة أو ذات الرئة المحيطية . أما التهاب الرئة أو ذات الرئة

فهو Pneumonie على ما ذكرته .

• Vaccinothérapie - معالجة باللقاح .

قال الدكتور لقد اصطالحنا على اشتقاق مصدر واحد على وزن استفعال

لكل شكل من أشكال المعالجة فقلنا مثلاً استلقاح للمعالجة باللقاح ، واستمصال

للمعالجة بالمصل ، واستشعاع للمعالجة بالأشعة الكهرية ، واستشساس للمعالجة

بأشعة الشمس واستمضاء للمعالجة بالعضو وهكذا .

• Siphon - مَحَصّ .

وقلت في الشرح ان مجمع مصر سماه المَشْعَب ، على حين ان مشاعب المدينة

مسابل مائها كما في المعاجم اي Égouts .

قال الدكتور : مماها القدماء (الخوارزمي وابن الريحاني وغيرهما) السَّحَّارة .

وكنت عقدت النية على ذكر أصول الأسماء المعربة قديماً ، فقلت في معجمي المذكور مثلاً ان السنديان معربة قديماً من الفارسية وأنيسون من اليونانية ، وبلوط من الآرامية الخ . ولكنني وجدت بعد طبع المعجم أنني أهملت ذكر أصول عدد كبير من الأسماء ، مما لا يتسع هذا المقال لذكره . فلم أذكر مثلاً ان الأفيون والأفسنتين والقار والقمير والراتينج والجبس الخ . كلها من اليونانية ؛ وأن الأفيون والسلجم والأنجذان والدارصيني والكاكتنج والفسرين والزركش والسبستان وغيرها من الفارسية ؛ والأشنة واللبلاب والكشوث من السريانية ؛ والعكوب والكزيرة من الآرامية . وهكذا فاتني ذكر أصول أسماء كثيرة من قبيل هذه الأسماء .

ومما فاتني أيضاً ذكر الأصول العربية لبعض الكلم الفرنسية ولبعض الأسماء العلمية . فلم أذكر مثلاً أن Colocase من قلقاس ، و Aubergine من باذنجان ، و Coton من قطن ، و Limon من ليمون ، و Civette من زباد ، و Cheiranthus من خيريري ، و Marabout من مرابط الخ . ومع ذلك فقد نشرت في الجزء الأول من المجلد الحادي والعشرين من هذه المجلة مقالاً عنوانه « أسماء نباتات أعجمية من أصل عربي » رددت فيه ٣٢ اسماً الى أصولها العربية ، عن أدنى المحجمات وكتب النبات الافرنجية الباحثة عن أصول تلك الأسماء . وعندى ٢٢ اسماً آخر سأنشرها قريباً .

وبعد ان المصطلحات العلمية في لغتنا الضادية هي اليوم شبيهة بالأحياء ؛ فهي تنمو وتتكامل مع الزمن ، ويهجر منها الطالح فيموت ، ولا يبقى منها إلا الصالح للبقاء . وما عملي وعمل أمثالي في وضع تلك المصطلحات ، منذ بدء النهضة الحديثة الى يومنا هذا ، سوى محاولات ترمي الى تمهيد السبيل أمام مجمع لغوي يستطيع ، بما لديه من وسائل ، أن يفرض على علماء العرب وأدبائهم مصطلحات لا سبيل الى ترجيح غيرها عليها .

مصطفى السراي

الموفي في النحو الكوفي

المسجد صدر الدين الكنفراوي الاستاذ في الحنفي

علق عليه الأستاذ محمد بهجة البيطار

- ٥ -

وتلو الفاعل يُجَرُّ ويُنصب إذا كان ظاهراً ، وأما المكثي فمجزور إلا عند هشام ^(١) .

اسم المفعول - كاسم الفاعل تفصيلاً ^(٢) .

الصفة المشبهة ^(٣) - والمنسوب ^(٤) ، والفاعل والمفعول اللذان تعمل

(١) تلو الفاعل : أي ما يتلوه بلا فاصل ، وما ذكره من جواز الوجهين فيه إذا كان اسماً ظاهراً فاتفق عليه . أما المكثي فمجزور إلا عند الأخفش وهشام ، فإنه عندهما في موضع النصب لكونه مفعولاً ، وحذف النون والنون في نحو : « هذا مكرمك » ليس عندهما للإضافة ، بل للتضاد بينهما وبين الضمير المتصل . (٢) يعمل اسم المفعول عمل الفعل المجهول ، فيرفع نائب الفاعل ، نحو عز من كان مكرماً جارؤه ، محموداً جوارؤه .

وتحول صيغة « فاعل » للمبالغة والتكثير ، فتعمل عمله بشروطه ، وتثنية اسم الفاعل وجمعه ، وتثنية أمثلة المبالغة وجمعها كقوله في العمل والشروط . (٣) أي المشبهة باسم الفاعل ، والكلام هنا في عملها لا في إيرادها في نفسها ، ومثلها المنسوب ، والفاعل والمفعول اللذان كما ذكر المؤلف .

(٤) هو ما لحقته ياء مشددة آخر الاسم لتدل على نسبتها إلى المجرّد منها ، كقولك دمشقي ، وقرشي نسبة إلى المدينة والقبيلة ، ومعاملة الصفة المشبهة .

كفعلها^(١)، وهي مع اللام أو مجردة، ومعموها مع اللام، أو مجردة، أو مضاف، مرفوعاً على الفاعلية^(٢)، مجرداً بالإضافة^(٣)، منصوباً على التمييز^(٤) إلا أنه لا يضاف ذو اللام إلى الخالي منها^(٥). ومن الإضافة لتاليها أو لكتابتها تاليها خلافاً للفراء، إذا كان المضاف إليه معرفة. ويقبح رفع الصفة. مجردة كانت أو مع أل، المجرد من الكتابة أو خلافاً وهو اللام، فيقبح: الحسن وجه، والحسن وجه أب، حسن وجه، حسن وجه أب، بخلاف الحسن الوجه، والحسن وجه الأب، وحسن الوجه، وحسن وجه الأب^(٦)، ويضعف نصب

(١) أي هذه الأربعة تعمل عمل فعلها فترفع الظاهر والمضمر باطراد .
وبعني بالمفعول اللازم اسم المفعول من الفعل المتعدي إلى واحد فقط ، فتقول في اسم الفاعل اللازم : زيد خارج الغلام ، وشامخ النسب ، وفي اسم المفعول اللازم : مضروب الغلام ، ومؤدب الخدام ، فإذا جاز في معموها الرفع جاز النصب والجز أيضاً لأنها فرعاه ، والصفة المشبهة واسما الفاعل والمفعول اللزمان ، لا مفعول لها حتى يشبهه المنصوب والمحرور به .

(٢) نحو : «علي حسن خلقه» ، أو حسن الخلق ، أو الحسن خلقه ،
أو الحسن خلق الأب . (٣) نحو : علي حسن الخلق إلى آخر
ما تقدم لكن هنا بالجر على الإضافة ، لا بالرفع على الفاعلية .
(٤) نحو : «علي الحسن خلقاً» ، أو حسن خلقاً .

(٥) فلا يقال : علي الحسن خلقه ، وكذا إذا كان المعمول مضافاً إلى
المضاف إلى الضمير نحو : الحسن وجه غلامه ، والحسن وجه غلام أخيه ،
وذلك لأنه لم تفد الإضافة فيه خفة ، والمطلوب من الإضافة اللفظية ذلك ،
ومن الممتنع اتفاقاً أن تكون الصفة باللام مضافة إلى معموها المجرد عن اللام
والضمير نحو : علي الحسن وجه أو وجه غلام . (٦) قال الكوفيون : اللام
بدل من الضمير ، «فالوجه» باقى على الفاعلية كما كان في الأصل ، وابدال
اللام من الضمير فيما يشترط فيه الضمير فيصح عند البصريين وإن كان جائزاً .

النكرة المعارف مطلقاً^(١) .

اسم التفضيل — يُستعمل باللام أو بمن أو بال إضافة ، وقد يحذف (من) مع مدخولها ، نحو : « الله اكبر » أي من كل شيء ، وباللام مطابق لموصوفه^(٢) ، و (بمن) مفرد مذكر دائماً^(٣) ، و (بال إضافة) للزيادة على ما أضيف اليه لدخوله فيه ، نحو : « زيد أفضل الناس » فيجوز المطابقة والإفراد^(٤) ، وجاء لطلق الزيادة ، نحو : « يوسف أحسن إخوته » . ولا يعمل إلا في الحال ، والمحل^(٥) ؛ والمفعول الغير الصريح ؛ ولا يعمل في المفعول الصريح إلا بلام التقوية^(٦) ،

(١) في الرضي : والنصب على التشبيه بالمفعول في المعرفة وعلى التمييز في النكرة ، هذا عند البصريين وقال الكوفيون بل هو على التمييز في الجميع (نحو : حسن الخلق ، وحسن خلقاً) . (٢) أي إفراداً وتثنية وجمعاً وتذكيراً وتأنثياً ، نحو : هو الأفضل وهي الفضلى ، وهما الأفضلان ، والفاطمتان الفضليتان ، وهم الأفضلون ، وهن الفضليات . (٣) أي في جميع أحواله ، تقول : يسار أعلم من عاصم ، وفاطمة أفضل من سعاد ، والمجاهدون أفضل من القاعدین ، والمتعلمات أفضل من الجاهلات ، وقد تكون من مقدرة كقوله تعالى : « وللآخرة خير لك من الأولى » أي خير من الحياة الدنيا وأبقى منها . (٤) وقد ورد الأمران في القرآن الكريم ، فمن المطابقة : « وكذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها » ومن الإفراد : « ولتجدنهم أحرص الناس على حياة » وتقول : « فاطمة أفضل النساء وفضل النساء » وهاتان أفضل النساء وفضلياً النساء ، وهن أفضل النساء وفضلياًهن .

(٥) أي الظرف ، نحو زيد أحسن منك اليوم راكباً ، وإنما نصب (المحل) لاكتفائه برائحة الفعل ، و (الحال) لمشايعته له .

(٦) نحو : « انصر منك لزيد » وذلك لضعف مشايعته للفعل واسم الفاعل .

إلا في المفعول الثاني للضرورة ، نحو : «أنا أكسى منك لزبد الثياب»^(١) .
ولا يعمل في الفاعل الظاهر إلا إذا أريد تفضيل كل شيء في مادة عليه
فيما سواها ، يجعل اسم التفضيل نعتاً لما سواها ونفيه ، نحو : مارأيت رجلاً
أحسن في عينه الكحل منه في عين زبد^(٢) .

(خاتمة في تعدية أفعال التفضيل بحروف الجر)

قال في شرح الكافية : وجملته القول في ذلك ان افعال التفضيل اذا كان
من متعد بنفسه ، دال على حب او بغض عدّي (باللام) الى ما هو مفعول في
المعنى ، و (بالي) الى ما هو فاعل في المعنى ، نحو : المؤمن احب لله من نفسه ،
وهو احب الى الله من غيره ، وإن كان من متعد بنفسه دال على علم عدّي
(بالباء) نحو : زيد أعرف بي ، وانا ادري به . وإن كان من متعد بنفسه

(١) في شرح الرضي : «وبتعدى الى مفعولي باب (كسوت وعلمت)
باللام ، ويبقى الثاني من البابين منصوباً نحو : «أنا أكسى منك لعرو الثياب»
وأعلم منك لزبد منطلقاً وكان القياس أن بتعدى الى الثاني أيضاً باللام ،
إلا أن الفعل لا بتعدى بحرفي جر متماثلين لفظاً ومعنى الى شيئين من نوع واحد .
(٢) (ما) نافية ، (رجلاً) مفعول رأيت ، و (أحسن) صفة لرجل
إن كانت (رأى) بصريّة ، ومفعول ثانٍ إن كانت علمية و (في عينه)
حال من الكحل ، أو محل لغو متعلق (بأحسن) (كنه) و (الكحل) فاعل
(أحسن) و (في عين زبد) حال من الماء في (منه) ومضاف اليه . والمعنى
أن الكحل في عين زبد أحسن من نفسه في عين غيره من الرجال ، فالفضل
والفضل عليه شيء واحد ، لكن فضل باعتبار مكان ، على نفسه في مكان
آخر . واشترط بعضهم كون (افعل) صفة لاسم جنس ، ليعتمد عليه ويقوى
على رفع الظاهر . «أوضح» ابن هشام مع شرحه (١٦٧/٢) .

غير ما تقدم عدّي (باللام) نحو : هو أطلب للثأر ، وأنفع للجار ، وإن كان من متعد (بحرف جر) عدّي به لا يغيره ، نحو : هو أزهد في الدنيا ، وأمرع الى الخير ، وأبعد من الأثم ، وأحرص على الحمد ، وأجدر بالحلم ، وأحيد عن الخنا (٢٦٦/٢ من الأشموني بجماشية الصبان) .

اسم التعجب - ما أفعله ؟ « ما » استفهامية ^(١) ، « أفعل » اسم ، لتصغيره ، نحو : (ياما أميلح غزنان) خلافاً للشيخ ^(٢) . ونصبه على المخالفة ^(٣) ،

(١) وقد أجمعوا على اسميتها ، وأجمعوا على أنها مبتدأ ، ويجب تقديمه لجريانه مجرى المثل ، فلا يغير . (٢) ذهب الكوفيون الى أن (أفعل) في التعجب اسم ، نحو : « ما أحسن زيدا » وذهب البصريون الى أنه فعل ماضٍ ، واليه ذهب « الشيخ » ابو الحسن علي بن حمزة الكسائي من الكوفيين ، وقال بقية الكوفيين ، اسم لمجيئه مصغراً في قوله :

ياما أميلح غزناناً شدنّ لنا من هؤلئائكن الضالّ والسمر

وهذا البيت لعبد الله العرجي (المتوفى نحو سنة ١٢٠) وقوله أميلح : تصغير أملح من ملح الشيء ، ملاحه ، والملاحه البهجة ، وحسن المنظر . و « شدنّ » جمع مؤنث من شدنّ الظبي : إذا قوي وطلع قرناه ، واستغنى عن أمه . وهؤلئاء : تصغير هؤلأ . الضالّ (بتخفيف اللام) - هو السدر البري ، واحدها ضالة (بالتخفيف أيضاً) والسمر : شجر الطلح ، واحده سمرّة ، والشاهد في قوله : ما أميلح ، فإنّ الكوفيين استدلوا به أن صيغة (ما أفعله) في التعجب اسم ، لأنه صغر هنا ، والتصغير لا يكون إلا في الأسماء . (٣) أي نصب الخبر ، فعامل النصب عندهم في الخبر ، مخالفته للمبتدأ ، فاذا كان الخبر هو المبتدأ في المعنى كالله ربنا فإنه يرتفع ارتفاعه ، وقد سبق لنا بيان هذا المعنى .

وقيل مبني لتضمنه معنى التعجب ، وما بعده مشبّه بالمفعول به ^(١) ، ومعنى :
 ما أحسن زيداً : ما فائق في الحسن زيداً ^(٢) ، ويجوز فصلها بالحلّ والجار ،
 نحو : ما أحسن يومَ الندى زيداً ، وما أكرم في الضيافة عمراً ، قال هشام :
 وبالحال ^(٣) ، نحو ، ما اطرف مجردةً هنداً ! ونصب « صديقاً » في قولنا : ما أظن
 عمراً لبشر صديقاً : بنفس اسم التعجب ^(٤) ، وهو كاسم التفضيل في هذا الحكم .
أسماء المدح والذم - نعم وبئس ^(٥) ، وكلها أسماء عند الجمهور ، أفعال عند الشيخ ^(٦) ،

(١) أي لوقوعه بعد ما يشبه الفعل في الصورة . (٢) هذا بيان للمخالفة
 هنا ، وهي أن الخبر في « ما أحسن زيداً » ، ليس وصفاً للمبتدأ في المعنى ،
 وفيه إشارة الى أن معنى « أحسن » عندهم : فائق في الحسن ، لا صير زيداً
 حسناً ، اذ التصيير صفة لضمير « ما » لا « زيد » ، والمراد هو وصف زيد ،
 لا ضمير « ما » كما ترى في مثال المؤلف ومعناه ، وزيداً مشبّه بالمفعول به
 فنصب مثله . (٣) واجازه الجرمي من البصريين (٥٢٢٥ هـ) .
 (٤) في الاثنيوني : وانتصاب الآخر (أي صديقاً) بمذلول عليه بأفعل ،
 لابه ، خلافاً للكوفيين .

فائدة : نقلنا في (خاتمة) بحث اسم التفضيل السابق أمثلة من تعديته
 بحروف الجر ، وهذه نتمتها : ولفعل التعجب من هذا الاستعمال ما لأفعل التفضيل
 نحو : ما أحب المؤمن لله ، وما أحبه الى الله ، وما اعرفه بنفسه ، واقطعه للعوائق ،
 واغضه لطرفه ، وازهده في الدنيا ، وامرعه الى الخير ، واحرصه عليه ، وأجدره به .
 (٥) وحبّ وحبذا وساء ولا حبذا . (٦) في الانصاف : ذهب الكوفيون
 الى أن « نعم وبئس » اسمان مبتدآن ، وذهب البصريون الى أنهما فعلان ماضيان
 لا يتصرفان ، واليه ذهب علي بن حمزة الكسائي من الكوفيين وحجج الفريقين
 وشواهدهما مبسوطة فيه (٦٦/١ - ٨٠) .

وبناؤها لتضمنها معنى الإِشاء^(١) ، فنعم مبتدأ^(٢) يلزمه فاعل ذو لام^(٣) ،
او مضاف الى ذي اللام ، نحو : « فنعم ابن اخت القوم غير مكذب^(٤) »
وقال الفراء يجوز ان يكون مضافاً الى نكرة نحو :

فنعم صاحب قوم لا سلاح لهم^(٥) وصاحب الركب عثمان بن عفان
ولا يكون صاحبه مستتراً اتفاقاً ، ولا مكنياً بارزاً خلافاً للشيخ حيث
ذهب الى فعلينه ، ورؤي : مررتُ بقوم نعموا قوماً^(٦) . وكثر فصل فاعله
عنه بنكرة منصوبة ، وهي تمييز عند الفراء حال عند الكسائي نحو : نعم رجلاً
زيد . ويذكر بعد الفاعل المخصوص بالمدح او الذم ، وجاز تركه إذا علم^(٧) ،
ونحو : نعماً هي^(٨) ، فما معرفة تامة فاعل نعم و « هي » المخصوص ، فالتقدير :

(١) وذلك أنك اذا قلت : نعم الرجل زيد ، فانما تنشيء المدح وتحديثه بهذا اللفظ .
(٢) أي بمعنى الممدوح . (٣) نحو : نعم العبد . (٤) تمامه :
زهير حسام مفرد من حمائل : وهو لأبي طالب عم النبي (ﷺ) من لاميته
المشهوره ، « الحسام » : السيف القاطع . « حمائل » : جمع حِمالة وهي علاقة
السيف ، و « ابن » : فاعل نعم . و « اخت » مضاف اليه ، و « القوم » :
مضاف اليه ، وفيه الشاهد . (٥) وهو ضرورة عند الجمهور .

(٦) في الرضي : ودليل فعليتهما أيضاً ما حكاه الكسائي نحو : نعم رجلين
ونعموا رجلاً ، والضمائر المرفوعة المتصلة البارزة من خواص الأفعال .
(٧) نحو : « إنا وجدناه صابراً نعم العبد » أي « هو » (أيوب عليه السلام) -
نخذف المخصوص بالمدح لدلالة ما قبله عليه . (٨) الآية الكريمة « إن تبدو
الصدقات فتعجباً هي » قال المحقق الرضي : اختلف في « ما » هذه ، فقيل هي
كافة هيئات « نعم وبش » للدخول على الجمل كما قيل في قتلها وطالما ،
(الى أن قال) وقال الفراء ، وابو علي هي موصولة بمعنى الذي ، فاعل لنعم
وبش ، والجملة بعدها صلتها في قوله تعالى : « بشما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا » -

نعم التي هي ، هو قول الشيخين الكسائي والفرّاء ، وقيل (ما) مركبة مع الفعل لا محل لها ، و « هي » هو الفاعل ؛ قال به قوم ، وأجازوه الفرّاء وفيه نظر ، ونحو : « نعماً يقول زيد » (ما) تمييز نكرة محضة ، والجملة صلة لموصوله محذوفة ، وهي المخصوص ، تقديره : نعماً ما يقوله زيد ، ونقل عن الشيخ ، وقيل : معرفة محضة ^(١) ، والجملة ^(٢) نعت محذوف مخصوص تقديره : نعم الشيء شيء يقوله زيد ، ونقل عن الكسائي ما نقل عن الفرّاء أنّه استتر فاعله ، وحذف التمييز ، وما بعده المخصوص ، والتقدير : نعم شيئاً ما يقوله زيد ، ولم يصحّ عنه ، وفيه الكناية قبل الإظهار لفظاً ورتبة ، ولم يجوزه غير الطّوال . « وحبذا » مثل : « نعم » وفاعله (ذا) ولا يتغير ^(٣) .

الاسم التام — تمامه بالتنوين أو النون أو الإضافة بنصب التمييز ، ومنه :
أسماء العدد — أصول : واحد إلى عشرة ، ومائة والـ ^(٤) . نقول :

— « ما » فاعل ، وإن بكفروا مخصوص . وفي قوله تعالى : « نِعِمّا يعظّمكم به »
المخصوص محذوف (ثم قال) : وقال صيبويه والكسائي « ما » معرفة تامة بمعنى (الشيء) فعني « نعماً هي » : نعم الشيء هي ، فد (ما) هو الفاعل ، لكونه بمعنى ذي اللام ، و (هي) مخصوص . وبقية البحث تجدها فيه (٢٩٤/٢) .

(١) أي معرفة تامة . (٢) أي إذا وقع بعدها جملة ؛ وتكون الجملة نعتاً لمخصوص محذوف ، فالتقدير سيفي « نِعِمّا يعظّمكم به » نعم الشيء شيء يعظّمكم به ، ومثله مثال المؤلف . (٣) يعني لا يثنى « ذا » ولا يجمع ولا يؤنث بل يقال : حبذا الزيدان ، وحبذا الزيدون وحبذا هند ، وله شواهد شعرية تركناها قصداً للاختصار .

(٤) يعني أن الألفاظ التي يرجع إليها جميع أسماء العدد اثنتا عشرة كلمة ، وهي « واحد » الخ وإن كانت تلك الأسماء غير متناهية ، وما عداها فمتفرع عنها .

واحد ، اثنان ، ثلاثة الى عشرة للمذكر ، واحدة اثنتان ثلاث إلى عشر للمؤنث^(١) . أحد عشر ، اثنا عشر ، ثلاثة عشر ، تسعة عشر له . وروى الكسائي واحد عشر . والمؤنث : إحدى عشرة ، اثنا عشرة ، ثلاث عشرة ، تسع عشرة^(٢) ، أحد وعشرون الى تسعة وتسعين له ، إحدى وعشرون ، الى تسع وتسعين لها . عشرون ، وبابه ومائة والـ ألف لها^(٣) . وبعطف الأكثر على الأقل في الأقل من مائة ، بخلافه في الأكثر منه ، تقول : مائة واحد وثلاثون^(٤)

(١) يعني أن (واحد واثنان) للمذكر وواحدة واثنان للمؤنث ، جرى على القياس . [والواحد : اسم فاعل من وحد يحد وحداً ووحدة ، أي انفرد ، ورجل واحد ، وقوم واحدون ، والتكسير : وحدان وأحدان كشاب وشبان ، والمهزة بدل من الواو ، وإذا استعمل في الأعداد المنيّفة اختاروا لفظ أحد واحد على واحد وواحدة تخفيفاً فقالوا أحد عشر وإحدى عشرة] وقوله : ثلاثة الى عشرة للمذكر ، وثلاث الى عشر للمؤنث ، يعني خولف القياس بباب التذكير والتأنيث من ثلاثة الى عشرة ، فأنت للمذكر ، وذكر للمؤنث . وعُلِّل ذلك بوجوه تراجع ويرى أقربها عند المحقق الرضي رحمه الله (١٣٧/٢ - ١٤٠) .

(٢) ان أحد عشر اثنا عشر للمذكر ، إحدى عشرة اثنا عشرة للمؤنث ، ثلاثة عشر الى تسعة عشر للمذكر ، ثلاث عشرة الى تسع عشرة للمؤنث ، وقوله : وروى الكسائي واحد عشر ، اي باضافة النيتف الى العشر .

(٣) قوله : أحد وعشرون الخ إحدى وعشرون الى قوله : (لها) أي يكون المعطوف الذي هو العقد ، والمعطوف عليه أي النيتف بلفظ ما تقدم في التذكير والتأنيث ، ويراجع تفصيل ذلك وترتيبه في كتب النحاة ، لا سيما شرح الرضي (١٤٠/٢ - ١٤٢) . (٤) في الرضي : عطف الأكثر على الأقل أكثر استعمالاً ، (أي مع جواز العكس : في الأقل من مائة والأكثر) .

ومميز ثلاثة الى عشرة مجرور بمجموع^(١) ، إلا في ثلاثمائة الى تسعمائة^(٢) ، ومميز أحد عشر الى تسعة تسعين مفرد منصوب^(٣) وجوز الفراء جمعها ، ومميز ألف مجرور مفرد ، ومثله المائة ، وقد يرد مجموعاً^(٤) ومثلها تثنيتهما وجمع الألف ، قال ابن كيسان : يجوز نصب مميزهما مفرداً ، ومنه قوله : « اذا عاش الفتي مائتين عاماً »^(٥) . ويجوز إضافة صدر المركب الى عجزه ، ويحسن اذا أضيف^(٦) .

(١) الحد هنا داخل في المحدود أي إن مميز الثلاثة والعشرة أيضاً مجرور بمجموع .
(٢) استثناء من قوله : مجموع ، لأن المائة المضاف اليها ثلاثة الى تسعة مفردة غير مجموعة . (٣) نحو « اني رأيت أحد عشر كوكباً » « إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة » . (٤) قال ابن مالك :

ومائة والألف للفرد أضف ومائة بالجمع نزرأ قدر ديف

كقراءة حمزة والكسائي : « ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين » بإضافة مائة الى سنين . (٥) عجزه : « فقد ذهب المسرة والفتاء » وهو الريع بن ضبُع الفزاري أحد المعمرين . المسرة : ما يُسَرُّ به الانسان ، وجمعها مسار ، والفتاء : الشباب ، والمعنى : إذا بلغ الانسان هذه السن فقد ذهب ملاذه ، وولى شبابه . والشاهد : نصب « عاماً » على التمييز لمائتين .

(٦) أي كما في عبدالله ، فيعرب الجزء الأول بحسب العوامل ، ويجزئ الثاني بالاضافة ، نحو ما فعلت خمسة عشر ، وأجازوا أيضاً هذا الوجه دون إضافة ، تقول : هذه خمسة عشر ، يجزئ عشر ، واعراب « خمسة » بحسب العوامل واستدلوا بقوله :

كلّف من عنائه وشِقْوته بنت ثماني عشرة من حِجَّتِه

والمعنى : كلّف (بتشديد اللام) من التكليف ، وبخفيفها من الكلّف ، لأجل تبعه وشقائه مشاقّ حب بنت سنّها ثماني عشرة في عامه هذا . وقد استشهد به الكوفيون على جواز إضافة صدر المركب العددي الى عجزه وإن لم يضاف المجموع الى شيء آخر ، فقد أضيفت ثماني الى عشرة ، مع عدم إضافتها الى غيرها .

روى الفرّاء عن أبي فقمس الأسدي ، وأبي الهيثم العقيلي ، « ما فعلت خمسة عشر ك »
ويجوز في ثماني فتح الياء وسكونها وحذفها مع كسر النون أو فتحها أو إعرابها
كقوله : « واقد شربت ثمانيا وثمانيا وثمان عشرة واثنين وأربعا »
وقوله : « لما ثنانيا أربع حسان » وأربع ففغرها ثمان
ويشتق من العدد بمعنى البعض ^(١) ، يستعمل بالاضافة ، نحو : ثالث ثلاثة ،
قال أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب : ويجوز نصبها له نحو : ثان اثنين ، وثالث
ثلاثة ، وهو منقول عن الشيخ ^(٢) ، ويستغنى في مثل خامس عشر خمسة عشر ،
فيقال : خامس عشر ^(٣) ، فيذكر كلاهما أو يؤنث . وبعبارة الأولى وينبئ الثاني ،
حكاه الكسائي وابن السكيت وابن كيسان « أو يعربان معاً ، ولا يشتق
بمعنى الجاعل ^(٤) .

- (١) فنقول : خامس خمسة ، أي بعض جماعة مختصرة في خمسة .
(٢) قال ابن هشام في أوضح المسالك : وزعم الأخفش وقطرب والكسائي
وثعلب ، أنه يجوز إضافة الأول إلى الثاني ونصبه إياه ، كما يجوز في ضارب زيد .
(٣) أي يحذف العقد من الأول ، والنائب من الثاني ، وتذكر اللفظين
مع المذكور ، وتؤنثهما مع المؤنث ، قال في الأوضح وشرحه : ولك في هذا الوجه
وجهان (أحدهما) أن تعربها لزوال مقتضى البناء فيها وهو التركيب ، فتجري
الأول بمقتضى حكم العوامل ، وتجرّ الثاني بالاضافة ، تقول : جاء في « ثالث
عشر » بحر عشر دائماً ، وأعراب « ثالث » بحسب العوامل ، (والوجه الثاني)
أن تعرب الأول وتبني الثاني ، حكاه الكسائي وابن السكيت وابن كيسان ،
ووجهه أنه قدر ما حذف من الثاني ، فبقي البناء بحاله ، وأعرّب الأول لزوال
التركيب (٣٣٣/٢) . (٤) نحو ثالث اثنين ، أي واحد من ثلاثة ، بسبب
انضمامه إلى اثنين وجعله للمجموع اسم ثلاثة ، فمعنى ثالث اثنين مصبّر اثنين
ثلاثة بنفسه ، وإعلّ علة منع الكوفي له لأن نفس الاثنين لا تصير ثلاثة أصلاً —

المبنيات - البناء اصل في الحروف ^(١) ، والأفعال غير المضارع ^(٢) ، والأمر ^(٣) ووزن افعال ، عارض للمناسبة بالأصل في بعض الأسماء ^(٤) . والأصل فيها أن يبنى لفظه ويعرب محله ، إلا ما كان انتقل إعرابه الى ما بعده ، كالضارب ^(٥) ، وجئت وزيداً ^(٦) فمنها :

المكنيات - وهو ^(٧) ما وضع لتكلم او مخاطب او غائب سبق لفظاً او معنى نحو : « اعدلوا هو أقرب التقوى » ^(٨) فان استقل فننصل مرفوع كأننا (الى) هن ، ومنصوب كإيتاي (الى) إياهن ، وقد ينوب المنصوب عن المرفوع نحو :

- وان انضم اليها واحد ، أي إن لفظ (ثالث) لا يجعل الاثنين ثلاثة ، بل يكون المنضم والمنضم اليه معاً ثلاثة .

(١) لأنها لا تصرف ولا بتوارد عليها من المعاني ما تحتاج معه الى اعراب .
(٢) قال الكوفيون : أعرب الفعل المضارع بالاصالة لا للمشابهة ، وذلك لأنه قد بتوارد عليه أيضاً المعاني المختلفة بسبب اشتراك الحروف الداخلة عليه ، فيحتاج الى اعرابه ليتبين ذلك الحرف المشترك ، فيتعين الفعل المضارع تبعاً لتعيينه ، وذلك نحو قولك : لا تضرب ، رفعه دليل على كون (لا) للنفي ، وجزمه دليل على كونها للنهي . (٣) ذهب الكوفيون الى أنه معرب مجزوم بلام الأمر مقدرة ، وهو عندهم مقتطع من المضارع . (٤) راجع اليجث السابق في اسم التعجب . (٥) الاعراب انما هو لـ (ال) فهي في محل رفع او نصب او جر ، وقد انتقل إعرابها الى صلتها وهي اسم الفاعل .

(٦) الواو اسم بمعنى (مع) مفعول فيه ، انتقل اعرابه الى ما بعده كالضارب .

(٧) اي المكني الذي هو مفرد المكنيات (وهي الضمائر) .

(٨) اي العدل اقرب ، لأن المصدر يدل على الفعل والزمات .

« كنت اظن أن العقرب اشدُّ لسعةً من الزنبور فاذا هو اياها » ^(١) وقيل هو منصوب على المفعولية حيث إنَّ « إذا » فيه معنى (وجدت) واعترض عليه الزجاجي أخذاً بظاهره قائلاً إن كان « إذا » محلاً عاملاً فبم ينصب إياها ، وإذا كان متضمناً معنى وجدت فيلزمه منصوبان ، فأجابه البعض عازياً لأبي العباس ثعلب بأن « هو » هنا حرف عماد ، والمفعول الأول محذوف ، يعني مع الفعل ، يعني أنه متضمن معنى وجدت على ما قدمناه ، و « هو » حرف عماد وإن لم يستقل فتنصل مرفوع كضربت - الى ضربين . يستتر في الصفة ^(٢) والأمر لواحد ،

(١) وقد ذهب البصريون إلى أنه لا يجوز أن يقال : « فاذا هو اياها » ويجب أن يقال : « فاذا هو هي » (هو : راجع الى الزنبور لأنه مذكر ، وهي - راجع الى العقرب لأنه مؤنث) . واحتج الكوفيون بالحكاية المشهورة بين الكسائي وسيبويه ، وذلك أنه لما قدم سيبويه على البرامكة ، فطلب أن يجمع بينهما وبين الكسائي للمناظرة ، حضر سيبويه في مجلس يحيى بن خالد ، وعنده ولداه جعفر والفضل ومن حضر بحضورهم من الأكابر ، وناظره قبل حضور الكسائي خلف الأحمر والفراء ، ثم حضر الكسائي فتناظرا في عدة مسائل ومنها سألتنا هذه ، وامر يحيى باحضار العرب لسماح المناظرة وللحكم ، فوافقوا الكسائي ، وقالوا بقوله . واحتجوا أيضاً بالقياس فقالوا : انما قلنا ذلك ، لأن « إذا » إذا كانت للمفاجأة كانت ظرف مكان ، والظرف يرفع ما بعده ، وتعمل في الخبر عمل وجدت ، لأنها بمعنى وجدت ، وقد قال ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب : إنَّ هو في قولهم « فاذا هو اياها » عماد ، ونصب « إذا » لأنها بمعنى وجدت على ما قدمناه . (العماد) عند الكوفيين هو الذي يسميه البصريون (الفصل) وإنما سمي « عماداً » لكونه حافظاً لما بعده حتى لا يسقط عن الخبرة كالعماد في البيت الحافظ للسقف من السقوط . (٢) اي اسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة والمصدر واسم الفعل والمحل والحار والمجرور .

والماضي للغائب والغائبة ، والمضارع لهما ، وللمتكلم والمحاطب ، هذا على الألفصح ، وأما على لغة من يقول : أكلوني البراغيث فمستتر في كل أفعال جمعها ومثنائها ومفردا ^(١) . ومنصوب كذلك ، كضربني الى ضربين ، ومجرور كـ « لي » الى « لمن » . والأصل الانصال ^(٢) ، إلا لعارض ، كما لو قُدِّم ^(٣) ، او فصل بالان أو معناها ^(٤) ، او أسند اليه صفة جرت على غير صاحبها نحو : زيد ، عمرو ، ضاربه هو ، (ويجب) الايتيان به عند اللبس لا دائماً ، فيجوز بدهند ضاربها ، أو كان عامله محذوفاً ^(٥) . و (يجب) فصل ياء المتكلم عن نون العمد في الماضي ، والمضارع المجرد عن نون الاعراب ^(٦) ، و (يجوز) في غير المجرد ، وفي لدن وإن وأن وكان ولكن وما أحسن ^(٧) . (ويختار) في لبس

(١) وتبقى هذه الاحرف دالة على تثنية الفاعل وجمعه كما دلت التاء في قامت هند على تأنيث الفاعل . (٢) لأن المكني وضع للاختصار والمتصل أخصر . (٣) اي المكني على عامله نحو « إياك نعبد » . (٤) نحو « أمر ان لا تعبدوا إلا إياه » وقول الفرزدق :

أنا الدائد الحامي الدمار وإنما بدافع عن أحسابهم انا او مثلي

والمعنى أنا الذي امنع عن قومي واحمي حماهم وليس لهذا إلا انا او من يماثلني في الصفات . والشاهد في (أنا) حيث فصل لأنه واقع بعد « إلا » في المعنى ، اذا المعنى ما بدافع عن أحسابهم إلا أنا . (٥) نحو : « إياك والشر » . (٦) نحو : اكرمني ويكرمني ، (ونون العمد هنا هو نون الوقاية) .

(٧) في الرضي : « وقد ذكر الكوفيون في فعل التعجب اسقاط النون نحو : ما أقرب منك وما أحسن وما أجمل ، قال السيرافي : لست ادري : عن العرب حكوا هذا ام قاصوه على مذهبيهم في ما أقول زبداء ، لأنه امم عندهم في الأصل اي وهو انما يدخل على الافعال ليقبها الكسر) .

وليت ^(١) «من وعن وعسى ولعل»، (وشذ) في الاسم العرب كقوله صلى الله عليه وسلم لليهود : « فهل أنتم صادقوني » ^(٢) وقول الشاعر :

وليس بعيني وفي الناس ممتع صديق اذا أعيا علي صديق
وقوله : وليس الموافيني ليرقد خائباً فإن له أضعاف ما كان أملاً
وقد يعوض اللام عن الكناية نحو :

زوجي ، المسُّ مسُّ أرب وريحه ربح زرب ^(٣)

وقد يقع بعد «رُبَّ» مبهماً مفسراً ، بمفرد نحو : ربَّ رجلاً رأيت ،
وبقع مفسراً بجملة وهو الشأن ^(٤) ، ويختار تأنيثه لو تضمنت مؤنثاً عمدة ^(٥) ،

(١) مذهب الفراء أن المجيء بالنون مع «ليت» ليس بلازم ، وإن كان
ذكر النون أكثر من تركها . (٢) جاء في الأشموني أن أثبات النون في
الحديث والبيتين المذكورين بعده «للتنبية على أصل متروك» ، وذلك لأن
الأصل ان تصحب نون الوقاية (العامد) الأسماء المعربة المضافة الى ياء المتكلم
لتقيها خفاء الاعراب ، فلما منعوها ذلك نهوا عليه في بعض الأسماء المعربة
المشابهة للفعل ، وليس النون مخصوصاً بالفعل كما وهم الجوهري ، وإنما يزداد
- وقاية لحركة او ساكون في فعل او حرف (راجع تفصيله في بحث المضمر
من كتب النحو) . (٣) في حديث أم زرع ، اي مسَّ الخ وهو كناية
عن نعمته ، وحسن خلقه ، وابن جانيه ، والزرب : نوع من انواع الطيب .
(٤) يتقدم قبل الجملة ضمير غائب ، يسمى (ضمير الشأن) يفسر بالجملة بعده ،
ويكون منفصلاً ومتصلاً ، مستتراً وبارزاً ، على حسب العوامل نحو : هو زيد
قائمٌ ، وكان زيد قائماً ، وأنه زيد قائمٌ ، وهذا الضمير يسميه الكوفيون
(ضمير المجهول) لأن ذلك الشأن مجهول لكونه مقدراً الى ان يفسر .

(٥) اي لرجوعه الى المؤنث اي القصة ، اذا كان في الجملة المفسرة مؤنث ،
لقصد المطابقة ، كقوله تعالى « فانها لا تعى الأبصار » والشرط ان لا يكون -

ويستتر ، وبنفصل بحسب العامل ، و « ما » ، « شأن » بعد إن وأخواتها . ويقع منفصلاً مطابقاً بين المبتدأ والخبر ، ويُسمَّى فصلاً ^(١) ، والخبر معرفة ، او « أفعل من » وهو حرف في الأكثر ^(٢) .

أسماء الإشارة — ما وضع ^(٣) لمشاهد محسوس ^(٤) ، فذا للمذكر ^(٥) ،

— المؤنث في الجملة فصلة ، فلا يختار : إنها بنيت غرفة ، وذلك لأن الضمير مقصود مهم فلا يراعى مطابقته للفضلات .

(١) بتوسط بين المبتدأ والخبر - قبل العوامل وبعدها - صيغة مرفوع منفصل مطابق للمبتدأ يسمى فصلاً ، ليفصل بين كونه نعتاً وخبراً ، وشرطه ان يكون الخبر معرفة ، او أفعل من كذا ، نحو كان زيد هو افضل من عمرو ، (قبل العوامل) نحو : زيد هو المنطلق ، وبعدها وهي باب ظن نحو ظننته هو الكريم ، وباب (إن) نحو : إنه هو الغفور الرحيم ، وما الحجازية نحو ما زيد هو القائم ، وباب كان نحو « كنت انت الرقيب » . (٢) اختلف فيه هل هو ضمير او لا ، ورجح المؤلف كونه حرفاً في الأكثر . (٣) اي اسم الإشارة ، قال الكوفيون : الاسم في « ذا والذي » الدال وبعدها والالف زائدة ، لأن تثنية (ذان) بحذفها . (٤) قال الرضي : اسم الإشارة لما كان موضوعاً للمشار اليه اشارة حسية ، فاستعماله فيما لا يدركه الاشارة كالشخص البعيد والمعاني مجاز ، وذلك يجعل الاشارة العقلية كالحسية مجازاً لما بينهما من المناسبة .

(٥) لم يذكر المؤلف من الفاظ الاشارة الى المفرد المذكور الا « ذا » وكأنه تبع الألفية بذلك « هذا لمفرد مذكر أشير » . وذكر عشرة للمفردة المؤنثة ، وقد ذكر الشراح والناظم في كتابه « التسهيل » اربعة الفاظ أخرى للمذكر وهي : (ذاء ، وذائه ، وذآؤه ، وآلك) . فكان اللانفي هنا مثل حظ الذكرين !

وذا ن رفعاً ، وذين نصباً وكسراً لمثناه (١) ، وتا وتي وته وتبي وذو وذو وذهي وفي وذبي ولات للمؤنث ، وتان وتين لمثناها ، واولاء لجمعها ممدوداً في الحجاز (٢) ، مقصوراً في نعيم ، وجاء مثناها بالألف دائماً (٣) . وبلحقها كاف الخطاب فيتصرف غالباً (٤) ، فيصير خمسة وعشرين (٥) ، وهي مجردة للقريب ، ومع الكاف أوها ، التنبيه للمتوسط ، ومع اللام ، أو تشديد النون للبعيد (٦) ، وهنا للمكان القريب ، وهناك للمتوسط ، وهنالك وشم للبعيد .

الموصلات - ما لا يتم (٧) إلا بجملة خبرية بعائد . وكثير حذف العائد مفعولاً (٨)

(١) الكوفيون يذكرون القاب الاعراب في المبني وعلى العكس ، ولا يفرقون بينها ، فالرفع كالضم ، والنصب كالفتح ، والجر كالكسر .
(٢) وبه جاء التنزيل نحو : « ها أنتم اولاء تحبونهم » .
(٣) على لغة من يلزم المثني الألف نحو : « إن هذان ساحران » .
(٤) ليقين بها حال المخاطب من الأفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث ، فتفتح للمخاطب وتكسر للمخاطبة ، وتتصل بها علامة التثنية والجمع ، فتقول : ذاك وذاك وذاك وذاك وذاكم وذاكن » وهذه الكاف حرفية باتفاق وهي تنصرف تصرف الكاف الاسمية غالباً ، ومن غير الغالب : « ذلك خير لكم » و « ذا » اسم إشارة مبتدأ ، والمشار اليه تقديم الصدقة في قوله تعالى : « فقدموا بين يدي نجواكم صدقة » واللام للبعد ، والكاف حرف خطاب للمؤمنين مبني على الفتح لا محل له ، وفيه الشاهد ، و « خير » خبر .

(٥) تجدد جد ولها واضحاً في (ص ١٨٥ ج ١ من الاثموني) .

(٦) نحو : « تلك وذاك وتآك » (مشددتين) للبعيد .

(٧) اي الموصل الخ . (٨) في التنزيل : « ذرني ومن خلقت وحيداً »

« اهذا الذي بعث الله رسولا » التقدير : خلقتة ، وبعثه .

ومبتدأ^(١) فيها . الذي للمذكر ، والذان لمثناء . الذين والأولى لجمعه . وورد
الذون . التي للمؤنث . اللتان اللتين لمثنائها . اللاء واللائي واللاتي واللواتي
واللواتي واللوات لجمعها . ومنها الألف واللام . وصفته في صورة^(٢) الفاعل
او المفعول . وجاز وقوعه مضارعاً وفيه خلاف ، نحو :

ما أنت بالحكم الترضى حكومته ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدل^(٣)
وورد : من القوم الرسول الله منهم لهم دانت رقاب بني معدة^(٤)

(١) ذهب الكوفيون الى أنه يجوز حذف العائد المرفوع بالابتداء مطلقاً ،
أي سواء أكان الموصول «أياً» غيره ، وسواء ، أطالت الصلة أم لم تطل ،
نحو جاء الذي قائم ، أي هو قائم ، ومنه قراءة يحيى بن يعمر (١٢٩هـ)
«تماماً على الذي أحسن» وقراءة مالك بن دينار (١٣٩هـ) «مثلاً ما بعوضة» بالرفع .
(٢) الصفة الصريحة مع (ال) اسم لفظاً ، فعل معنى ، ومن ثم حسن عطف
الفعل عليها نحو «إن المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضاً حسناً» وإنما لم
يؤتَ بها فعلاً كراهة أن يدخلوا على الفعل ما هو على صورة المعرفة الخاصة بالاسم .
(٣) البيت للفرزدق يهجو به رجلاً من بني عذرة ، والشاهد فيه قوله :
«الترضى» حيث وصلت «أل» بالفعل المضارع كما يوصل به «الذي» و «التي»
وغيرهما ، فدل ذلك على أن (ال) اسم . وهو مخصوص عند الجمهور بالضرورة و
ومذهب ابن مالك جوازه اختياراً وفاقاً لبعض الكوفيين ، قال :
وصفة صريحة صلة أل وكونها بمعرّب الأفعال قل

(٤) البيت لا يعرف قائله ، ومعدّ هو ابن عدنان ، وبنو معد هم قريش ،
وبنو هاشم قوم النبي (ﷺ) منهم . والشاهد فيه قوله : «الرسول الله منهم»
حيث جاء بصلة (ال) جملة اسمية ، وهي جملة المبتدأ او الظهير .

و : مَنْ لَا يَزَالُ شَاكَرًا عَلَى الْمَعَةِ فهو حَسْبُ بَعْشَةِ ذَاتِ سَعَةٍ (١) .
ومنها « مَنْ » لأولي العلم ، و « مَا » لغيرهم غالباً (٢) ، ومنها كل اسم إشارة (٣) ،
ومنها أي وأية ، خلافاً للعلاب حيث قال : لَا يَكُونُ إِلَّا مُرْطَبًا أَوْ اسْتَفْهَامًا (٤) ،
ومن العرب مَنْ يَنْتَبِهَا وَيَجْمَعُهَا (٥) ، حكاه ابن كيسان ، وهما تعريان ما لم تضافا
وانحذف صدر وصلحها (٦) .

(١) وهذا البيت لم ينسب لقائل و « الْمَعَةِ » : يريد الذي معه . ومعناه :
مَنْ كَانَ دَائِمَ الشُّكْرِ لِلَّهِ تَعَالَى عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ مِنْ جَدِيرٍ بِالْمَزِيدِ مِنَ النِّعَمِ « لَنْ
شُكْرْتُمْ لَا زَيْدُنْكُمْ » والشاهد فيه « الْمَعَةِ » حيث جاء بصلة (ال) ظرفاً .
(٢) الأصل في استفعال « مَنْ » للعالم و « مَا » لغيره غالباً ، وقد يستعمل
« مَنْ » مكان « مَا » وبالعكس ، لعوارض وأسباب ، تراجع مع شواهدنا
مبسوطة في بحث « الموصول » من شروح الألفية عند قوله :

وَمَنْ ، وَمَا ، وَأَل - نساوي ما ذكر وهكذا « ذُو » عند طَيِّبٍ شَهِيرٍ
أشار بقوله : نساوي ما ذكر ، إلى أَنْ بَن ، وما ، والآلف واللام ، تكون
بلفظ واحد للذكر والمؤنث ، والمثنى ، والمجموع . (٣) في شرح الرضي :
أما الكوفيون فيجوزون كون « ذَا » وجميع أسماء الإشارة موصولة بعد « مَا »
الاستفهامية كانت أولاً ، استدلالاً بقوله تعالى : « ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ » أي
انتم الذين « وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ » أي ما التي ييمينك . (٤) وذهب إلى هذا
الخليل بن أحمد ويونس بن حبيب - وهما شيخان من شيوخ سيبويه . وذهب جماعة
الكوفيين إلى أنها قد تأتي موصولة ، ولكنها مفعولة في جميع الأحوال ، أضيفت
أولم تضاف ، حذف صدر صلتها أو ذكر . (٥) أي في الاستفهام وغيره
نحو : أَبَاتُمْ أَخَوَاكَ ، وَأَبُومَ إِخْوَتِكَ ، ومجوزهما (أي وأية) تصرفها في باب
الإعراب . (٦) قال ابن عقيل عند قوله :

أَيُّكَ « مَا » وَأَعْرَبْتَ مَا لَمْ تَضِفْ وَصَدْرَ وَصَلَهَا ضَمِيرُ الْخُذْفِ -

ويجوز حذف الموصول ^(١) نحو «ووالد وما ولد» • ويجوز العطف على العائد — وأعربت أي^٢ (ومثلها آية) إذا لم تضاف في حالة حذف صدر الصلة ، فدخل في هذه الأحوال الثلاثة وهي : ما إذا أضيفت وذكر صدر الصلة ، أو لم تضاف ولم يذكر صدر الصلة ، أو لم تضاف وذكر صدر الصلة ، وخرج الحالة الرابعة ، وهي ما إذا أضيفت وحذف صدر الصلة فإنها لا تعرب حينئذ وفي الانصاف : والذي يدل على صحة هذه اللغة ما حكاه أبو عمرو الشيباني عن غسان (بن وعلة أحد الشعراء المخضرمين : من بني مرة بن عباد) وهو أحد من تؤخذ عنه اللغة من العرب أنه أنشد :

إذا ما أتيت بني مالك فسلم على أيهم أقرب

يرفع «أيهم» فدل على أنها لغة منقولة صحيحة ، لا وجه لانكارها (٤٢٣/٢) يقول الضعيف أبو اليسار محمد بهجة : إن هذا البيت يصلح شاهداً لما أورده «الموفي» من بناء «أي» في هذه الحال ، لأنها أضيفت وحذف صدر صلتها ولكن المعروف من مذهب الكوفيين أن «أياً» إذا كانت موصولة كانت معربة في جميع الأحوال كما تقدم بيانه ، وجاء في «الانصاف» ذهب الكوفيون إلى أن «أيهم» إذا كان بمعنى الذي وحذف العائد من الصلة ، معرب ، نحو قولهم : «لأضربن أيهم أفضل» وذهب البصريون إلى أنه مبني على الفهم ، ولعله سها قلم «الموفي» فجعل المذهب البصري في هذه الحالة كوفياً !

(١) في شرح الرضي : وأجاز الكوفيون حذف غير الألف واللام من الموصولات الاسمية خلافاً للبصريين ، قالوا : قوله تعالى : «وما منا إلا له مقام معلوم» أي الأ «من» له مقام ، وقول حسان بن ثابت شاعر الرسول (ﷺ) :

أمن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء ؟ !

أصل الكلام : أمن يهجو رسول الله ، ومن يمدحه وينصره سواء ؟ ؟
فحذف الموصول وأبقى صلته •

المنصوب المحذوف وتوكيده (١) ويجبي له الحال مؤخرة اتفاقاً ، ومتقدمة عند ثعلب خلافاً لهشام (٢) ، ولا تكون الصلة إلا خبرية ، خلافاً للكسائي (٣) ، و « ذو » في طبي . كـ « ما » الموصولة (٤) ، وعند بعضهم كالذي ، وموثته ذات ، وجمعها ذوات . روى الفراء (٥) .

(١) عبارة الأشموني : إذا حذف العائد المنصوب بشرطه ، ففي توكيده والعطف عليه خلاف (نحو جاء الذي ضربت نفسه و : جاء الذي ضربت وعمرأ) . اجازته الأخفش والكسائي ، ومنعه ابن السراج واكثر المغاربة ، وعلق الصبان على قوله : اجازته الأخفش بقوله : تبع في العزو للأخفش الشيخ المرادي ، والذي لغيره : المنع عنه كما في الغني ، والأخفشة ثلاثة ، لكن المراد عند الإطلاق ابو الحسن الأخفش ، شيخ سيبويه قاله الشيخ يحيى ٥١ (٢١٥ / ١) .

(٢) عبارة الأشموني أيضاً : فان كانت الحال متقدمة نحو : هذه التي مجردة عاقت ، فأجازها ثعلب ومنعها هشام . (٣) ذهب الكسائي الى أنه يجوز أن تكون صلة الموصول جملة إنشائية ، فمن ذلك قول جميل بن ميمر العنبري (٥٨٢) المعروف بجميل بثينة :

وماذا عسى الواشون ان يتحدثوا سوى أن يقولوا إني لك عاشق
« ما » اسم استفهام مبتدأ ، وذا اسم موصول خبره ، وجملة عسى واسمها وخبرها صلة الموصول ، والتقدير : « وأي شيء الذي عسى الواشون الخ » واجاب المانعون بأن (ماذا) كلها اسم استفهام ، وليست « ذا » موصولة . (٤) وتكون للعاقل وغيره ، واشهر لغاتهم فيها أنها تكون بلفظ واحد للمذكر والمؤنث مفرداً ومثنى وجمعاً ، تقول جاءني ذو قام وذو قامت وذو قاما الخ . ومنهم من يقول في المؤنث المفرد جاءني ذات قامت وفي جمع المؤنث جاءني ذوات فمن .

(٥) في الأشموني : بعض طبي . ألحق (بذو) تاء التأنيث مع بقاء البناء على الضم ، حكى الفراء : « بالفضل ذو فضلكم الله به ، والكرامة ذات اكرمكم الله بها » ولم يذكر المؤلف رحمه الله ما رواه الفراء فأثبتناه في هذه التعليقة .

الكتابات^(١) — كيت وذبت للقصة^(٢) ، وكم^(٣) ورب وكأين للعدد ، وكذا « كم » استفهامية ومميزها مفرد او مجموع منصوباً^(٤) ، وجوز جره الفراء بن مقدرة^(٥) ، ووافقه الخليل وسيبويه من البصريين ، وخبرية ومميزها مفرد او مجموع ، مجروراً بن مقدرة^(٦) فيجوز فصلها بجعل أو جار أو غيرهما ، نحو :

(١) المراد بالكتابات : الفاظ مبهمة يعبر بها عما وقع في كلام متكلم مفسراً ، إما لإيهامه على المخاطب ، او لئسيان او لغير ذلك . (٢) يكى عن الحدث والقصة بكيت وذبت ، وهما مبنيتان لنيابتها عن الجمل ، تقول : كان من الأمر كيت وكيت وذبت وذبت ، (و كان شانية خبرها « كيت وكيت » ، و « من الأمر » بيان متعلق بأعني) وبنائهما على الفتح أكثر ، لثقل الياء كأين وكيف او لكونها في الأغلب كناية عن الجملة المنصوبة المحل . (٣) ذهب الكوفيون الى أن « كم » مركبة لأن الأصل عندهم في « كم » : « ما » زبدت عليها كاف التشبيه مثل « كآتين وكذا » لأن « ما » في الموصولات للمجهول ماهيته ، فهي في إيهام « أي » ، وذا « حذف ألفها وسكن الميم » . (٤) قال الرضي : ولا يكون مميز « كم » الاستفهامية مجموعاً - كمميز المرتبة الوسطى - خلافاً للكوفيين اي فإنهم يميزون جمع التمييز نحو : كم شهوداً لك ؟ (٥) الجر عند الزجاج بسبب اضافة كم الى مميزه كما في الخبرية . والمجوز قصد تطابق « كم » ومميزه جراً ، وعند النحاة هو مجرور « بن » مقدرة ، وهو مذهب الفراء كما قال « الموفي » ، نحو : بكم اشتريت هذا ؟ أي بكم من درهم . (٦) الجر في مميز الخبرية بإضافتها اليه خلافاً للفراء ، فإنه عنده بن مقدرة نحو : بكم درهم اشتريت هذا ؟ اي بكم من درهم . وإنما جوز الفراء عمل الجار المقدّر ها هنا - وإن كان في غير هذا الموضع نادراً - لكثرة دخول من على مميز الخبرية نحو : « وكم من ملك ، وكم من قرية » والشئ إذا عرفت في موضع ، جاز تركه لقوة الدلالة عليه .

كم دون مية ^(١) موماة بهال بها إذا تيممها الخريت ذو الجلد
و : كم يجوز مقرف ^(٢) نال العلا وكرم بخلة قد وضعه
و : كم في بني بكر بن سعد سيد ^(٣) ضخيم الدسيسة ماجد نقاع
و : كم نالني منهم فضلاً ^(٤) على عدم
و : تؤم سنناً وكم دونه من الأرض معدودها ^(٥) غارها
والأكثر الاثنيان (بني) لو فصل بمعد ^(٦) . وكأين للتكثير ^(٧) ، ومميزها

(١) إن فصل بين الخبرة ومميزها جاز جرؤه عند الفراء لأنه يجره «بن»
المقدرة ، لا بالاضافة ، - وغيره . بوجب نصبه حملاً على الاستفهامية ، اذ لا يمكن
الاضافة مع الفصل - خفض في البيت الأول « موماة » مع الفصل بالحل .
(٢) المقرف : الذي دافى الهجين من الفرس ، وغيره الذي أمه عربية وابوه
ليس كذلك لأن الاقاراف من قبيل الفعل ، والهجنة من قبل الأم ، والشاهد
في خفض «مقرف» مع الفصل بالجاء . (٣) خفض «سيد» مع الفصل
بالحل والمضاف . (٤) الجر مع الفصل بالجملة كما في هذا الشطر لا يميزه
إلا الفراء بناء على مذهبه المتقدم ، ونقمة البيت : « اذ لا اكاد من الافتار اجتمل »
(جملت اللحم واجملته اذا أذنته) . (٥) فصل بالحل وبالجاء ، وقال الرضي
الذي خلصنا عنه كثيراً مما تقدم : وبعض العرب بنصب مميز «كم» الخبرة
(كما رأيت في البيتين الأخيرين اللذين اوردتهما «الموفي») مفرداً كان أو جمعاً
بلا فصل أيضاً ، اعتماداً في التمييز بينها وبين الاستفهامية على قربنة الحال ،
فيجوز على هذا أن تكون «كم عمة» بالنصب خبرية . وانما الخبر مميز الخبرة المفرد
- وهو أكثر من الجمع - لأن كم للتكثير ، فصار مميز كميز العدد الكثير ،
وهو المائة والألف وما يتضاعف منهما ، فاستغنى بذلك . (٦) لئلا يلتبس التميز
بمفعول ذلك الفعل نحو قوله تعالى : « كم تركوا من جنات وعيون - وكم أهلكتنا
من قرية » . (٧) فهي مثل كم في التركيب ، وفي إفادة التكثير ولزوم التصدير .

منصوب مفرد^(١) ، او مجرور (بين) مذكوراً^(٢) ، وفيه خمس لغات : كَاتَيْنِ وهي الأفصح ، وكَاتَيْنِ على وزن كاعن ، وكَاتَيْنِ مثل كَعَيْنِ وكَبَيْتَيْنِ مثل كَعَيْنِ ، وكَاتَيْنِ مثل كَعْنِ . و « كَذَا » إذا كانت للعدّد فتُمَيِّز كَتَمَيِّزِ العدّد المَكْنِي عنها^(٣) . وليس له الصدارة ، و (رَبٌّ) مثلها^(٤) ، ويميزها مجرور . وبقع مكْنِي مفسّر^(٥) بمفرد ، فيجوز الافراد ، والمطابقة^(٦) .

محمد بن هبة البساط

(يتبع)

(١) كقولہ :

اطرد اليأس بالرجا فكأَيْنِ أَلَمَّا حُمَّ يُسْرُهُ بعد عُسْر
فكأتَيْنِ مبتدأ و (أَلَمَّا) تمييز لها ، وجملة حُمَّ يُسْرُهُ خبر المبتدأ ، والمعنى لا تيأس ، وتخرج حصول الفرج بعد الشدة فكَمِ من أَلَم - صاحب أَلَم حسي او معنوي - قدّر الله يسره بعد عُسْره ، كفناه بعد فقره ، وكظفّره بعد غلبته وقهره « ولينصرنَّ الله من ينصره » ، إنَّ الله لقويٌّ عزيز .

(٢) نحو : « وكأَيْنِ من قرية » . (٣) وتوافق كأَيْنِ في التركيب من كاف التشبيه وذا الاشارية ، وفي البناء ، والابهام ، والافتقار الى التمييز . وفي الرضي : وكني بعضهم (بكذا) المميز يجمع نحو كذا درهم عن ثلاثة وبابها ، وبالمكرر دون عطف عن احد عشر وبابه ، وبالمكرر مع العطف عن احد وعشرين وبابه . (٤) ذهب الكوفيون إلى أنَّ « رَبٌّ » اسم ، حملاً على « كم » لأنَّ « كم » للعدد والتكثير ، و « رَبٌّ » للعدد والتقليل فكما أنَّ « كم » اسم فكذلك « رَبٌّ » . (٥) كذا في الأصل .

(٦) تدخل « رب » في الكلام على مكْنِي غيبة ملازم للافراد والتذكير ، والتفسير بتمييز بعده مطابق للمعنى . والكوفيون يميزون مطابقة الضمير لفظاً تقول رَبُّهَا امرأة ورُبُّهَا رجلين وهكذا .

معجم قبائل العرب القديمة والحديثة

(للأستاذ عمر رضا كحالة ٣ اجزاء صفحاتها ١٢٨٠ المطبعة الهاشمية بدمشق سنة ١٣٦٨)

هذا سفرٌ نفيس ، يضيفه الأستاذ عمر رضا كحالة أمين دار الكتب الظاهرية بدمشق ، الى الخزانة العربية ، فيضيف علماً نافعاً ، ويبرز اثرأ قيماً .
قال الأستاذ في مقدمة كتابه - وحققاً ما قال - : (اصبح الباحثون في المباحث العربية امام امرين : إما ان تترك تلك الأبحاث لوعورة سبلها ، وتشتت موضوعاتها في مختلف الكتب المطبوعة والمخطوطة ، واما ان تبحث بحثاً غير مُجدد ، يعوزه كثير من أصول البحث والدرس . ولذلك يجدر بالمؤلفين ان يلجأوا الى وضع معاجم علمية ، وتاريخية ، وادبية ، تذلل للباحثين العقبات ، وترشدهم الى الطريق القويم ، فنحافظ على تراثنا الفايخر ، ونساهم في بناء الجهد العربي . ومعجمنا هذا هو احد تلك المعاجم التي تعين المؤلفين والباحثين على الدرس والتنقيب ، وترشدهم بسهولة الى مطلبهم ، دون ان يتكبدوا عناء عظيمًا ، ويضيعوا وقتًا طويلاً - ثم يقول الأستاذ - : يبحث معجمنا في القبائل العربية وأفخاذها قبل الاسلام وبعده ، الى عصرنا هذا ، في نجد ، والحجاز ، واليمن ، وحضرموت ، وعمّان ، والنواحي التسع المحمية ، والعراق ، ومصر ، وسورية ، ولبنان ، وفلسطين ، وشرقي الأردن ، وافريقية الشمالية ، وغيرها من البلدان العربية الاسلامية ، ضمَّ معجمنا عدداً كبيراً من العشائر وبطونها ، فذكرنا أصولها وفروعها ، وجبالها وأوديتها ومياهها ، وتاريخها وعبادتها . وذيلنا كل مادة بالمصادر ، كما أثبتنا في آخر المعجم ثبوتاً باسماء المراجع ، يبين طبعاتها) .

وقد رجع الأستاذ في تأليف هذا المعجم الى كثير من امهات كتب الأدب والتاريخ المعروفة ، وعدّ - في آخر الكتاب ص ١٢٧٠ - ١٢٨٠ - المصادر

عربية كانت او افريقية ، المطبوع والمخطوط ، فبلغت ١٧١ كتاباً منها ١٢ افريقية و ١٤٤ عربية . والذي لا يزال مخطوطاً منها اثنان .

وطريقة الأستاذ في التأليف هي أنه رتب اسماء القبائل ، واسماء فروعها على حروف المعجم ، فاذا ذكر اسم قبيلة من أمهات القبائل القديمة ذكر فروعها وأشار الى شيء من تاريخها ووقائعها في الجاهلية والاسلام وذكر بعض مشاهيرها ، وشيئاً من علومها وديانيتها ثم أورد ذكر الكتب التي رجع اليها ، ذاكراً صفحاتها وأجزاءها . أما القبائل الحديثة فهو يوجز القول ، ويقتصر على ما يورده احد المؤلفين المتأخرين عن تلك القبيلة ، وقد يُورد ما ذكره كل من كتب عن تلك القبيلة مجموعاً أو مُفَرَّقاً .

والأستاذ في كتابته عن القبائل القديمة عَوَّلَ - أكثر ما عَوَّلَ - على البكري وابن حزم والنويري والقلقشندي ، وكتبهم مطبوعة معروفة . وفي كتابته عن القبائل الحديثة أخذ عن قلب الجزيرة لقواد حمزة ، وعشائر العراق للعزاوي ، وعشائر سورية لوصفي ذكريا . وتاريخ شرق الأردن لبنيك . وبعض الرحلات والكتب الأخرى .

والأستاذ لا يكتفي بذكره لفروع القبيلة حينما يذكر أصلها ، بل يذكر الفرع مرةً أخرى ، في موضعه من حروف المعجم ، وقد يكرر ذكره مرات ، لتكرُّر ذكره وتعدُّده في المصادر التي يرجع اليها .

ومن مزايا هذا المعجم : « ١ » أنه حوى - أو جمع - كثيراً مما هو مفرق في الكتب القديمة والحديثة عن انساب العرب . « ٢ » أنه جمع فروع كثير من القبائل المتفرقة في البلاد العربية في موضع واحد ، مما يسهل لمن يريد دراسة اتصال القبائل العربية الحديثة ، وقرب بعضها من بعض . « ٣ » أنه ذكر الأقوال المختلفة التي ذكرها المتقدمون في اصول انساب القبائل القديمة ، وجمع الكثير منها . مع الإشارة الى المراجع لمن يريد التوسع في ذلك .

ولعلنا من رحابة صدر الأستاذ، وبما نعلمه عنه من محبته للبحث العلمي
التزبه، المجرد من كل غرض، ما يشفع لنا عنده في إيراد بعض ملاحظات
على مجمله القيم، دفعنا إلى إيرادها سبيان: أولها الاشتراك مع حضرة الأستاذ
في البحث والمذاكرة في موضوع تلك الملاحظات للوقوف على الصواب، والأخذ به.
وثانيهما: الاهتمام بهذا المعجم النفيس، والتقدير لمؤلفه، اهتماماً وتقديرًا كان
من أثرهما الحرص على أن يبرز هذا المعجم - ولو في طبعاته المقبلة إن شاء الله -
صحيحاً من كل وجه.

فمن تلك الملاحظات:

١ - أشار المؤلف في المقدمة إلى احتواء المعجم على أنساب قبائل العرب في
جميع بلدانها، ولكن بلا حظ أن حظ القبائل التي تسكن في جنوب جزيرة
العرب، من ذكرها في هذا المعجم حظٌ يعوزه الكمال، والأستاذ الكريم -
وان ذكر من مصادره كتاب «تحفة الأعيان في سيرة أهل عُمان» إلا أنه
لم يذكر من أنساب القبائل العُمانية إلا النزر اليسير، مع وجود كتب خاصة
تتعلق بتلك القبائل، في دار الكتب الظاهرية مثل كتاب «أنساب المعاول»
- وهي من القبائل الكبيرة - ذوات الفروع الكثيرة - في عُمان - وقد أشار
الأستاذ إلى قبيلتي «المعاول» في مجمله - ومثل كتاب «الكشف والبيان»
وكتاب «كشف الغمة» وغيره من المؤلفات.

٢ - وقع في المعجم بعض هفوات قليلة، ناشئة عن أحد ثلاثة أمور
(١): الغلط في كتابة بعض الأسماء بسبب اختلاف لهجات القبائل.
(٢): النقل عن مصادر أجنبية. (٣): النقل عن كتب عربية غير مصححة.
فمن القسم الأول: استبدال الكاف بالقاف، مثل كتابة هذه الأسماء:
المطلك - بمكوب - صكر - الصكور - الصكتار - عكاب - عكبة - مكسود -
ميتاك - كاطع - الفكمه - الكحطة - الكتطاعة - الكطن - الكطوم -

القطيبي - الكنيصات - الكويطع - العكيدي - الكمصه - الزكيطات - السلكا - الركان - العتكان - الصدكة - الزكاريط - والكاف في جميع هذه الأسماء يجب ان تحل محلها القاف . فيقال : المطلق - بعقوب - صقر - الصقور - الصقار - عقاب - عقية - مقصود - ميثاق - قاطع - الفقعة - القعطة - القطاعة - القطن - القطوم - القطيبي - القنيصات - القويطع - العقيدي - الكمصه - الزكيطات - السلقا (وقد كتبت في بعض مواضع بهذه الصفة) الرقمان - العتقان - الصدقة - الزقاريط . ووضع الجيم موضع القاف مثل : الكماجمة = القماجمة . عاشج = عاشق . الجناعرة = القناعرة . العتيج = العتيق . المعيجل = المعيقيل .

وهذه الأسماء جلها - أو كلها - نقلها الأستاذ عن كتاب « عشائر العراق » للأستاذ عباس الزاوي ، والأستاذ الزاوي أراد ان يكتب الأسماء كتابة تقرب من لهجة أصحابها ، فوضع بدل القاف « كافاً » فارسية « بعارضتين » « ك » . ويظهر أن الأستاذ عمر كحالة لم يفهم الفرق بين الكافين ، أو أن الكاف الفارسية غير موجودة في المطبعة التي طبع كتابه بها ، ولذلك كتبها بالكاف . وعلى ذكر ابدال القاف كافاً ، ينبغي ان نشير الى أن كثيراً من القبائل العربية في نجد وفي الحجاز وفي العراق ، لا ينطقون القاف من مخرجها الذي ذكره علماء التجويد ، بل يخرجونها من مخرج هو أقرب الى مخرج حرف « الكاف » ولذلك تشبهه على السامع ، وبعض القبائل ينطقها جيماً ، وقد اشار العلامة ابن خلدون في مقدمة تاريخه الى اختلاف لهجات العرب في النطق بالقاف بكلام طريف فقال (١) : (ومما وقع لهذا الجيل العربي لهذا العهد ، حيث كانوا من الاقطار ، شأنهم في النطق بالقاف فإنهم لا ينطقون بها من مخرج القاف ، عند أهل الأمصار ، كما هو مذكور في كتب العربية : من أنه من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك

الأعلى ، وما ينطقون بها من مخرج الكاف . . . بل يجيئون بها متوسطة بين الكاف والقاف . وهو موجود للجيل أجمع ، حيث كانوا من غرب أو شرق ، حتى صار ذلك علامة عليهم من بين الأمم ، ومختصاً بهم . . . حتى ان من يريد التعرب والانساب الى الجيل والدخول فيه يحاكيهم في النطق بها . وعندهم أنه انما يتميز العربي الصريح من الدخيل في العروبة والحضري بالنطق بهذه القاف . ويظهر بذلك انها لغة مُضَرّ بعينها ، فإن هذا الجيل الباقيين معظمهم ورؤساؤهم شرقاً وغرباً في ولد منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر . . . وهذه اللغة لم يبتدعها هذا الجيل ، بل هي متوارثة فيه ، ويظهر من ذلك أنها لغة مضر الأولين ، ولعلها لغة النبي ﷺ بعينها . وقد ادعى ذلك فقهاء أهل البيت وزعموا أن من قرأ في القرآن (اهدنا الصراط المستقيم) بغير القاف التي لهذا الجيل فقد لحن ، وفسدت صلاته . ولم أدر من أين جاء هذا ؟ فإن لغة أهل الأمصار لم يستحدثوها وانما تناقلوها من لدن سلفهم ، وكان أكثرهم من مضر) .

ومن القسم الثاني — وهو الغلط بسبب النقل من مصادر افريقية — : كلنا « جافورا » و « جبرين » اللتان تكرر ذكرهما في هذا المعجم في الكلام على منازل قبيلة « بني مُرَّة » ما يقرب من ثلاثين مرة ، ونقلها الأستاذ عمر كحالة عن فؤاد حمزة . والاستاذ فؤاد ، قد رجع في كتابه « قلب جزيرة العرب » الى مصادر افريقية ، ولذلك وقع فيه بعض التصحيف في الاسماء مثل هاتين الكلمتين ، وصوابهما « الجافورة » و « يَبْرين » . ومثل « المرطوة » و « البطراء » وهما « المرؤت » و « البتراء » — وهي غير البطراء التي في شرق الأردن — والكلمتان الأخيرتان لم تردا في معجم القبائل . ومما نقله الأستاذ عمر عن كتاب « قلب جزيرة العرب » في ص ١٦٨ — وغيرها « جَحْبِيَا : فخذ من عبدة والصواب : يَحْيَا — بالياء — لا بالجيم .

وجاء في ص ٤٥١ من المعجم « الرُّوَالَة » بوضع ألف بين الواو وبين اللام ، و كنت أحسب ان وضع الألف تطبيع - اي غلط مطبعي - والكنفي وجدت الكلمة مكررة في ٨٣ موضعاً من الكتاب بهذه الصفة ، ولعلها منقولة عن مصدر افرنجي . اذ الحركات في الكتابة الافرنجية توضع حروفاً . وصواب هذه الكلمة « الرُّوَالَة » بحذف الألف ، والنسبة اليها « رُوَيْلِي » بالتصغير - على غير القياس - . وتكررت كلمة « عَابِدَة » في عدة صفحات ، وصوابها « عَبْدَة » بحذف الألف .

وفي ص ٢٤٤ : حَجَّر من قبائل الأحساء الرئيسية - ثم اشار الأستاذ الى مصدره وهو افرنجي - ولا يُعرف من قبائل الاحساء القديمة ولا الحديثة من يدعى بهذا الاسم ، وانما المعروف « هجر » - بالهاء - اسم يطلق على الافليم الذي كانت الأحساء فيما مضى قَصَبَتَهُ .

وفي ص ٢٩٧ : - نقل الأستاذ عن ملوك العرب للريحاني - ان « حمدان » من أم قبائل اليمن - كذا ذكرها في حرف الحاء - والصواب : هَمْدَان - بالهاء . وفي ص ٢٨٦ : حيران . ضامد . جزان . وصحة هذه الأسماء : ضمد - جازان - وينطقها بعضهم جيزان - والأول اصح - وكلمة « حيران » تصحيف لكلمة جازان .

وفي ص ١٠٤٥ : - المحاضر - المحاشير : فخذ من قبيلة بني خالد - والصواب ما نقله المؤلف عن السيد الالوسي ص ١٤٩ « المهاشير » بالهاء - لا بالحاء . ومن القسم الثالث - وهو النقل عن كتب غير مصححة - :

في ص ١ : - فخذ من كليب بن ربيعة بن عامر . والصواب « كَلَاب » . وفي الصفحة نفسها : زيد بن مناة ، والصواب حذف كلمة « ابن » .

وفي ص ٥ - اجشَم - اوردها المؤلف في حرف الألف ، وتكررت بهذه الصورة في عشرة مواضع او اكثر - وصوابها « جَشَم » بحذف الألف . ولعل

سبب كتابة الأستاذ فؤاد حمزة لها بالألف كون تلك القبيلة تنطق هذا الاسم
باسكان الجيم «جشم» . وكثير من قبائل العرب ينطقون كثيراً من الأسماء
بهذه الصفة ولو كانت في أوّل الكلام ، فيخرفون قاعدة : « لا يُبْعَدُ بساكن » .
وفي ص ١٥ و ص ١٣ و ص ٢٨٩ عدّ المؤلف « الأَرطَاوِيَّة » و « بيشة »
و « حَلِي » من أسماء القبائل ، وذكر سنده في ذلك . ولكن الصحيح أن
هذه أسماء مواضع . بُلْدَانٌ يسكنها قبائل مختلفة في النسب .

وفي ص ٥٦ و ص ٧٥٢ وغيرهما : عُنَيْنُ بن سلامان . وهو « عُنَيْن » بالنون
في آخره - لا بالزاء - وورد صحيحاً في ص ٨٤٨

وفي ص ٦١ : بَايَعَر - وتكرر هذا الاسم في صفحتي ٢٦١ - ٢٦٢ - وهو
اسم نقله المؤلف عن « الرحلة البائية » وهي رحلة محشوة بالأغلاط المعنوية
والأغلاط المطبعية . وصواب هذه السكامة « بَلْعَيْر » وهي قبيلة معروفة .
وفي ص ٦٢ و ص ١٠٤ : وادي ويبة قرب القنفذة وصواب « وَيْبَة =
يَبَة » بحذف الواو .

وفي الصفحات ٢٤٧ ، ٥٢٧ ، ٨٣٤ : الصِفَة الى السوارقية . والصواب :
الصَفِينَة - بلدة قديمة مذكورة في معاجم الأُمَكَنَة .

وفي ص ٦٩ و ٧٧ - وغيرهما : بَرِيَة . وهي : بُرَيْهَة - بصيغة التصغير -
بدون نقط الهاء .

وفي ص ٧٤ : عرب الخزرج . والصواب : عرب الحَرْج - والحَرْج بلد
بلد معروف في نجد .

وفي ص ٨٩ : بقرة بطن من آل مرة من عرب الشام . وكلمة « مُرَّة » مضافة
الى عرب الشام تكررت في الصفحات ٣٣٥ ، ٦٠٦ - وورد في ص ٤٢٣ مراد
والكلمتان غير صحيحتين والصواب « مِرَا » - وآل مِرَا فخذ من طي* وهم من
عرب الشام (وانظر الكلام عليهم في صبح الأعشى ، في الجزء الرابع ص ٢٠٨)

وفي ص ٨٩ ايضاً : عامر بن خُوالة بن الهيق . وحوالة بالهاء والهيق صوابه :
الهنو - بالنون بعدها واو .

وفي ص ٩٩ : تميم بن مُرّة - وهو مُرّ - لا مُرّة .

وفي ص ١٠٠ و ص ٢١١ : خيوان بن تَوْف وفي صفحة ٦٤١ و ص ٧١٣ :
حُبْرَان بن نوف . وفي ص ١٨٩ و ٢٣٥ : خَيْرَان بن نوف - وخَيْرَان
أقرب الى الصواب من خيوان وحُبْرَان ، بل هي الصواب بعينه .

وفي ص ١٠٢ : بلجيان . من هذيل . والصواب : لِعَيَّان - وبنيغي عدم
ذكرها في حرف الباء - وهي القبيلة التي قال فيها حسان رضي الله عنه :
«إِنَّ سَرَكَ الْغَدْرِ صِرْفًا لَامِزًا لَهْ فَانْتِ «الرُّجْبِيعِ» وَسَلَّ عَنْ دَارِ «الْحِيَانِ»
وفي ص ١١٢ - بُورْبَاع . ولا معنى لذكره في حرف الباء ، إذ هو «أُبُورْبَاع»
اسم رجل ينسب اليه أناس من وائل من اهل حرميلاء من نجد بقال لهم :
آل أبي رَبَّاع ، وآل أُبُورْبَاع .

وفي ص ١٢٦ و ص ٩٣٦ : آل قاضي أهل الروضة . ذكرهم المؤلف في
حرف القاف . وهم آل ماضي بالميم . وورد هذا الاسم بالقاف في كتاب
«قلب جزيرة العرب» تطبيع .

وفي ص ١٤٢ و ٨٠١ ثعلب من اعظم قبائل البحرين . وفي ص ٧١٢ :
ثعلبة . والصواب في جميع هذه المواضع «ثغاب» بالناء .

وفي ص ١٧٦ : في الكلام على بني جذيمة الذين غزاهم خالد بن الوليد رضي الله عنه :
وتعرف بغزوة الغميظ . والغميظ تصحيف لكلمة «الغَمِيضَاء» .

وفي ص ٧٤٨ ، ١٨٢ ، ٢٦٤ ، ١٠٨٩ : عبيك من جنب . و «عبيك» غلط
والصواب : عَبِيدَة ، وهي ابنة مهمل بن ربيعة ، تزوجت في جَنْب فلنسب اليها
قسم كبير من قبيلة جنب وهي التي قال فيها مهمل :

أَنْكَحَهَا فَقَدْهَا الْأَرَاقِمَ فِي جَنْبٍ وَكَانَ الْحَبَاءُ مِنْ أَدَمِ
لَوْ «بَابَاتَيْنِ» جَاءَ يَخْطُبُهَا خُضِبَ مَا أَنْتَ خَاطِبُ بَدَمِ

وفي ص ٢٣١ : من بني الحارث هؤلاء بنو الزباد واسمه يزيد . و (الزباد)
تصنيف ، والصواب « الدَيَّان » .

وفي ص ٢٤٣ : الجحافل . . . حَجَّجَبِي . وقد ذكر المؤلف هذين الاسمين
في حرف الجيم : الجحافل = حَجَّجَبِي وذكروهما في باب الجيم هو الصواب .
وفي ص ٢٦٢ نقل المؤلف عن البنون أن الحرّة من قبائل الأحساء .
وليس من قبائل الاحساء من يسمى بهذا الاسم ، والظاهر ان البنونى - رحمه الله -
أراد آل مرّة وهي قبيلة من قبائل الأحساء . ونجد فيما نقله المؤلف عن رحلة
البنونى « الرحلة الحجازية » اشياء كثيرة غير محققة ، ففي ص ٣٢٢ : حيتم من
قبائل نجد . وفي ص ١٠١٠ : لحم من قبائل نجد في القصيم . وفي ص ١١٧٧ :
نخيض من القبائل التي تقيم بين المدينة والقصيم . ولا نجد بين قبائل العرب
التي في تلك الجهات من يسمى بهذه الأسماء .

وفي ص ٢٨٢ : الحضاة عشيرة من قُوف من جهينة . وليس من فروع قبيلة قُوف
الجهنيّة من 'يسمى بهذا الاسم الذي نعتقد أنه مصحّف عن « القضاة » الفرع
الذي ذكره المؤلف في حرف القاف ص ٩٥٧ .

وفي ص ٣٠٤ و ص ٩٠٣ - في حرف الغين غَيْمَة - وعدّها المؤلف من
فروع جهينة . و « غيمة » تصنيف - او تطبيع لكلمة « عَنَمَة » وقع في كتاب
« قلب جزيرة العرب » . وقد ورد هذا الاسم مكرراً في معجم القبائل خمس مرات .
وكلمتا « ذيمار . . . زمع » الواردتان في ص ٣٠٦ صوابهما : ذمار . . . زمع .

وفي ص ٣٢٣ : الجبور من عرب خالد . والجبور هم الجُبُور الذين ذكرهم
المؤلف في حرف الجيم ، والموجودون في هذا العهد في نجد وفي العراق وسورية
وغربها . وكانّ النسخة الخطية التي نقل عنها المؤلف من كتاب « نهاية الأرب »
فيها تصنيف كثير . والظاهر ان مؤلفها القلقشندي نقل عن أصول غير صحيحة ،
ونجد ادلة على ذلك في النسخة المطبوعة ، وفي كتابه « صبح الأعشى » .

وفي ص ٣٢٩ ٤٩٥٤ ١٠٦٨ ١٢٠١ : وادي دُغْن جنوبي شِباب . والنقل عن البننوني . وَدُغْن صوابه : دُوْعَن ، باهمال الغين ووضع واو بينها وبين الدال .
وفي ص ٣٣٢ : كعبة الياجمة . وهي : كعبة الياجمة . وفي ص ٣٣٨ : البحرين ، البرك والشقيق . و « البيرك » و « الشقيق » ليسا بَحْرَيْن . بل هما بلدان على ساحل البحر . وإذن فصحة العبارة : البحر ، بين البيرك والشقيق . و « الوتيرة » الواردة في ص ٣٣٩ هي : الوتير - يحذف الهاء - .

وأور المؤلف في حرف الخاء ص ٣٦٠ : الخمران ؛ قسم من قبيلة غامد . والصواب : الخُمران - بالخاء المعجمة - . وفي ص ٣٨٦ : الدمشان فخذ من المؤهة من مطير . وهم : الدوشان - بالواو - منهم الدويش رئيس قبيلة مطير . وعد المؤلف من فروع قبيلة الدوامر « الفيثات » ص ٩٣٤ و ٣٩٣ - بالفاء ، نقلاً عن الألوحي رحمه الله - والصواب الفيثات - بالغين - .

وفي ص ٤٢٤ : حَضَن وعكابة - من كلام منقول عن معجم ما استعجم للبكري - . وعكابة تحريف لكلمة « عكاظ » نبهنا عليه في مقال تقدنا به طبعة الأستاذ مصطفى السقا لمعجم البكري ، ونشرناه في مجلة « الفتح » .
وفي ص ٤٤٩ : الرُّهوب - والراء مصحفة عن الواو « الوهُوب » .

وورد في حرف الزاي - ص ٤٨٨ - : ربيان فرع من جهينة . والصواب : ذبيان - بالذال . وفي ص ٥٠٣ : سبيل - من قبائل اليمن . . . سحان بطن من قحطان . والاسمان هما : شَبِيل - بالشين - وسحان - بزيادة نون بين الخاء وبين السين .

وفي ص ٥٣٦ : بين منازل شَعَر . . . وبتلقرن . والصواب : شِمِران وهم الذين يسكنون في الجهة المذكورة .

وقد تكرر في صفحات كثيرة منها ١١٥٤ كلمة : الواحد ، فخذ من بام . بالخاء ، ولولا تكررها لظننت أنها تطبيع وصوابها آل مواجد - بالهمز -

وفي ص ٥٤٠ - في الكلام على بني سلول - : منهم بنو خليل ، بنو قمر ، بنو ضاهر ، والصواب : خليل - بالخاء - قَمِير - بصيغة التصغير - اما كلمة « ضاهر » فقد أوردها المؤلف في ص ٦٧٥ بهذه الصفة « طاهر » . والكلمتان غير صحيحتين والصواب : ضاطر - كما في المقتضب والجمهرة وغيرهما من كتب النسب -
 وفي ص ٥٤٣ : حرّة النارين . والمعروف من كتب اللغة : حرّة النار .
 وفي ص ٥٥٣ - في حرف السين - : سمران بن زيد . . من جنب . وهم لا يعرفون الا باسم « سمران » بالشين المعجمة ، كما في ص ٦١٠ من المعجم .
 وفي ص ٥٧١ : كانوا بالبيامة مع بني زَهْرَان . وفي ص ٦١٢ : مع بني همران ابن عنتره - والكلام في الموضوعين منقول عن « نهاية » القلقشندي . وفيه تصحيف .
 فصواب « زَهْرَان » و « همران » : هَرَّان . وصواب « عنتره » « عَنزَرَة » .
 وبنو هَرَّان من قبائل البيامة ، وهي من عَنزَرَة .
 وفي ص ٥٩٨ : شعيبه بن هلال بن عامر . ولعلّ الصواب ما جاء في « المقتضب من جمهرة النسب » نسخة دار الكتب المصرية المخطوطة : شُعَيْبَة .
 وفي ص ٥٩٩ : زهران وعمدان . وكلمة « غمدان » اسم لقصر من قصور اليمن القديمة . ولا محلّ لها هنا ، والقبيلة المجاورة لزهران هي « غامد » .
 وفي ص ٦١٤ : بوادي دومة وكانت تتبع القنفذة . والغلط في كلمة « دومة » التي هي : دَوْقَة - بالqاف لا بالميم - وورد اسم قبيلة « مُعَيْد » مختلفاً في عدة صفحات ، ففي ص ٦١٧ : بنو شعبة و « مفيدة » وفي صفحتي ٧٣٨ ، ١٠٢٦ « مفيد » - بالفاء في الثلاثة المواضع . وفي ص ١١٢٩ - نقلاً عن الريحاني - « مفيط » وفي ص ١١٣٣ - نقلاً عن البثنوني : « المقيد » . وكلّ هذا غير صحيح والصواب ما جاء في ص ١١١٨ - في حرف الميم مع الغين « مُعَيْد » .
 وفي ص ٦٢٤ : شَيْبَوَة - فخذ من قحطان - وصوابه : شَيْبَوَة - بالباء الموحدة ، لا الباء المثناة التحتية - .

وفي ص ٦٤٢ : الصعر - وهم الصيغر المذكورون في ص ٦٥٨ وحذف الياء
لا وجه له . وفي ص ٦٤٩ : الصليجي رئيس حران . والصواب : حرّاز - بالزاي -
وهو حصن في جبل من جبال اليمن يدعى بهذا الاسم .

وجاء في ص ٧١٥ - نقلاً عن نهاية الأرب - عابد . . ديارهم من خزيمه
الى حلالحل والتوب وادي القرى وتصحيح هذه الجملة : عابد - بالذال - ديارهم
من حرّمة الى جلالجر والتويم وادي القرى . وهذه بلدان معروفة في نجد ،
وكانت فيما مضى من منازل قبيلة « عابد » وهي قبيلة من جنب من قحطان ،
ولم يذكرها الأستاذ عمر نخالة في موضعها من مجمعه .

وفي ص ٧٤١ : العبيات قسم من داخل من بوية . والصواب : واصل من
بربه . وفي ص ٧٥٩ : عُبْجَان الرّحِم وهم : عجمان الرّحِم بالخاء المعجمة .
وفي ص ٨١١ : الكلاهمة ، ولد مرید . والصحة : الكلثمة ، ولد مُرَيْر .
وأورد المؤلف - نقلاً عن كتاب البادية للراوي - في حرف الغين ص ٨٧٣
الفاجعة قسم من العجمان . وكلمة « الفاجعة » تصحيف شنيع لكلمة « آل ناجعة »
بالتون . ولم يورد المؤلف هذا الاسم في مكانه من المعجم . مع أنه عدّ في
ص ١٠٧٦ نقلاً عن « قلب جزيرة العرب » من افخاذ العجمان آل ناجعة هؤلاء .
وفي ص ٨٩١ غُلَيْسِم بطن ينتسب الى عذرة . وغليم هذا هو « عليم » الذي
أورد المؤلف في حرف العين ص ٨١٩ . وقُلْ مثل ذلك في « قُرير » ص ٩٤٧
و « قُرَيْر » ص ٩١٧ .

وفي ص ٩٦١ : قطيبة عشيرة تتبع قضاء رجال المع - والنقل عن البركاتي -
والصواب : قُطَيْبَة ، كما نقل المؤلف في ص ٩٥٩ عن « قلب جزيرة العرب » .
وأورد في حرف القاف ص ٩٦٣ - نقلاً عن الراوي - : الفكرة ، قسم من
ولد علي . والراوي في كتاب « البادية » أراد ان يكتب « الفكرة » فاصداً بها
القبيلة التي سماها فؤاد حمزة في كتابه « الفقراء » وسماها الأمير شكيب أرسلان

في «الارتسامات» الفقير . وقد اورد المؤلف في صفحتي ٩٢٤ ، ٩٢٦ اسم هذه القبيلة صحيحاً .

وفي ص ٩٦٩ : القوالة فخذ من عامر . وكلمة القوالة صوابها : القوادة - بالواو بدل اللام -

وفي ص ٩٧٧ : الكتند بطن من الجبور . والصواب الكتندة ، وقد وردت في قلب الجزيرة «الكتند» نطبيع . فنقلها العزّاي على علاقتها . وعنه نقل الأستاذ عمر كحالة .

وفي ص ٩٨٥ ، ٩٥٣ عدّ المؤلف من قبائل كعب بن ربيعة ، قبيلة « قَسْر » . والصواب : قَشِير - فهي التي من قبائل كعب بن ربيعة . وقد ذكرها المؤلف ص ٩٥٥ . أما « قَسْر » فقبيلة يمانية .

وفي ص ١٠٠٧ - لام بطن من بجيلة من طي - و« بجيلة » تحريف لكلمة « جدبلة » التي هي من طي .

وفي ص ١٠٦٦ : المرادين . - كذا بالدال - وهم « المراءين » بالواو كما نقل الأستاذ عن «مرآة الحرمين» ص ١٠٧٠ وذكرهم الأستاذ فؤاد حمزة باسم « المروات » والأمير شكيب باسم « المروان » . واورد الاستاذ عمر كحالة كليهما . وفي ص ١٠٧٧ ، وفي ص ١٠٧٠ : وذكر الأمير عبد الرحمن أقسام آل مرة . والصواب : الأمير عبد الله بن عبد الرحمن .

وأورد المؤلف في حرف النون ص ١١٩٩ وفي ص ١٠٧١ : آل نُهَيْدَة . وهم آل نُهَيْدَة - بالفاء لا بالنون - .

وفي ص ١٠٧٤ - : المرجبان بطن من الدوامر - والنقل عن السيد الألوحي - والصواب : الرجبان بجذف الميم - ويذخي ايراده في حرف الراء ، أو الاختصار على ما نقله المؤلف ص ٤٢٨ عن قلب جزيرة العرب .

وعدّ المؤلف من بلاد مزينة - ص ١٠٨٣ - : قُدُس أواره . والصواب :

قُدُس وآرة . وهما جبلان فيها عيون ومزارع . قال أحد الشعراء الاسلاميين
يخاطب كعب بن زهير المزني :

وانت امرؤ من اهل « قُدُس » و « آرة » أحلتك عبد الله اكناف « مبهل »

أما « آواره » فجبل آخر في شرق جزيرة العرب ، بقرب مدينة الكويت ،
وليس من ديار مزينة . والتصحيح في اسم هذين الجبلين كثير في المعاجم العربية القديمة .

وفي ص ١٠٨٨ : المصاليخ - والسين وان كانت تتعاقب هي والصاد في كثير
من الكلمات - إلا أن هذا الاسم ينطقه أصحابه بالصاد « المصاليخ » .

وفي ص ١١٢٣ : المَعْلَى بن تميم بطن من طي ، وهم الذين يقال لهم مصاييح
الاسلام . والنقل من كتاب « نهاية الأرب » وكلمة « الاسلام » صوابها : الظلام .

قال امرؤ القيس : (الأغانى ج ٨ ص ٦٨ طبعة السامي)

كأنني اذ نزلت على المَعْلَى نزلت على البواذخ من شمام

أقرحشا امرئ القيس بن حجر بنو تميم مصاييح الظلام

وفي ص ١١٦٩ - ناهش بن عقرس . وناهش بالسين المهمل قبيلة لا تزال
معروفة باسمها هذا ، وعقرس صوابه : عقرس - بالفاء .

وعَدَّ المؤلف في ص ١١٨١ من أودية نصر بن معاوية « نسل » وقال في
هامش تلك الصفحة : جلدان موضع قرب الطائف بين لِيَّة و « سبل » . وكنا
« نسل » و « سبل » صوابها « نسل » ويقال فيه « بسيل » و « بن » وتصحيح
هذا الاسم « سبل » كثير في كتب اللغة .

وذكر المؤلف في ص ٣٢٠ و ص ١١٨٩ - من فروع قبيلة النخلة - : الحَيَا
- بطن يعرف بذوي الحَيَا - تقلًا عن « قلب الجزيرة » والصواب : المَحَيَا ،
واحد : مُحَيَّاتِي - كذا يسمون أنفسهم .

واورد المؤلف في ص ١٢١٤ - حاشية في الكلام على نخلة الشامية - نصها :
وادبان على ليلتين من مكة يجتمعان ببطن مَرٍ وسبوحة . وهذا التفسير ينطبق
على « النخلتين » البامية والشامية ، ونخلة الشامية ، وادٍ واحد .

وفي ص ١٣٣٥ : هو يثل بطن من تميم ، يقيم في غير في نجد . والصواب : هو يثل « بالثين » مُتَمَيِّرٌ بالثاء تصغير تَمَر .

وفي ص ١٢٥٣ : في حرف الواو وَمَنِيْع بطن من منذر من المناصير .
ولعلّ الواو في هذا الموضع هي واو العطف ، وليست من أصل الكلمة .
وفي ص ١٢٦٨ - : اليَكْلُب من عشائر بيشة . وهي قبيلة اكاب التي
اوردها المؤلف في حرف الألف ص ٣٩

هذه بعض الهفوات الناشئة عن النقل من كتب وقع فيها تحريف ، وهناك
هفوات قليلة لم نر داعياً للاطالة بذكرها ، وقبل أن نختم هذا البحث نود أن نشير
الى بعض حمل وقعت في هذا المعجم ، لم يتبين لنا دليل المؤلف على ما أورده فيها :

١ - ذكر في صفحتي ٧٢٤ ، ١٢٠٧ : أن يوم شمطة كان بين بني هاشم
وبني عبد شمس - وهو من أيام الفجار - مع أن ياقوتاً ذكر في معجم البلدان
مادة « شمطة » أن ذلك اليوم بين قريش ومعها كنانة ، وبين قيس عيلان
(انظر ص ٣٢١ ج ٣ معجم البلدان ، طبع اوربا) . وكذلك ذكر غيره من المؤرخين .

٢ - في ص ٩٤٨ : عدّ المؤلف من أيام قريش أيام الفجار بينهم - ومعهم
كنانة - وبني قيس عيلان وقال : وكانت الديرة على قيس ، مع أن المعروف
أن قريشاً انهزمت فاتبعها قيس حتى دخلت الحرم . قال خدّاش بن زهير :
يا شدّة ما شددنا غير كاذبة على « سخينة » لولا الليل والحرم

٣ - أشار المؤلف في ص ٤٤ الى تقريب عثمان رضي الله عنه لبني أمية ،
وعدّ منهم عمرو بن العاص ، مع أن عمراً ليس منهم بل هو من بني سهم بن
عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي . وأمّية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي
ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي .

٤ - قال المؤلف ص ٣٦٥ : خولان من القبائل الحديثة - مع أن خولان
من أقدم القبائل اليمنية ذكرها الهمداني وهو من أهل القرن الرابع الهجري ،

في كتابيه « صفة جزيرة العرب » و « الاكليل ج ١ ، ٢ » وذكرها غيره من المتقدمين .

٥ - وفي ص ٢٥٩ : حرب قبيلة أكثرها من العدنانية - ولعل الأستاذ عول على رأي الأستاذ فؤاد حمزة في ذلك . ولقد ذكر الحمداني في الجزء الأول من الاكليل (ولا يزال مخطوطاً) كثيراً من فروع هذه القبيلة ، وعدّها قحطانية ، أما من جاء بعد الحمداني كابن حزم والقفقشندي وغيرهما فالظاهر انهم لم يطالعوا على ما ذكره الحمداني من تاريخ انتقال هذه القبيلة من اليمن . وما أشار اليه من أخبارها ، ولذلك فقد عدّها عدنانية الجذم .

ولنقف عند هذا الحد ، من ملاحظتنا على معجم القبائل العربية . مقدمين لمؤلفه الأستاذ الفاضل تقديرنا الجمل وشكرنا الوافر ، راجين له التوفيق والنجاح في خدمة تاريخ أمته ، واحياء ما اندثر من مآثرها .

محمد الجاسر

نظرة في مقالة

الألفاظ السريانية في المعاجيم^(١) العربية

أحسن غبطة البطريرك أغناطيوس أفرام الأول بنشره «الألفاظ السريانية في المعاجيم العربية» إلى جميع المشتغلين باللغتين ، فإنه أعلم من يؤخذ عنه هذا العلم ، ولا أودُّ أن أحمل بعض الغلو الذي يظهر أحياناً في أثناء المقالة إلا على الاجتهاد والاعتقاد ، وقد خطر لي من هذه المقالة النفاسة ما أنا ذاكره فيما يلي هذا السطر :

١ - ذكر حفظه الله - في ص ١٦٩ من المجلد الثالث والعشرين أن «الأب» يتشديد الباء هو الثمرة الفاكهة في السريانية ثم تصرف في القول ونقل النصوص اللغوية العربية ، وفاته أعظم نص عربي يؤيد المعنى السرياني وهو قول الفيومي في المصباح المنير : «الأب المرعى الذي لم يزرعه الناس مما تأكله الدواب ويقال الفاكهة للناس والأب الدواب وقال ابن فارس : قالوا أب الرجل يؤبُّ أباً وأباباً وأبابة ، بالفتح إذا تهياً للذهاب ، ومن هنا قيل الثمرة الرطبة هي الفاكهة واليابس منها الأب لأنه بعد زاداً للشتاء والسفر فجعل أصل الأب الاستعداد» .

(١) ذكرت في غير هذا الموضع أن جمع المعجم المكسّر هو «المعاجيم» على الفاعل لا «المعاجم» على المفعول ، وذلك على وفق السماع والقياس ، أما السماع فما ورد في كلام الأئمة وإن كان متأخر الزمان ، كما ورد في الإعلان بالتوبيخ «ص ٩٣» وما ورد منه على «المعاجم» إنما هو تساهل وترخص ، وأما القياس فلأن ذلك مذكور في كتب الصرف ، قال الرضي الاسترابادي في شرح الشافية «ج ٢ ص ١٨١» من الطبعة الأخيرة «وقالوا أيضاً في مفعول المذكر كموسر ومفطر وفي مفعول كمنكر ومياسير ومفاطير ومناكير وإنما أوجبوا الياء فيها مع ضعفها في نحو معالي جمع ممل لينين أن تكسبها خلاف الأصل والقياس التصحيح» . قلت : وعندي أنهم فعلوا ذلك خوف التباس هذا الجمع بجمع «مفعول» بفتح الميم وكسرها ، ولذلك قالوا «السايد والمصاعيب» وغيرها .

٢ - وقال في ص ١٧٣ « ويقال فيها الانجانة والانجانة واللغة الأخيرة دارجة عند العراق للأناء تغسل فيه الثياب ولا يكون الا من حجر » . قلت : لعل ذلك من استعمال أهل الجزيرة كالموصل وغيرها ، أما أهل بغداد ، وهي سرّة العراق وما حولها ، فهي عندهم للأناء الذي يُعجن فيه فاذا خبز العجين وضع الخبز على طبق وُغطي بالانجانة وتُخذ من الخماس أي الصفر .

٣ - وجاء في ص ١٧٦ « وقال ثعلب : ازدهر بها أي احتملها قال وفي كلمة سريانية » . قلت : أما أن « ازدهر » سريانية فنعم إذا كانت بمعنى « احتفظ » ويقاربها في العربية « ادّخر » وأما « ازدهر » التي ذكرها ثعلب فقد نصحت عليه إن كانت الرواية صحيحة عنه ، وإنما الأصل « ازدر » لا ازدهر ، فذلك بمعنى « احتمل » وفي الصحاح للجوهري أن الزفر كالحل وزناً ومعنى وأنه القربة أيضاً وأنه يقال « زفر الحل يزفره زفرّاً أي حمله وازدفره أيضاً » . وقال المبرد في الكامل ج ١ ص ٤٢ « ويقال : أتى حمله فازدفره أي حمله » .

٤ - وجاء في ص ٣٣٠ « ومعناها المجمع الحافل أو المحفل البهيج » بفتح الفاء من المحفل والصواب كسرهما ، قياساً وسماعاً : وفي القاموس « المحفل كجلس المجتمع » وذلك لأن مضارعه « يحفل » بكسر الفاء ، بله أن العرب تميل إلى الكسر فيما باب الفتح كالمسجد والمنبت والمنسك والمرفق والمشرق والمغرب والمطلع والمسط والمجزر والمفرق والمسكين .

٥ - وجاء في ص ٣٣٤ « وصاغ العرب منها استك » قلت : لعل الأصل « استيك » بناءً على أي اتخذ تكّة ، أما استك فمصدره الاستكك وهو من السك .

٦ - وجاء فيها منقولاً من « جامع البيان للطبرمي » ج ١ ص ١٠ « لا تنازعوا في القرآن فإنه لا يختلف ولا يتلاشى ولا ينفد لكثرة الرد » قال الفشاشبي - رحمه الله - « وإن صحّ شيء من معاني هذا الحديث فقد رواه رواية في القرن

الثالث بلغة وقته . قلت : كان الطبرسي من أهل القرن السادس لا الثالث وتوفي سنة ٥٤٨ هـ ، على بعض الأقوال ، ونقل الحديث على تلك الصورة ظلمات في ظلمات ، قال في الصحاح « وفي الحديث ، في ذكر القرآن ، لا يتفه ولا يتشان » ، كذا ورد في « تفه » من صحاح الجوهري ، وفي نهاية المبارك بن الأنبار ، ومنه حديث ابن مسعود - رضي الله عنه - يصف القرآن لا يتفه ولا يتشان . هو من الشيء التافه الحقيق ، يقال : تفه يتفه فهو تافه . وقال محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي في مختار الصحاح « قلت : لا يتفه أي لا يصير حقيراً » ، ولا يتشان أي لا يفتاق على كثرة الرد ، من قولهم تشانت القرية أي أخلفت وصارت شتاً .

ومما قدمنا ' يعلم أن ' ثلاثي ، لم ترد في كلام ابن مسعود وأن الفعل المصحف هو ' يتشان ' ويعلم أيضاً أن أصل الحديث على رواية الطبرسي « لا تنازعوا في القرآن فإنه لا يخلق ولا يتشان ولا يتفه لكثرة الرد » . وهي من روايات الإدماج أي نقل الحديث وتفسيره معاً .

٧ - وتسكم في ص ٤٨٨ على « الحوارية والحواريين » وخلص الى أن اللفظة حبشية الأصل ومعناها الرسول ، والى أن نولدكي هو القائل بهذا وتابعه على رأيه كل من بحث بعده عن أصلها ، واستثنى في الحاشية الأب أنستاس الكرملي وقيل رأيه وضعفه (كذا) لأنه أجاز أن يكون « الحوارية » لغة في « الحوالية » . مع أن الأب أنستاس لم يحب هذا القول وإنما قال « على أن هناك رأياً هو أن الحوارية لغة في الحوالية نسبة الى الحوالة . . . فاختار أنت أحد الرأيين [رأي نولدكي ورأي الحوالة] أن لم تقبل أحد آراء الاقدمين المتعددة الواردة في دواوين اللغة على اختلاف حجومها ^(١) » ! ثم إنه أشبع الكلام وفعله تفصيلاً

لا مزيد عليه في كتابه «نشوء اللغة العربية» (١) . وأثبت ان الحبشية اقتبست اللفظة هذه من العربية وأن لودلف Lodolf الألماني أول من عدّها حبشية في آخر القرن السابع عشر للميلاد . ومعنى ذلك أنه استقر رأيه على معنى واحد للحواري هو الرسول .

٨ - وذكر في ص ٤٩٦ ما يفيد أن «الدمسكرة» سريانية الاصل ، والظاهر لنا أنها تعريب «دستجرد» من الفارسية ، فان من البلدانين والمؤرخين من ذكر أن «دمسكرة الملك» في شرقي العراق الأوسط بطريق خراسان كان اسمها «دستجرد» (٢) ، يؤيد ذلك أن الدمسكرة متعددة والدستجرد أكثر منها تعدداً ولم تعرف الا في بلاد الفرس ، والبلاد التي فتحوها أو غزوها ، ولا شك في أن التعدد يدل على أن الاسم اسم جنس ، قال ابن عبد الحق في مراصد الاطلاع «الدمسكرة» قرية كبيرة بنواحي نهر ملك كمدينة صغيرة على ضفة نهر الملك والدمسكرة قرية من عمل طريق خراسان بقرب شهرابان تسمى دمسكرة الملك لأن هرمز بن أردشير بن بابكان كان يكثر المقام بها فنسبت الى الملك بذلك وبها آثار للفرس ، والدمسكرة قرية مقابل جنبلا ومنها كان أبو الوزير ابن الزيات والدمسكرة أيضاً قرية بمحوزستان . وقال في دستجرد «دستجرد» عدة قرى في مواضع شتى منها جرو قربتان وبطوس قربتان ويبلغ دستجرد قربتان . وقيل باصفهان عدة قرى تسمى كل واحدة دستجرد وقرب نهاوند قرية تعرف بدستجرد ودستجرد مدينة بالصغانيان .

ثم ان الجزء الأول والجزء الثاني من الاسم المركب أشبه بالفارسية منها

(١) نشوء اللغة العربية ونحوها واكتهاها «ص ١٤٥ - ١٥٥» .

(٢) يراجع كتاب The Lands of the Eastern Caliphate,

by G. Le Strange. ص ٦٢

بغيرها « دست - جرد » ومثله « يرو - جرد » . وجرد امم بلد بنواحي بهيق من بلاد العجم . فالسريان والعرب استعاروا « الدسكرة » من الفرس .

٩ - وجاء في ص ٥٥٥ منقولاً من التكملة للصاغاني أن ابا العباس سئل عن « الرحمن » و « الرحيم » لم جمع بينهما فقال لأنّ الرحمان سرياني والرحيم عربي ، وذكر العلامة أغناطيوس أن اللفظة كانت مستعملة في اللغة البابلية Rimênu ، قلت : نحن لا نأخذ بقول أبي العباس ، لأن « فعلان » من الأوزان العربية ولأن فعل من باب « فرح » فهو مستوف لشروط الوصف على « فعلان » والألف والنون عندنا للنسبة فكأنه قال « ذو الرحمة » ، والجمع بينهما جمع بين معنيين ، « فالرحمان » معناه المخلوء رحمة والرحيم معناه الموصل رحمته الى عباد ، فالرحمان صفة من الفعل حين كان لازماً معنىً ولفظاً ، والرحيم صفة منه حين تعدى لفظاً لا معنىً ، وذلك لأنّ « باب فـرح » أحدث من غيره من أوزان الفعل الثلاثي ما عدا باب « سهّل » فانه يقاربه في الحدوث ، فهو اذن وزن مُحدث للزوم وحصر الفعل في نفس فاعله ، وهذا الاستعمال من حيث القواعد العامة مثل « جائع وجوعان وواله وولهان ووسين ووسنان ولهيف ولهقان » وما يطول تعدادُهُ . والعرب تؤكد الصفات بأمثالها أو ما يقرب منها مثل « فلان جاد مجد » .

أما كونها - أعني الرحمان - كانت مستعملة في اللغة البابلية ، فلا ينبغي كونها عربية لأن اللغتين ساميتان ، من أصل واحد ، ولفظ « Rimênu » أجدر بأن يؤخذ من « رثم » أو يقابل به ، قال الجوهري « رثمت الناقة ولدهارثماناً إذا أحبته . . . وكل من أحبّ شيئاً فقد رثمه أيضاً » . نقول هذا وإن كنا نذهب الى أن « الحاء » في العربية ناشئة عن المحزة وأن « رحم » يجب أن يكون أصله « رثم » على وفق القاعدة ، فالرحمان عربية في الخصوص والعجم ، واستعارات اللغات بعضها من بعض تكون في الأسماء وتندر في الصفات المستقرة في الفاعل حقيقة لا اصطلاحاً كالرحمان .

١٠ - وذكر في ص ٧ كلمة « زليم » للمعروف بلؤمه وأنه لا فعل له في العربية فاستخرج أنه حرف سرياني ، Zlimo ومعناه الأعوج المنحرف ، قلت : إن أصل الزليم هو « الزليم » وجاء في اللغة « زله زلماً أي قطعه ، واتخذ العرب من هذا الحرف ذمّاً للإنسان ، قالوا « هو العبد زلّة » وهذا القول مثل يضرب للثيم قالوا « ومعناه أنه زلم تزليم العبيد أي قدّم قدّم فاذا نظر اليه المتفرس عرف أؤمه » . وفي الصحاح أن من معاني المزلم « السيء الغداء » فقليل الزليم والمزلم وارد في العربية والوصف نفسه أدل على الذم من وصف السريانية ، ثم إنه لا يجوز في العربية أن يكون وصف على « فاعيل ^(١) » وليس له فعل ، لأنّ وزنه حديث بالنسبة الى الصفات الأخرى كالفاعل والفيعل والفعل والفعل .

١١ - وجاء في حاشية ص ١٠ من المجلد الرابع والعشرين أن « انسحق القلب أي انكسر وتذال » من العبارات النصرانية كما في أقرب الموارد فذكر العلامة أغناطيوس أن « انسحق » لفظة معربة من السريانية التي تؤدّيها لفظاً Eshthèqe (كذا) وفي هذا القول إغراب ، أما أن « انسحق » نصرانية فتعم ولكنّها جارية على قياس العربية العام ، فنصارى العرب اشتقوها من لغتهم العربية ، وانسحاق القلب حالة متكرّرة الحدوث عند أهل الديانة وغيرهم ، وأهل بغداد يقولون « انمرد قلبي » من المرد أي العَصْر واللبك واللّت في اللغة العامية .

١٢ - وتكلم في ص ١١ على « السُرادق » وذكر أنها سريانية وليست معربة من الفارسية ، وفي هذا القول تحكّم لا يقرّه أسلوب البحث ، فالسُرادق معروف في الفارسية ، ومركب الكلمة من المركبات الفارسية فكيف يجوز أن نعدّه سريانياً ؟ ألكونه وُجد في السريانية ؟ لا يصح ذلك إلا اذا وُجد أصله فيها

(١) ورد « فاعل » لثلاثة معان مفاعل وفاعل وفعلول واندمن « المفاعل » وبليّه « المفعول » كالزيم ، ويتلوه الفاعل كالكاتب .

وأثبت لها استعماله قبل الفارسية^(١) ، وذلك يحتاج إلى دراسة طويلة في الآثار والمأثور والمعجمات .

١٣ - وجاء في ص ١٣ « وكلا المصنفان المخطوطان مصونان في خزانتنا » .
أراد « كلا المصنفين المخطوطين » .

١٤ - وذكر في ص ٣٠ أن « السَّوْط » مريانية ، قلت : إنه يصعب الوثوق بهذا القول ، فإن السَّوْط قديم الوجود في العربية ، وهو بسيرة العرب أشبه ولمعشتهم ألزم لاستعمال فرسانهم له على الضد من السريان فانهم لم يشتهروا بالفروسية ، وفي القرآن الكريم « سوط عذاب » ثم ان السَّوْط ليس من الألفاظ الدالة على نيقة في التمدن حتى يقال ان العرب سبقوا الى استعماله ، وتقدمهم السريان اليه . قال المبرد في الكامل ج ٣ ص ١٠٥ « فانه تسمى هذه السياط التي يعاقب بها السلطان الأصبجية وتنسب الى ذي اصبح الحميري وكان ملكاً من ملوك حمير وهو أول من اتخذها ، وهو جدُّ مالك بن أنس » .

١٥ - وذكر في ج ٢ ص ١٦٤ « السَّرْعُوف » و « السُّرْعاف » وقال :
وفي السريانية Sarēfo و Sourrofo والفعل « Sarēef » نبت ، تفرع ، .
والظاهر لنا أن الكلمة الأولى « سارفتو » وفعلها « ساريف » يقابلها في العربية « الشرياف » قال الجوهري « والشرياف : ورق الزرع إذا طال وكثر حتى يخاف فسادة فيقطع ، يقال شريفت الزرع اذا قطعت شريافه » . وورد « الشرناف » بمعنى « الشرياف » وشرنفته بمعنى شريفه وأظنه من التصحيف الذي اختلط بالصحيح . وقد استعمل العرب « شريفه » على طريقة السلب مثل

(١) لا ريب في ان العرب اخذوا من الفاظ التمدن والفنون والجندية من الفارسية اكثر مما اخذوه من السريانية ، وانما اخذوا من السريانية الفاظ الثقافة العقلية وقصبا من الفاظ الدين والزراعة ، لأن الألباط كانوا زراعاً بالعراق تابعين للدهاقنة والتناء من الفرس ، فلغتهم اثر في الاصطلاحات الزراعية .

« قذّاه وقرّده وعلّله وأشفاه وأشكاه ومرّضه » وذلك نادر كالذي في اللغة الفرنسية Plumer أي نشف الريش .

١٦ - وتطرق في ص ١٧٠ الى « شَوْش » ، ومما يُضاف الى أقواله أن « شَوْش » الأوتار كان من تعابير أرباب الموسيقى بمعنى أرخاها قال أحدهم وهو من أهل القرن الثالث للهجرة « ياملاحظ شوش عودك وهاته » كما في الأغاني ج ١ ص ٢٨١ وفيها « ثم خالفه الى عوده فشوش بعض أوتاره » . وفي ص ٣٥٤ من الجزء « ثم أخذ عوداً فشوش أوتاره » . ثم قال : هاتوا عوداً آخر فشوشه وجعل كل وتر منه في الشدّة واللين على مقدار العود المشوش الأول حتى استوفى .

١٧ - وذكر في ص ١٧٤ « الصمصام : سيف لابنتي وورد في السريانية Samsomo , Smomo » . والذي أرى أن الامم السرياني الاول يُقابل « المصمّم » خلوة من الصاد ، قال الزنجشيري في أساس البلاغة ، وسيف مصمّم : ماض في الضريبة . ويقارب السريانية قول العرب « رجل صمّم أي ماض في الأمور » .

١٨ - وجاء في حاشية ص ١٧٦ أن « الصّلام شجر صلب وهو بالسريانية وأنه ذكر في دواوين اللغة السريانية كدليل الراغبين ومعجم ابن جيهول ، قال « ولم نعتز عليه في دواوين اللغة » . قلت : الظاهر لنا أن مقابله في العربية « السّلم » محرّكاً ، قال الجوهري في الصحاح « والسّلم أيضاً من الغشاء الواحدة سلّمة » .

١٩ - وذكر في ص ١٧٦ أيضاً « الطاغوت » وقال « فاللفظة بصيغتها هذه سريانية الأصل Tooioutho ومعناه ضلال ، غلط ، غش من فعل Too : ضلّ ، طغى ، غلط ، أغوى والدليل وزنه نحو جبروت وملكوته » . قلت : ينبغي أن يُقابل « تو » في السريانية « توي » أي هلك ، للمال خاصة ومنه « أتواء أتواء »

أي اهلكه . أما « طاغوت » فوزنه على التحقيق « فاعول » نحو « حانوت » وهو مرياني الصيغة أيضاً إلا أنه فنيقي الأصل ، فالطاغوت عند الفنيقيين Taaut هو الكبير الرابع Cabire من آلهتهم ، وهو مخترع علم الفلزات والطب والخط ومؤلف الصحف المقدسة الأولى ، ومستشار الإله الأعظم ، وهو بازاء هرمس اليونان و « طاوت » المصريين ^(١) ، وكما ورد الطاغوت من كبراء آلهة الفنيقيين ورد « الكبير » الذي هو نعت للآلهة الأربعة حملة العرش في الأصل ، قال تعالى في سورة الأنبياء « قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون » . وتناول في ص ١٧٧ الطلا والطلو بمعنى ولدا الطي (كذا) ساعة وُلد ، وذكر أن طاليو Tàlio و Tle معناهما بالسريانية « طلو وطلا » واسترجع مريانية الكلمة بدلالة وجود فعلها في هذه اللغة وفقدانه في العربية . قلت : جاء في الصحاح « الطلّا : ولد ذوات الظلف » فالترسمية عامة ، ولا شك في أن « الطاء » في العربية حرف محدث بالاضافة الى الحروف القديمة فهي تفخيم « الناء » كما أن الضاد تفخيم الذال والطاء تفخيم الزاي . فينبغي ان يبحث عن أصل « الطلا والطلو » في « ت ل و » قال الجوهري في الصحاح « تلو الشيء : الذي يتلوه وتلو الناقة ولدها الذي يتلوه » . ومعلوم أن التلو والطلو من أصل واحد ، والفعل « تلا » كما هو ظاهر ورباعيه « أتلى » قال المبرد في الكامل « المتلىة التي معها أولادها » . وقال الجوهري : « وأتلت الناقة إذا تلاها ولدها ومنه قولهم : لا دربت ولا أتليت » . وفي أساس البلاغة « وناقة متلية يتلوه ولدها وثوق مثليات ومثال .

٢٠ - وصار الى « طوبى » ونقل من أقوال اللغويين من العرب أن « طوبى »

امم الجنة بالهندية معرب « توبى » أو بالحبشية ، وعطف على ذلك بأنها مريانية

(1) Chaldée, Assyrie, Médie, Babylonie, Mesopotamie, Phénicie Palmyrène, p, 69, par Ferd Hoëfer.

ومعناها الغبطة والسعادة والحسنى ، قلت : « إن طوبى » من الأوزان العربية فهي « فعلى » من « أفعَل » الطيب للتفضيل ، كالدينيا والأخرى ، وترك تعريبها مع كونها على هذا الوزن يدل على أنها عَلِمَ من الأعلام التي انتقلت من التعريف الوصفي الى التعريف العلمي ، فالأصل والله أعلم به منا « الجنة الطوبى » أي طوبى الجنان ، وسبق العرب الى استعمال « طوبى » استعمالاً دينياً يدل على أن السريان اقتبسوها منهم فاستعملوها استعمالاً لغوياً للغبطة والسعادة والحسنى ، كما نقلناه من قول العلامة البطريق صاحب المقالة المعجمية الفريدة .

مصطفى جواد



مركز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

۱۳۸۵

الجزء الثاني من الكواكب السائرة بأعيان الهيئة العاشرة للمشيخ نعيم الدين الفزري

حققه وضبط نصه الدكتور جبرائيل سليمان جبور أحد أساتذة الدائرة العربية في جامعة بيروت الأميركية . والكتاب في (٢٦٣) صفحة بالقطع المتوسط ، وهو من منشورات كلية العلوم والآداب في جامعة بيروت الأميركية . سلسلة العلوم الشرقية - الحلقة العشرون . مطبعة المرسلين اللبنانيين جوفية سنة ١٩٤٩ سبق أن تكلمنا على الجزء الأول من هذا الكتاب في مجلة المجمع العلمي^(١) وشكرنا لمحققه ممتنه على نشر هذا السفر العظيم ، كما أننا افقتنا نظره الى بعض الأغلط الموجودة فيه ، ورجونا أن يصدر الجزء الثاني خالياً من المآخذ .

وها هو الجزء الثاني من هذا الكتاب بين أيدينا وقد هالنا ما رأينا فيه من أخطاء وأغلط مرجعها متابعة النسختين الخطيتين اللتين طبع عنها . ولا شك بأن مهمة محقق الكتاب هي أكبر وأعظم من أن يخرج الكتاب عن أصل مخطوط لا يجيد عن متابعته قيد شعرة بلا تمحيص . وإن اخراج كتاب على هذه الصورة لا يعدو ان يكون نسخاً لا تحقيقاً .

وحينما يصعب على الناشر تحقيق كتاب فعليه أن يخرج به طبق الأصل بالصور الفوطوغرافية كما فعل الاستاذ مارغوليوث في كتاب الأنساب للسمعاني .

وقد سلك الدكتور جبور في تحقيق الكواكب السائرة مسلكاً جاوز فيه حد الورع في المحافظة على الأصل فنضرب لذلك مثلاً ما جاء في الجزء الثاني

(١) المجلد ٢٢ ص ٤٥٣ سنة ١٩٤٧ .

من الكواكب ص (٢١ : ٣) « السيد عبد الرحيم العباسي الاسلابولي .
وعلق عليها ما يلي : في (ج) الاسلام بولي) مع ان صاحب هذه النسبة وهو
السيد عبد الرحيم قد ذكر اسمه الى جانبها ووردت ترجمته في الجزء المذكور
ص (١٦١) فكان من السهل الرجوع اليها ومعرفة ما اذا كان الصواب فيها
« الاسلابولي » او « الاسلام بولي » كما ان لفظ « الاسلام بولي » ورد في هذا
الجزء نحو مئة مرة .

وجاء في ص (٢٤ : ١٥) وكان حمل المعاشرة علق عليها ما يلي : كذا في
الأصل ولعلها جميل . فهل مثل هذا يحتاج الى هذا الورع الشديد ؟
على أنه اجتاز في بعض الأحيان هذا الاطار الذي أحاط به نفسه فلم يكتب
له التوفيق ففي ص (٥٦ : ١٥) شرح الشاطبية لابن الناصح . علق عليها ما يلي :
في الأصل : القاصح .

والصواب ما في الأصل وهو : علي بن عثمان بن محمد بن القاصح (بالقاف)
راجع غاية النهاية لابن الجزري (١ / ٥٥٥) والضوء اللامع (٥ / ٢٦٠) وقد طبع
هذا الكتاب بضع طبعات بمصر . راجع معجم المطبوعات وفهارس مكتبة
البابي الحلبي ، ومصطفى محمد ، ومحمد علي صبيح وغيرهم .

عدا ذلك ففي الكتاب أمور عدة مخالفة لأصول النشر والتحقيق وهي :

١ - غير اسم الكتاب الذي وضعه له المؤلف بالامم الذي وضعه له الناصح
فسماه « الكواكب السائرة باعيان المئة العاشرة » في حين أن نص المؤلف
في صلب الكتاب وسميته : « الكواكب السائرة بمناب أعمال المئة العاشرة »^(١) .

(١) الجزء الأول ص ٧ : ٣ وانظر الجزء الثاني ص ٣ واوله : بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله
وسلام على عباده الذين اصطفى (الطبعة الثانية) من الكواكب السائرة في مناب أعيان
المئة العاشرة ، فيمن وقت وفاتهم من أعيان البارعين في مفتاح سنة أربع وثلاثين الى غنم
سنة ست وستين . والصواب ما جاء في نص المؤلف « الكواكب السائرة بمناب أعيان المئة
العاشرة » لأن المراد : أن الكواكب تدير بالمناب ، لا انها تدير فيها .

ولا شك بأن ما يثبت المؤلف في نص الكتاب هو أثبت وأصح مما يثبت الناسخ في أول صفحة منه وما يقع فيه الناسخ والوراق من خطأ وتساهل يجب أن يسمو عنه العالم المحقق .

هذا من جهة قواعد النشر ، أما من جهة المعنى فإن مناقب الشخص هي التي يسار بها ، ولا يسار بأعيان المنة العاشرة وقد صارت رفاتهم رمياً وفي هذا المعنى يقول المعري :

وقد سار ذكرى في البلاد فن لم بإخفاء ضوء نوره متكامل

٢ - ان ناسخ الكواكب السائرة وضع على الهامش حذاء كل ترجمة اسم المترجم تسهلاً للرجوع إليها . وهي طريقة جيدة شاع استعمالها . ولم يجوز أحد من العلماء أن يدمج أو تدرس في صلب الكتاب فشرذرات الذهب لابن العماد توجد منه نسخة خطية في المكتبة الظاهرية في دمشق عنوان النسخ لها على الهامش لجميع المترجمين . ومع ذلك فنشر هذا الكتاب لم يدمج ولم يدرس هذه العناوين في أصل الكتاب .

وتاريخ بغداد الذي نشره أصحاب مكتبة الخانجي بالقاهرة ، والمكتبة العربية ببغداد ، ومطبعة السعادة بيجوار محافظة مصر وضعوا أسماء المترجمين على الهامش تسهلاً للمراجعة . وما أظن أن أحداً يعتقد ان هذا من وضع المؤلف فيدمج ما في الهامش بصلب الكتاب عند إعادة طبعة .

٣ - لم يرجع المحقق الى الأصول التي أخذ عنها المؤلف كالمشائقي النعمانية في علماء الدولة العثمانية لطاش كبرى ولا الى المصادر التي نقلت عن الكواكب كشرذرات الذهب ، ورغم انه كان يعرف هذين المصدرين ، فإنه لم يكلف نفسه عناء مقابلة تراجم الكواكب بالمصدرين المذكورين . ولا ريب في أن عبد الحي ابن العماد مؤلف الشرذرات هو اعلم واثق من الناسخين الذين اعتمد أصلها الدكتور جبور كما أن نسخة الكواكب السائرة التي نقل عنها مؤلف الشرذرات تمثل نسخة المؤلف لقرب عهدا به . وبالنظر في التصحيحات التي نشرها

لهذا الجزء بتضح للنظر كيف يتفق نص الشذرات مع نص الشقائق النعمانية بما يحدد لنا مبلغ الغلط الموجود في النسختين اللتين طبعت عنهما الكواكب السائرة التي هي مصدر لشذرات الذهب . كما أن الشقائق النعمانية هي إحدى مصادر الكواكب السائرة ، فمخالفة أصلها وفروعها لها دليل قاطع على خطأ نصوص النسختين اللتين اعتمد عليهما ناشرها .

وبالاجمال فان تحقيق الكتب امر شاق لا يتيسر لكل انسان ، فقد توجد نصوص غامضة لا يجيد المصحح مصادر يرجع اليها لجلاء غامضها فيلجأ في تلك الأحوال الى قوة فهمه وكثرة مرانه .

نضرب لذلك مثلاً ما جاء في الجزء الثاني من الكواكب السائرة في ترجمة (حامد الحارثي) ص (١٣٤) فقد جاء ما يلي : (حامد ابن جلال الدين الحارثي الثلاثي الحنفي قدم حلب سنة خمسين . وسأله ابن الحنيلي : أمن المقتدي أنتم أم من السد ؟ فقال : انا من ثلاثان وهي بينهما إلا أني اشتهرت بالمقتدي . وحكي انه دخل بعلبك فاجتمع به طائفة الاويسية فقالوا انه يظهر من بيننا رجل يقال له حامد المقتدي ويكون مقدمة للمهدي) .

ففي هذه الأسطر القليلة عدة أغلاط وتصحيحات غيرت المعنى وجعلت النص مهملًا لا يستفاد منه وصوابها أن تكون هكذا : (حامد ابن جلال الدين الحارثي الثلاثي الحنفي قدم حلب سنة خمسين . وسأله ابن الحنيلي : أمن الهند أنتم أم من السند ؟ فقال : انا من مملتان وهي بينهما إلا أني اشتهرت بالمهدي . وحكي انه دخل بعلبك فاجتمع به طائفة الاويسية فقالوا : انه يظهر من بيننا رجل يقال له حامد المهدي ويكون مقدمة للمهدي) .

وكأنني بقائل بقول : ومن أين لك هذا التصحيح الغريب ؟

فأقول في الجواب مبرهنًا على صحة ما ذهبت اليه :

(١) جاء في الجزء الثاني من الكواكب السائرة ص (١٢٥ : ٤) ما يلي
 (ان شخصاً يسمى حامداً الهندي يكون مقدمة للمهدي يخرج من بين أظهر
 الاويسية (فهذا النص من نفس الكتاب الذي نتكلم عنه يرشدنا الى ان لفظ
 (المقتدي) مصحف ومحرف عن (الهندي) وان حامد الهندي المذكور ص (١٢٥)
 هو نفس حامد المذكور ص (١٣٤) ما دامت طائفة الاويسية تدعية في النصين
 ويكون في اعتقادها مقدمة للمهدي .

٢ - لما كان الناس في كلامهم واحاديثهم يقرنون لفظ السند بالهند ويقولون :
 ان فلاناً سافر الى السند والهند . ويريدون بالسند المثلث الذي في شمال الهند
 انضح لنا ان الصواب « السند » بدلاً عن (السد) وان الصواب في سؤال
 ابن الحنبلي (أمن الهند انتم أم من السند) .

(٣) اذا رجعنا الى الخرائط والمخططات للهند وجدنا بلدة (مُلتان) ظاهرة
 واضحة بين السند والهند . واذا رجعنا الى معجم البلدان لياقوت نجد ذكر هذه
 البلدة مرتين : مرة (مُلتان) أحال فيها الى مراجعة (مولتان) وقال في الكلام
 عنها : وليس اهل مولتان من الهند والسند . ونص ياقوت مطابق كل المطابقة
 لجواب حامد الملتاني حين سأله ابن الحنبلي : امن الهند أنتم أم من السند ؟
 فقال : انا من مُلتان وهي بينهما . الا اني اشتهرت بالهندي وهذا يدل على ان
 جغرافي العرب القدماء يعدون مُلتان ليست من الهند ولا من السند بل هي حد
 فاصل بينهما . وبإضافة هذه القرائن بعضها الى بعض يطعن الانسان الى ما ذهبنا
 اليه من التصحيحات السابقة كل الاطمئنان .

وأخيراً فلا يسعنا الا تكرار شكرنا الى الدكتور جبرائيل سليمان جبور
 على ما أسداه من جهود في نشر هذا الكتاب مستأذنين حضرته بتقديم هذه
 التصحيحات على الجزء الثاني .

وليس ما نورده فيها هو كل ما في الكتاب من خطأ فان هناك أشياء كثيرة لم نهند الى تصحيحها كما أننا ثوقنا في الفاظ كثيرة في الشذرات مخالفة لما في الكواكب لم بقم لدينا دليل على صحة هذه أو نيك . وقد اعتمدنا في كثير من هذه التصحيحات على الجزء الثامن من شذرات الذهب وذكرنا رقم الصفحة الواردة فيه تسهيلاً للمراجعة ورمزنا اليها بحرفي (شذ) كما أننا ذكرنا أسماء المصادر الأخرى التي اعتمدنا عليها، مرحبين بكل نقد أو ملاحظة على هذه التصحيحات.

* * *

ص ٤ : ١١ - الحافظ النافذ الحجة برهان الدين البقاعي .

الصواب : « الناقد » لأنه كان مشهوراً بالنقد فقد جاء في ترجمته (شذ ٣٤٠/٧) وانتقد حتى على شيوخه .

ص ٥ : ١ - على لسان نائبه . . . فرهات باشا واباس باشا .

الصواب : « نائبه » لأن الضمير فيه يعود الى فرهات باشا واباس باشا .

ص ٥ : ١٦ - ما كان بكر علوي قط يخطبها إلا ذوو جدّة بالفضل اكفاء

الصواب : « جدّة » بتخفيف الدال لا بالشديد أي اصحاب ثروة وغنى بالعلم .

ص ٧ : ٧ - عرف بابن بلال المعيني الأصل الحلبي .

الصواب : « العيني » (شذ ٣١٩) نسبة الى رأس العين بلدة قرب حلب

نسب اليها عدد من العلماء .

ص ٧ : ٨ - ولزم المتلاقل درويش .

الصواب : « المتلاقلي درويش » كما وردت في ص (٢٢٨) وفي (شذ ٣٤٧) .

ص ٨ : ٩ و ١٠ - بلبس الثياب الحسنة وفي آخر عمره طرح التكلف ولبس

الحسنة واستوى عنده كلامهما وتخرّج بين الناس .

الصواب : « ويَخْرُجُ بين الناس » اي باللباس الخشن .

ص ١٢ : ١١ - الذي رفع خير الأولياء والعلماء ونصب حالم

الصواب : رفع خير الأولياء والعلماء (شذ ٢٣٠) والمعنى ظاهر .

ص ١٣ : ١٢ - وكان يملئ من الكتب الجواب على الأسئلة .
 الصواب : « وكان يملئ على من يكتب الجواب على الأسئلة » لأن الكلام
 على من كف بهمه في آخر عمره فكان يملئ الفتوى على من يكتب ، لانه
 يملئ من الكتب . لأنه لا يبصر .

ص ١٤ : ٥ - ودفن داخل تربة القلندرية من باب الصغير بيت مسقف قديم
 معد للعلماء والصلحاء من الموالي . وعلق على « الموالي » بأنها في الأصل « المولى » .
 الصواب : « من المولى » والمعنى ظاهر بذلك وهي كذلك في « شد ٢٨٤ » .
 ص ١٥ : ١٤ و ١٥ - محيي الدين ابن يسر محمد بات الحنفي .

الصواب : « محيي الدين ابن بير محمد باشا الحنفي » وهو كذلك في (شد ٢٤٦) .
 ص ١٥ : ١٥ - ابن كمال باشا علاء الدين .
 الصواب : « ابن كمال باشا ثم علاء الدين » كما في (شد ٢٤٦) ولأن
 ابن كمال باشا غير علاء الدين .

ص ١٥ : ١٧ - المدارس الثماني في جميع الكتاب .
 الصواب : « المدارس الثمان » بحذف الياء . جاء في المصباح المنير : اذا أضيفت
 الثمانية الى مؤنث تثبت الياء ثبوتها في القاضي وتظهر الفتحة ، واذا لم تصف قلت
 عندي من النساء ثمان .

ص ١٥ : ٢٢ - والشفاء .
 الصواب : « الشفا » بالألف المقصورة وبحذف المعزة .
 ص ١٦ : ٤ - قدم من طريق البحر الى القسطنطينية في دولة السلطان سليم خان .
 الصواب : « السلطان سليمان خان » كما في (شد ٢٧٠) ولأن السلطان سليم
 توفي سنة (٩٣٦) والمترجم قدم القسطنطينية فلم يصير على بردها فاستأذن
 السلطان وخرج منها سنة (٩٤٤) .

ص ١٦ : ١٧ و ١٨ - وقالوا لو يرد الى دمشق من مستحضر كلام السعد التفتازاني .

وعلق على «لو» بأنها في «ج» «لم» وقد كانت كذلك في الاصل قبل أن يصلحها الناسخ .

الصواب: «وقالوا لم يرد الى دمشق من يستحضر كلام السعيد التفتازاني» .
ص ١٦ : ١٨ - وما يردّ عليه .

الصواب: «وما يرد عليه» بالتخفيف لا بالتشدّد . من الايراد ، لا من الرد .
ص ١٧ : ١ - بالكسرى العدوية .

الصواب - «بالكسور العددية» وبهذا يظهر المعنى وهي هكذا في (شذ ٢٧١) .
ص ١٧ : ٣ - متفتنا مفتنا .

الصواب: «متفتنا مفتنا» .

ص ١٧ : ٤ - قال وكان ولده محمد من عاداته الاستلقاء على القفا .
هذه جملة لا معنى لها وصوابها «قال ولده محمد : وكان من عاداته الاستلقاء على القفا» اي ان الابن يتحدث عن أبيه .
ص ١٧ : ١٨ - طارحاً للتكليف .

الصواب: «طارحاً للتكلف» كما في الشقائق (٥٣/٢) .

ص ١٧ : ١٩ - يطالع في حفظه .

الصواب: «يطالع من حفظه» المصدر المذكور (ص ٥٤) .
ص ١٩ : ١٢ - بخوصة .

الصواب: «بخويصة» مأخوذ من الحديث النبوي (اذا رأيت شحاً مطاعاً وهوى متبعاً وعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بخويصة نفسك واترك أمر العامة) .
ص ٢٠ : ٥ و ٨ - القرشي .

الصواب: «القرمشي» كما في (شذ ٣٢٧ : ٨) وهو مشهور في دمشق وله مسجد منسوب اليه وشاهد قبره لا يزال موجوداً في مقبرة الدحداح وقد أثبت فيه لفظ «القرمشي» .

ص ٢١ : ٤ - الاسلابولي . وعلق عليها في « ج » الاسلام بولي .

الصواب : راجع ما تقدم ص ٥٦٢ من هذه المجلة .

ص ٢١ : ٥ - ابن بليان .

الصواب : ابن بليان كما في (شذ ٢٢٤) وبنو بليان امرة علمية حنبلية خرج

منها عدة علماء وطبع لبعضهم بعض الكتب .

ص ٢٢ : ٢٥ - وان المتولي عيسى باشا وقاضي الشام ابن امرا فيل مكانه .

الصواب : « وان المتولي لذلك عيسى باشا وقاضي الشام ابن امرا فيل المتولي

مكانه » كما في (شذ ٢٢٥) وبذلك يظهر المعنى ومؤلف الشذرات نقل ذلك عن

الكواكب السائرة مما بدل على ان لديه نسخة أصح من النسخ التي طبع عليها

هذا الكتاب .

ص ٢٣ : ١٨ - غريق الذرى قاضي القضاة الذي رقى .

الصواب : « غريق الذرى » .

ص ٢٤ : ٥ - تعامله بالغفران .

الصواب : « تعامل بالغفران » ليستقيم الوزن .

ص ٢٤ : ٧ - سيدي ابو الحصري الشيخ العارف بالله سيدي ابي العباس الغمري .

الصواب : « سيدي ابو الحسن بن الشيخ العارف بالله » فقد صُحِف

لفظ « الحسن » بالحصر ، و « ابن » بالياء « ي » والتصحيح من (شذ ٢٣٤)

ولأن ابا الحسن الغمري هو ابن ابي العباس الغمري وقد ورد اسمه في آخر

هذه الترجمة (س ٢٠) وتقدمت ترجمته في الجزء الأول من الكواكب

ص (١٤٨) ويظهر المعنى بدهاءة عند التأمل .

ص ٢٤ : ١٥ - وكان حمل المعاشرة . وعلق عليها : كذا في الاصل ولعلمها جميل .

الصواب : « وكان جميل المعاشرة » ارجع الى ص ٥٦٢ من هذا المقال .

ص ٢٤ : ١٧ - واذا خرج ترك الاكل والشرب .

الصواب: «واذا خرج الى موضع ترك الأكل والشرب» كما في (شذ ٢٣٤).
 ص ٢٥: ١٣ — كالمثلا علي المعقول اللاري . وعلق عليها: كذا في الاصل
 وفي «ج» ص ١٨٠

الصواب: «كالمثلا عبد الغفور اللاري» كما في (شذ ٢٦٤).

ص ٢٦: ٤ — اما ما بخير بك .

الصواب: «اما ما لخير بك» كما في (شذ ٢٨٤).

ص ٢٦: ١٥ — مولانا يزيد .

الصواب: «مولانا مزيد» كما في (شذ ٣١٨) وكما ورد في الكواكب السائرة

ج ٢ ص ٩٦: ٢١

ص ٢٦: ١٨ — ورباه عند السلطان فأعطاه تدريساً بانقرة .

الصواب: «وزكاه عند السلطان» اي مدحه وأثنى عليه . لانه رباه عند

السلطان . فانه عند تعرفه بالسلطان كان كبيراً علماً ولذلك أعطاه التدريس بانقرة .

ص ٢٧: ٨ و ٩ و ١٠ — الجزاوي .

الصواب: «الجزاوي» وهي امرة معروفة بدمشق اشتهرت بتولي نقابة الأشراف .

ص ٢٧، ١٤ — بياب الفرداس .

الصواب: «بياب الفرداس» وهو احد ابواب دمشق يتكرر ذكره في كتب

التاريخ كثيراً .

ص ٢٨: ١٧ — علي جوارخ الجوخ، وعلق عليها في «ج» ص ١٨١ حوارب .

الصواب: ان الجوارخ والجوارخ بمعنى الجوارب الغليظة التي تلبس بالرجل .

فلذلك فصواب حوارب «جوارب» .

ص ٢٩: ١٣ — المعترف .

الصواب: «المعرف» كما في (شذ ٢٩٣) والشقائق النعمانية .

- ص ٢٩ : ٢٣ و ٢٤ - غاية ما يقدر عليه القتل وهو شهادة والحبس وهو عزلة وخلوة والنفي وهو هجر .
- الصواب : « القتل وهو شهادة » او الحبس وهو عزلة وخلوة ، أو النفي وهو هجرة ، وهذا ما يفيدده نص الشقائق .
- ص ٣٠ : ١٠ - مات ببلده قيصرية .
- الصواب : « مات ببلدة قيصرية » كما في (شذ ٢٩٤) والشقائق .
- ص ٣٠ : ١٧ - شرح على القدوري .
- الصواب : « القدوري » بلا تشديد الدال وهو متن مشهور في الفقه الحنفي منسوب لأحمد بن محمد القدوري المتوفى سنة (٤٤٨) قال ابن خلكان في ترجمته : ونسبته - بضم القاف والدال المهملة وسكون الواو - وبعدها راء مهمل - الى القدور التي جمع قدر ولا أعلم سبب نسبته اليها .
- ص ٣١ : ١٦ - ولي الله العارف له .
- الصواب : « ولي الله العارف به » كما في (شذ ٢٧٥) لأنه يقال : العارف بالله ، ولا يقال : العارف لله .
- ص ٣٢ : ١٢ - بين صاحب الترجمة وبين شيخ الاسلام الوالد تردد ومحبة . وعلق عليها في الأصل : ولعلها تودد .
- الصواب : « مودة ومحبة » وهذه لا تحتاج الى تردد فبعد سطر : المحبة الزائدة والمودة الأكيدة وفي ص (١٨٠ : ٥) وصار بينه وبين شيخ الاسلام الوالد محبة ومودة . وهذا يدل على ان المؤلف يستعمل كلمة « المودة » كثيراً .
- ص ٣٣ : ٤ - قال تلقيت العلم .
- الصواب : « قال فيها تلقيت العلم » كما في (شذ ٣٤٨) والضمير في « فيها » يعود الى « الاجازة كتابة » المتقدمة الذكر .
- ص ٣٣ : ٥ - الفخر ابن عثمان الديلمي .

الصواب: «الفخر عثمان الديلمي» كما في (شذ ٣٤٨) وتكرر ذكره في الكواكب (٦٣/٢: ١٧ و ١٦١: ٢٥ و ٢٠٦: ٨).

ص ٣٣: ٧ - نزبل الشعراوي بدمياط .

الصواب: «نزبل الثغر المحروس بدمياط» كما في (شذ ٣٤٨).

ص ٣٣: ٨ - مارأيت في أقرانه أكثر عبادة لدينه .

الصواب: «عبادة منه» .

ص ٣٣: ١٢ - فأشار عليه بعض الأولياء في ذلك فأخفاه .

الصواب: «في اخفاء ذلك فأخفاه» (شذ ٣٤٨) .

ص ٣٣: ١٣ - يقرر في بيان العلوم الشرعية .

الصواب: «يقرر في سائر العلوم الشرعية» (المصدر المذكور) .

ص ٣٣: ١٤ - هو فقط .

الصواب: «هو حفظاً» .

ص ٣٣: ١٧ - شرحين جمع فيهما من شرح البهجة .

الصواب: «جمع فيهما ما في شرح البهجة» .

ص ٣٤: ٢٤ - ودفن بمقبرة البيارستان النوري .

الصواب: «بمقبرة البيارستان» وليس للمارستان مقبرة ولكن كان قربه

قبر لهله هو المراد .

ص ٣٦: ٨ - أبا العون الغزي .

الصواب: «أبا العون المغربي» كما في (شذ ٢٧٨) .

ص ٣٨: ١ - والقاضي زكريا والسعد الذهبي .

الصواب: «والقاضي زكريا والديلمي والقلقشندي والسعد الذهبي» كما في

(شذ ٣٩٥) نقلاً عن الكواكب باللفظ .

ص ٣٨: ٢ - واجاز ابن كيسان .

- الصواب: « واجاز ابن كسباي » المصدر السابق
- ص ٣٨ : ٢١ - وله شهارة في العلوم العقلية
- الصواب: « وله مهارة في العلوم العقلية »
- ص ٣٩ : ٧ - وعرضه
- الصواب: « فعرضه » (شذ ٣٠٣)
- ص ٣٩ : ٧ - المولى علي المؤيد علي السلطان
- الصواب: « المولى ابن المؤيد علي السلطان » (شذ ٣٠٣)
- ص ٣٩ : ٩ - باحدى الثاني
- الصواب: « باحدى الثاث »
- ص ٣٩ : ١٧ - احدى الثاني
- الصواب: « احدى الثاث »
- ص ٤٠ : ٢٣ - وطلب الحديث علي كثير
- الصواب: « علي كبر » كما في (شذ ٣٤٣) ووردت في الكواكب أيضاً
- (٤٥/٢) تعلم القرآن والكتابة علي كبر
- ص ٤١ : ٤ - ملتي البحرين بين الجمع بين كلام الشيخين
- الصواب: « ملتي البحرين في الجمع بين كلام الشيخين »
- ص ٤٣ : ١٠ - بالتفري ورمشة
- الصواب: « بالتفري ورمشية » نسبة الي تفري ورمش أحد الائمة التركية ومعناه (الله أعطى) او ما يقابل اسم (عطاء الله)
- ص ٤٣ : ١٦ - وانه نصحه في ذكر حذراً من التلبس
- الصواب: « وانه نصحه في ذلك حذراً من التلبس »
- ص ٤٣ : ٢٠ - والمولى شمس الدين كمال باشا
- الصواب: « والمولى شمس الدين ابن كمال باشا » كما في (شذ ٣٣٩)

وهو مشهور تكرر ذكره كثيراً في الكواكب .

ص ٤٤ : ٢ - قرية قرماتة .

الصواب : « قرية قرملة » - (شذ ٣٣٩) .

ص ٤٤ : ١٠ - ونظر المرشدة بالصالحية . وعلق عليها في « ج » المرشدية .

الصواب : « المرشدية » مدرسة مشهورة بالصالحية ورد ذكرها ص ٦٧ : ٣٠ .
وانظر خطط الشام ٩٦/٦ للأستاذ محمد كرد علي ، وخطط دمشق (١٤٥)
للأستاذ صلاح الدين النجد ، والقلائد الجوهريّة (١٥١) .

ص ٤٤ : ١٦ - تربة السبكيين .

الصواب : « تربة السبكيين » انظر القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية (١٢ : ٢٥٣)

ص ٤٥ : ٨ - يتردد اليه الزقار .

الصواب : « يتردد اليه الزوار » (شذ ٢٨٦) .

ص ٤٥ : ٢٢ - في الريدانية .

الصواب : « في الريدانية » (شذ ٢٢٠) نسبة الى ريدان الصقلي أحد خدام

العزیز بالله نزار ابن المعز لدين الله الفاطمي (النجوم الزاهرة وتعليقاتها ٧/١٠) .

ص ٤٦ : ٥ - الاولوي .

الصواب : « الولوي » اي ولي الدين (راجع القلائد الجوهريّة ٦٣ : ٢٢) .

ص ٤٧ : ٩ - سيبائي .

الصواب : « سيباي » وهو آخر نواب دمشق من قبل الماليك انظر خطط الشام

(٩٣/٦) لمحمد كرد علي ، ومختصر تنبيه الطالب للعلمي تحقيق صلاح الدين النجد .

ص ٤٨ : ١٠ - الامام الثعلبي خطيب الأموي .

الصواب : « الامام الثعلبي خطيب الأموي » والمراد به ابو القاسم عبد الملك

ابن زبد بن ياسين الدولعي الثعلبي توفي سنة (٥٩٨) راجع الشذرات (٤/٣٣٦)

ولا يزال قبره وشاهده موجوداً الى الآن بقرب قبر الشيخ نصر الله المقدمي .

- ص ٤٨ : ١٩ - الشيخ الكنامي المغربي .
- الصواب : « الشيخ الكنامي المغربي » .
- ص ٤٩ : ٢٥ - ان الله تعالى تجلى عن مدينة جعير .
- الصواب : « تجلى على مدينة جعير » وبدل على ذلك قوله بعد ذلك :
- « لما يشير اليه قوله تعالى « تجلى ربه للجبل جعله دكا » .
- ص ٥١ : ١٣ - ثم قال ابن الحنبلي بعد ان ما من الله تعالى به على صاحب الترجمة من سرعة الانشاء .
- الصواب : « ثم قال ابن الحنبلي بعد : ان مما من الله تعالى به على صاحب الترجمة سرعة الانشاء » راجع (شذ ٣٠٤) .
- ص ٥٢ : ٨ - وكان آية في الفتوى ماهراً فيها .
- الصواب : « وكان آية في الفتوى باهراً فيها » (شذ ٣٠٥) ولأن باهراً هو الذي يتناسب مع قوله : آية .
- ص ٥٢ : ١٥ - الثاني .
- الصواب : « ثمان » .
- ص ٥٤ : ١٣ - فكانا فاضلين .
- الصواب : « وكانا فاضلين » كما في الشقائق النعمانية .
- ص ٥٤ : ١٥ - واشتغل هناك سنتين .
- الصواب : واشتغل هناك سنتين » كما في الشقائق .
- ص ٥٥ : ٥ - فهم بانتهاز شيعته فقتله الحلييون .
- الصواب : « فهم باظهار تشيعه » .
- ص ٥٥ : ١١ - قتال عساكر في الروافض قزلباش .
- الصواب : « قتال عساكر الروافض وقزلباش » .
- ص ٥٦ : ١١ - القصائد النسفية .

- الصواب : « العقائد النسفية » وهو كتاب متداول طبع عدة مرات في مصر واسلامبول .
- ص ٥٦ : ١٣ - فقرأ عليه بها رسالة مختصر الرسالة القشيرية .
- الصواب : « فقرأ عليه بها مختصر الرسالة القشيرية » كما في (شذ ٣١٢) .
- ص ٥٦ : ١٥ - شرح الشاطبية لابن الناصح . وعلق عليه في الأصل القاصح .
- الصواب : « شرح الشاطبية لابن القاصح » بقاف ثم مهملتين (الضوء اللامع ٢٦٠/٥) وهو شرح متداول طبع عدة مرات في مصر .
- ص ٥٧ : ٧ - الشيخ عبد القادر الصفوري .
- الصواب : « الشيخ عبد الهادي الصفوري » كما في (شذ ٣٤٣) وقد مرت ترجمته في الجزء الأول من الكواكب ص (٢٥٦) وهو صوفي مربى من أهل محلة قبر عائكة كلمترجم .
- ص ٥٧ : ١٢ - وحدثني والد الشيخ عبد القادر .
- الصواب : « وحدثني ولده الشيخ عبد القادر » كما يظهر من سياق الكلام ولما مر في سطر (٦) بان محمد ابن سوار والد الشيخ عبد القادر .
- ص ٥٧ : ٢١ - الا يجلمهم .
- الصواب : « الا ويبجلهم » كما في (شذ ٢٢٦) .
- ص ٥٨ : ١ و ٣ - احدي الثماني .
- الصواب : « احدي الثمان » .
- ص ٥٨ : ٣ - بثمانين عثمانى .
- الصواب : « بثمانين عثمانيا » كما في (شذ ٢٤٢) .
- ص ٥٨ : ٦ - كتاب روضة الأخيار في علوم المحاضرات .
- الصواب : « كتاب روضة الأخبار في علوم المحاضرات » كما في (شذ ٢٤٢) ولأن الأخبار هي التي تتناسب مع المحاضرات .

التعريف والنقد

الرسالة الجامعة (للحكيم المجريطي)

الجزء الأول

الكتاب من مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ، يقع في ما يزيد على سبع مئة صفحة من القطع الكبير ، وبالحرف الكبير .
عني بنشره وتحقيقه الدكتور جميل صليبا : عضو المجمع العلمي ، فبالغ في ذلك المبالغة المحمودة . جمع خمس نسخ أشار إليها ووضعها في المقدمة . وذكر الطريقة التي جرى عليها في التحقيق فقال : « أما طريقتنا في التحقيق فقد كنا نقرأ نص إحدى النسخ ، ونعارضه بغيره من نصوص النسخ الأخرى ، فنختار ما هو أصح وأصدق ، ونذكر في ذيل الصفحات اختلاف الروايات ، في بقية النسخ . وقد بدا لنا أن هذه الطريقة التي سلكناها أفضل من الطريقة التي نعتد أصلاً واحداً ، لأن النسخ التي بين يدينا تختلف زيادة ونقصاً ، ودقة وضبطاً . فاذا اتخذنا أحداها أمناً واعتمدناها من أول الكتاب إلى آخره ، جاءت بعض الروايات المذكورة في ذيل الصفحات أصح من المثبتة في الأصل » .

يستمد المؤلف موضوعه من الروح الدينية الباطنية التي كانت منتشرة في أواخر القرن الرابع الهجري . فيعتمد في كثير من أبحاثه على الأرقام والحروف ، وحركات الفلك والكواكب ، ويذكر الإنسان والجن وما بينهما من عداوة وصداقة ، وهو إلى ذلك يبحث في الألفاظ والطلاسم والرموز ، ويكثر من ذكر الجنة والملائكة ، وجنهم والأبالسة والشياطين ، أكثر من أن يحصى له ولا فائدة منه . ويجمع « أخبار القرون التي خلت ، والأطوار التي مضت ، والأدوار التي انقضت » . « وأقارب الحكماء ، وجلة العلماء ، ما اتفقوا في معناه ، ولم يختلفوا في مفزاه »

وفي الكتاب كثير من هذا السجع البارد الركيك ، والألفاظ المعادة الفضفاضة للمعنى التافه الحقير .

وتظهر العجمة والنقل في بعض الرسائل ، والمصطلحات غير العربية والاسلامية في بعض الألفاظ . وبأني أحياناً بمقدمات لا تقتزن بنتائج ، او بمقدمات واهية ، يبني عليها نتائج - على زعمه - « ثابتة بالبرهان » وفي الكتاب رموز خاصة ، لجماعة خاصة ، كانوا يتفاهمون بها بطرق خاصة .

هذا هو الكتاب الذي أتعب الدكتور صليبا نفسه لحقيقه التحقيق الدقيق ، ونشره النشر الصحيح ، على ما فيه من رموز وظالم ، لا يفهمها حتى الراسخون في مثل هذه الأمور .



ديوان الوأواء الدمشقي

ابي الفرج محمد بن احمد الفسافي

هذا الديوان من مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ، عني بنشره وتحقيقه ، ووضع فهرسه ، الاستاذ سامي الدهان دكتور دولة في الآداب من باريس . أخرج الدكتور هذا الديوان أحسن مخرج تجويداً في الطبع والورق الى الغاية التي ليس بعدها غاية ، وتمحيصاً في الروايات ومقابلة بعضها ببعض ، ومبالغة في الاستقراء والتتبع . عمل الأستاذ لهذا الكتاب في أوردية ، ثم سافر من أجله الى العراق ومصر ، فخدم بذلك الشعر والأدب والعلم خدمة صادقة . وقد بلغت صفحات هذا الديوان ، بما فيه من شعر ، وفهارس ، وجداول : مراجع وتصويبات ، ثلاث مئة وستين صفحة . وقدمه بمقدمة وقعت في سبع وخمسين صفحة ، استهلها بتهديد عن الأدب العربي ، وثروة العرب الأدبية ، وعمل الغربيين في سبيلها . وخص بالذكر المستشرق الروسي الأستاذ « اغناطيوس كراشكوفسكي »

الذي سبق ان عُني بهذا الديوان وأخرجه بالطبع سنة ١٩١٣ . وانتقل بعد ذلك الى الكلام على الوأواء وعصره ، فترجم الرجل ترجمة مطولة ، أشار الى ما قيل فيه اشارة جامعة ، ووصف من عصره ما يتعلق به وصفاً شاملاً ، وبسط رأيه في شعره : لغته وأسلوبه ، بسطاً وافياً ، في كثير مما له ، وفي شيء مما عليه . وتعرض للمخطوطات التي اطلع عليها فاستند اليها ، ونقل صوراً عن صفحاتها ، وشكر للأستاذ الروسي ما عاناه في عمله من جهد ، ولجأ الى ملاحظتنا على ما جاء في تلك الطبعة . وبذلك أحاط في مقدمته هذه بموضوعه من جميع أطرافه . ورأى من باب الانسجام المعنوي ، ومن قبيل مراعاة النظر ، ان يهدي ديوان شاعر دمشق في أواخر القرن الرابع ، الى شاعر دمشق في أواخر القرن الرابع عشر ، فأهدى طبعته هذه الى الأستاذ خليل مردم هدية : ودٍ وتقدير . ونريد ان نعيد بعض الملاحظات التي كنا أوردناها من قبل في مقالنا المدرج في الصفحة ال ٣٣٩ - ال ٣٤٨ من الجزء ٨ المجلد ال ٤ (سنة ١٩٢٤) من هذه المجلة لنظهر عمل الأستاذ الدهان في خدمة هذا الديوان ، وفي تتبع المصادر والمراجع التي تتبعها ورجع اليها .

كان مما قلناه في الوأواء : « انه يتوسع في الألفاظ توسعاً يخالف المسموع ولا تجيزه اللغة من ذلك قوله :

هو السيف إلا انه غير نابي » .

فاعتمد الأستاذ الدهان نسخة ، ورد فيها :

« هو السيف إلا انه ليس نابياً » .

وأخذنا على الشاعر في الطبعة الأولى « تلطمت » في قوله :

وتلطمت وجناتنا أيدي الدموع من الخيب

وقلنا يومئذ : « وفي اليثيمة : (بيد الدموع) فيكون على الروابطين قد ضمن

تلطم معنى : لطم او التلطم . وهو ما لم يرد . والوارد تلطم وجهه : اربد . . . »

فاختار الأستاذ الدهان «تظلمت»

وتظلمت وجناتنا بيد الدموع من الخيب
ولعل «تظلمت» ليست في هذا الموضع باكثر حظاً من «تظلمت» فتظلم
لا تتمدى بالباء . واذا قلنا : انها ضمنت معنى : استنجد او استنصر ، او ما
هو بمعناها فكيف يصح عندئذ التظلم بالدموع ، والشكوى انما هي من الدموع .
ثم ان اضافة اليد الى الدموع فيه من التنافر ما يهون بعضه ، تضمنين «تظلم»
معنى «لطم» وان كنا أنكرنا على الشاعر هذا التضمنين .
وكنا استنكرنا قوله :

علمت انها ستغلبني اياه اذ ما عملتها في حسابي
وقد أخرج الأستاذ الدهان هذا البيت من المتن وأثبتته في الحاشية ، في جملة
آيات ثلاثة ظلت ولا يهتدى فيها الى معنى يستقيم .
وانكرنا في الطبعة السابقة «أمنحتني» في قوله :

رمتني ولم أسعد بأيام قربها بعيني مهاة «أمنحتني» بسعدها
وقد اختار الأستاذ الدهان :

رمتني ولم أسعد بأيام قربها بعيني مهاة أمنحتني بسعدها
ولست «أمنحتني» باكثر «سعداً» من «أمنحتني» وهي مثلها غير مجمعة
وان كان البيت يصبح على شيء من المعنى بهذا «النحس» !! .
ومن الآيات التي كنا وقفنا عندها ، ولم يبدل الأستاذ الدهان شيئاً
مذكوراً فيها قوله :

واذا النسيمة للرياح جرت ما بينهن لموعده حربا
صدت أصول فروعهما تواصلت أغصانها لنسيمها حبا
وبدا وصالها لأنها لا يملكان لفرقة قلبا
فكأنما عشق الفراق دنوه لبعاده عن قربه قربا

فجعل الأستاذ الدهان موضع « صدت » في البيت الثاني « جذت » وبقيت
الآيات تجمع بين عروضين ، وفي معنى غير واضح ولا مفهوم . فكيف « صدت »
أو « جذت » ، « أصول فروعها » كذا . وكيف عشق الفراق دنوه ؟ ..
وثمة آيات كان لنا رأي في تصحيحها وافقنا الأستاذ عليه . وأشار في
موضعه اليه . وآيات أخرى اجتهدنا فيها اجتهداً ، انتهى الأستاذ الى رواية
خير منها . فقد جاء في الطبعة السابقة :

قد اورقت منه الظنون فأثرت أمل تظل فيه الشكوك يقينا
فقلنا : والصواب به ، فاستقام به الوزن ، فجاء في طبعة الأستاذ الدهان :
قد أورقت منه الظنون وأثرت نيلاً يظل الشك فيه يقينا
وهو الأوفق والأليق .

وفي الطبعة الأولى :

قد قلت اذ عذبوني في محبته لي وحق الهوى عن عدلكم شغل
وفي الطبعة الجديدة :

قد قلت اذ عدلوني في محبته لي والهوى عن مما عي عدلكم شغل
فاستقام وزنه وصلاح معناه ^(١) .

وفي الصفحة الـ ٢٧٨ (قافية الياء) أورد هذين البيتين :

وغزال سعى اليّ براح قد حكته ... بالسوبه

فهي في كفّه أجل شراب وهي في وجنيه أبهى تجيه

قال في الحاشية : « في الأصل (حكاً بالسوبه) - ولم نستطع تصويبها »

(١) في طبعة الأستاذ كراتشكوفسكي :

ايضاً واصفرّ لاعتلال نصار كالرجس المصف

فصلحناه نقلا عن اليثيمة :

ايضاً واصفرّ ... غير أنه وضع خطأ محل « الترّجس » « الترّجل » راجع
الصفحة الـ ٣٤٧ من المقال السابق .

قلنا لعل الصواب : قد حكته خدوده بالسويه

لقوله في عجز البيت الثاني : وهي في وجنتيه أبهى تحيه

بقيت لنا ملاحظات على بعض ما ورد في المقدمة :

- فقد استعمل « ويقوم بأود بيته » الصفحة الـ ١٠ و « حظي بالجائزة » الـ ١١ .
- ولأسباب سياسية صرفه . ويتراوح بين (٣٣٣ هـ - ٣٣٥) ص ١٣ .
- وفيه قصائد بين الخامسة عشر والعشرين بيتاً الـ ٢٦ . سفاسف الامور
- ص ٣٢ . الاديرة ص ٣٧ . تتفق مع نسختي وتتفق مع المصادر ص ٥٢ .
- وكله لا يجوز استعماله في ما استعمل له . إلا اذا توسعنا في بعضها توسعاً
- لا يجوز في كتاب أدبي مثل هذا الكتاب .

ومن الأمور التي تستلفت النظر هذا التطويل في ترجمة الشريف العقيقي تطويلاً ليس محله في ترجمة الوأواء ، وكان يمكن ان توضع في الحاشية تفادياً من تداخل التراجم بعضها في بعض ، على ما كان يقع فيه قدماء الكتاب من العرب .

وأنكرنا على الأستاذ المحقق مشايعة المستشرقين في تعليقاتهم . فهم على فضلمهم في كثير مما نشره من الكتب العربية ، يغالون أحياناً كثيرة في الفرضيات ، ويننون عليها آراء ضعيفة ، او ينفون بها حقائق ثابتة . وقد أراد الأستاذ أن يضرب في هذه الناحية على قلوبهم ، في ما هو ونحن في غنى عنه . وكنا نود لو أن الأستاذ فسر من الألفاظ ما يحتاج الى تفسير ، وضبط ما يحتاج الى ضبط ، وإن كان أكثر من الشكل في حيث لا تدعو الحاجة اليه .

وبعد ، فمن حق الدكتور الدهان على الأدب ورجاله ، أن يشكروه الشكر الجزيل على هذه العناية البالغة التي عنينا باخراج هذا الكتاب ، في هذا المعرض الذي أخرجه به .

المشاكل الحقوقية

في ادارة الجماعات الواقعة تحت الانتداب

Les problemes juridiques ^(١)

concernant

l'administration des Communautes sous Mandat

هذه أطروحة قدمها العالم مصطفى البارودي لنيل (الدكتوراه) « وهي دراسة في القانون الاداري الدولي لما كان من تجربة الانتدابات في البلدان العربية الواقعة في نطاق الهلال الخصيب (عدا فلسطين) وما كان لها من أثر في نظام الوصاية ، وفي خدمة المصلحة العامة الدولية » .

بدأ المؤلف بحثه بنظرة خاطفة الى البلدان العربية في الشرق الأدنى منذ عهده البعيد الى الحرب العالمية الأولى : نوه بفتوحات العرب وحضارتهم ، وأشار اشارة عابرة الى تقهقر الاسلام بتقهقر حماته العرب . ورد أسباب ذلك الى سياسة التجزئة والانقسام والتخاذل التي كان عليها أمراء العرب . أنشبا أظفارهم سيف جسم الدولة الواحدة فزقتها أطباعهم وتحاسدهم شرٌّ ممزق . كان كل واحد منهم يكد لاخيه ولابن عمه ، وبغدر بسيده ، وبعمل على الاستيلاء على عاصمة الملك ، فيستعين صاحبها بالمتطوعة وسوادهم الأعظم من غير العرب .

ومن غدر غدر به ، فما بلبث هؤلاء الموالي الذين كانوا حرباً لصاحبهم ، أن يعودوا حرباً عليه ، فيغدروا به ، حتى انتهت الدولة الى ما انتهت اليه من الضعف فالانحلال ، وذهاب العرب وحكمهم ، وقيام الترك مقامهم .

ومضى المؤلف يجمع الحوادث المتعاقبة ويسلسلها الى أن بلغ الموضوع الذي قصد اليه ، وهو « الانتداب » فتناول نظامه ، وأسس ، وكيف أنشئ ، وعلى ما بني ،

(١) قد تترجم Juridique بالشرعية أو القانونية وقد كان الترك يترجونها - في مثل هذا

الموضع - بـ « الحقوقية » فجاري نام على هذا الاستعمال .

ومن أجل من وضع ، وما هي مراميها ، وما يؤخذ عليه ، وما هي سلطاته ،
وصلاحياته ، وبحث عصبة الأمم ، ونصوص الانتداب الفرنسي على سورية ولبنان ،
ونصوص الانتداب الانكليزي على العراق وشرق الاردن ، ونطرق الى قضية
اسكندرونة ، وكيف أضاعت الحرب المنتظرة يومئذ - حق العرب فيها .

ثم تبسط في وضع العراق وسورية ولبنان وعقد فصلاً خافياً للمراسيم الاشتراعية
في البلدان النيبائية ، ففقران بينها مقارنة موفقة ، وخلص منها الى ما وقع من ذلك
في سورية ولبنان أيام الانتداب ، وعرض للمصالح المشتركة السورية واللبنانية .
وأشار الى ما كان من عمل الانتداب اذ مرق سورية القطر الواحد فجعلها
سنة ١٩٢٢ سبع دويلات . ثم أخذ يجمعها ، ويضمها بعضها الى بعض ، عهداً
بعد عهد الى أن أصبحت بعد سنة ١٩٣٦ دولتين : سورية ولبنان . قلنا :
وقد ذهب عن بال المؤلف ، أن ما فعله الأجنبي ظالماً مستبداً أفره الوطني
طائماً مختاراً ...

وختم الأستاذ أطروحته بفصل في انتهاء الانتداب الذي خلفته الحرب العالمية
الأولى ، وفي نظام الوصاية الذي اخترعته الحرب العالمية الثانية .
هذا عرض مجمل لما في هذه الأطروحة من الأبحاث الجلية المفيدة ، كتبت
بعبارة افونسية سهلة واضحة . يشكر المؤلف عليها الشكر كله .



الارادة

للأستاذ منير الشريف

كتيّب من القطع الوسط يقع في مئة واربعين صفحة ، « صدر عن لجنة العبقريّة العربية بدمشق ، وطبعته مطابع ابن زبدون » .
والأستاذ الشريف غني عن التعريف بما أخرجه من كتب قيمة ، وبما عالجها وبما عالج من الموضوعات المفيدة بنشرها في الجرائد والمجلات . وكتابه هذا « الارادة » من الكتب التي يخلق بالناشئة ان تطلع عليه . وقد قال المؤلف في الارادة : « انها سر تقدم العرب والأمم . . وان بها نجي مجدنا ، وننهض من كبوتنا ، ونفرض وجودنا » .

مهذ الأستاذ ليجته بكلمة عن الارادة الجبارة ، وعقّب عليها بتعريف الارادة . وجاء بأقوال مأثورة للعرب ولغيرهم من الأمم ينصل بموضوعه واقعة أو المأما . ومثل على قوة الارادة بنبي العرب وبطلهم وخالق قوتهم ووحدتهم ، وبصحابه والتابعين السابقين فكان تمثيلاً موفقاً .

وانتهى من هذا الى فصل عقده على ضياع الارادة عند العرب . فكان من قوله : « . . . ولكن الزمان قد قهر هذه الأسر ، كما قهر الأمة العربية الكريمة بعد ذلك بمجتمعة ، فأضاع استقلالها وسيادتها ، وداهمها حكام لبسوا منها ، فهاجموها في عقر دارها . . . فمات الطموح ، ومات العبقريّة ، ومات الاخلاق ، بل مات كل شيء فيهم ، لما حل بالبلاد من البلايا والوزايا ، والاستبداد ، والاستعباد ، وبما منيت به الأمة العربية من الذل والصغار » . ونقل المؤلف كلمات لكبار الاثراك في العرب ومدحهم ، والثناء على حضارتهم . وختم كتابه بفصل عن الأوربيين والأميركيين ، وعن الارادة ، وأقوالهم فيها ، ثم بكلمة عن تقوية الارادة عند العرب ، وفي نفس العربي ، وبين طرقها ووسائلها . فنشكر للمؤلف اخلاصه لقومه ، واجتهاده في خدمتهم ، ونضيف هذا الكتاب الى ما سبق من كتبه المفيدة .

عارف النكدي

*Al-Farabi, Idées des habitants de la cité
Vertueuse* ^(١)

traduit par R. P. Jaussen, Youssef Karam et J. Chlala

هو كتاب آراء أهل المدينة الفاضلة لأبي نصر الفارابي ترجمه الى اللغة الفرنسية الأستاذة (جوسن) و (يوسف كرم) و (كلالا) ، ونشره المعهد الفرنسي للأثار الشرقية بالقاهرة في المجموعة المسماة : (Textes et traductions : d'auteurs orientaux)

وقد صدرت هذه الترجمة بمقدمة قيحة للأستاذ (يوسف كرم) عرض فيها لآراء الفارابي في المسائل الآتية : (١) الآلهة وصفاته ، (٢) فيض الموجودات ، (٣) الانسان ، (٤) المدينة الفاضلة والمدن الضالة .

قال الأستاذ (يوسف كرم) عند كلامه عن المذهب الفلسفي الذي اشتمل عليه هذا الكتاب : «ان هذا المذهب لم يتولد من تفكير الفارابي الشخصي ، كما أنه لا يعمل بتأثير البنية الاسلامية الشرقية ، وانما أخذه الفارابي عن السورين كاملاً» (ص - ١١) . وهذا القول على صدقه لا ينطبق تمام الانطباق على الواقع ، لأن الفارابي قد تأثر بالبيئة الاسلامية كل التأثر ، فدعاه ذلك الى تبديل كثير من مبادئ اليونانيين ومقاصدهم . فهو قد طمح الى تنظيم المعمورة كلها على مبادئ العقل ، ورأى ان أكل اجتماع انساني هو الاجتماع الذي يشتمل على جميع آمم الأرض ، وأن أحسن دولة تنال بها السعادة هي الدولة الكبرى التي تؤلف بين جميع الناس وتجمعهم حول ملك واحد . أما افلاطون وغيره من اليونانيين فانهم لم يفكروا الا في تنظيم مدينة ضيقة لا تشمل قوانينها الا المجتمع اليوناني وحده ، ولولا تأثير البنية الاسلامية لما فكر الفارابي

في توسيع أفق مدبنته ولا حلم بدولة جامعة لا فضل فيها لعربي على أعجمي إلا بالتقوى .

لقد أثبت المترجمون اصطلاحاتهم الفلسفية في ذيل الكتاب ، ولكنهم لم يتقيدوا بها كل التقيد ، بل تخيروا منها ما يوافق سياق الكلام ، وكثيراً ما تجد عندهم للمعنى الواحد لفظين أو ثلاثة ، أو تجد للفظ الواحد معنيين أو أكثر . وهذا بلا ريب أدنى بالقصد من التقيد بلفظ واحد في ترجمة المعنى الواحد . ولئن توخى المترجمون أن تكون ترجمتهم صحيحة لقد كان لهم ما أرادوا ، إلا أن بعض اصطلاحاتهم لم تخل من الالتباس . فهم قد ترجموا مثلاً كلمة غير متناه ، ولا متناه بكلمة (Indéfini) ونحن نفضل ترجمتها بكلمة (Infini) لأن (Indéfini) تدل على غير المحدود لا على غير المتناهي ، وبين المعنيين فرق لا يخفى على الفيلسوف . فالعالم مثلاً قد يكون متناهيًا ويكون في الوقت نفسه غير محدود ، وقد يكون غير محدود ولا يكون متناهيًا .

ومما يؤخذ على المترجمين أيضاً ضبطهم للكوكب السيار (Venus) بالزهرة ، مع أن صوابه الزهرة ، وعدم اشارتهم في ثبت الاصطلاحات الى الصفحات التي وردت فيها .

وكم كنا نود لو حقق المترجمون نص الكتاب ونشروه الى جانب الترجمة ، لأن الطباعات العربية لكتاب المدينة الفاضلة لا تزال حتى الآن غير مضبوطة . انهم لو فعلوا ذلك لأصابوا في عملهم هذا هدفين : الأول هو تحقيق النص ، والثاني هو ترجمته .

وبعد ، اذا كان لنا ما نقوله في نهاية هذه الكلمة فهو الشكر لهؤلاء العلماء الأفاضل على عنايتهم البالغة في ترجمة هذا الكتاب ترجمة صحيحة ، فان حركة الترجمة لا يجوز أن تقتصر على نقل الآثار الغربية الى اللغة العربية ، بل يجب أن تشمل أيضاً تعريف الغربيين بما في اللغة العربية من آثار خالدة .

جميل صليبا

تاريخ العراق بين احتلالين - العهد العثماني الأول

المجلد الرابع

للمحامي الأستاذ عباس العزاوي . عدد صفحات المجلد ٣٤٧ صفحة من القطع المتوسط

طبع في بغداد سنة ١٩٤٩

خص المؤلف هذا المجلد من تاريخ العراق بين احتلالين بالعهد العثماني الأول ، وهو الحكم العثماني المباشر ، الواقع ما بين فتح السلطان سليمان القانوني لبغداد في سنة ١٥٩١ هـ ، وبين استعادتها ثانية من العجم سنة ١٠٤٨ هـ في عهد مراد الرابع . وقد تناول فيه المؤلف الحوادث التاريخية ، والصلات بين الأقطار ، والتنظيمات الادارية ، والثقافة العامة ، أخذ وقائمه من مراجع تاريخية قيمة . نهج المؤلف في هذا الجزء الناحية التي سلكها في مجلداته السابقة ، ضمنه أكبر عدد من النصوص التاريخية التي يتطلب جمعها جهداً كبيراً وعناءً طويلاً ، التقطها من مصادر عربية وتركية وفارسية ، وهذا قلما يتيسر جمعه في كتاب واحد . وهذا هو السبيل القويم لمن يريد تجنب الخطل والبعد عن الزلل ، وحسبه ما جمع ، فقد وفر على من يريد الاستزادة من المعاصرين والأجيال القادمة عناء البحث المرهق وهياً له عناصر تاريخ العراق ينهل من معينها وبتبلغ بزاها .

أثبت المؤلف في نهاية كتابه ما قيل فيه من نقد وتقريظ وتقبلها جميعها برحابة الصدر وشفعها بكلمة ثناء وشكر ، فجمع بذلك الى فضل العلم سماحة الخلق ، فأحسن الله للمؤلف وزادنا من علمه وعمله .

محمد الحسني



تفسير جزء تبارك

للأستاذ عبد القادر المغربي

ما زال الناس - منذ ألف الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده ، عليه الرحمة ، تفسيره لجزء «عمّ بتساءلون» - ينتظرون أن يقوم عالم آخر فيفسر لهم «جزء تبارك» على نسقه وأسلوبه ، لينسنى لطلبة المدارس وغيرهم في الأقطار العربية والإسلامية ، مدارس هذا الجزء ، وفهم المراد من آياته وسوره من دون عناء ولا مشقة ، حتى ألهم الله تعالى زميلنا الأستاذ المغربي ، ففسر «جزء تبارك» وسار في تفسيره على طريقة شيخه الشيخ محمد عبده في بيان معاني التنزيل ، ومقاصده ، بلسان عربي مبين ، متوخياً فيه الفهم بيسر وسهولة ، والبعد عن الإغراب في الإعراب ، وتكثير الوجوه والم احتملات اللفظية ، والاشتغال بعلوم ومباحث أخرى لا يتوقف عليها فهم الآيات الكريمة ، ولا الاهتداء بهدي القرآن . ومن قرأ تفسيريهما ، وأمعن النظر فيهما ، عرف ذلك منهما ، غير أن تفسير الأستاذ المغربي هو أكثر تحليلاً للمفردات القرآنية ، وبجساً في اشتقاقها ، وبياناً لما أخذها ، وأتم تفصيلاً لما اشتملت عليه الآيات من المباحث الاجتماعية ، والشؤون العمرانية ، وقد راعى في ذلك حال قراء «جزء تبارك» مقدراً أنهم سيكونون أكبر سناً ، وأتم استعداداً كما أشار إليه في مقدمته .

وإذا أردت أيها القارئ الكريم أن تعرف قيمة هذا التفسير الجليل ، وما تضمنه من ضروب الإرشاد والتوجيه لأبناء هذا الجيل ، فاقراً تفسير قوله تعالى في سورة الملك مثلاً (هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا) الآية ، تعلم منه اتقياد الأرض للإنسان في الأمم الحية ، وفيه وصف للأمم الغرب ، وكيف استفادوا من كنوزها ومعادنها ، وخيراتهم وثمراتهم ، بأسلوب شائق مؤثر ، وآية : (وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ) في سورة الماعون ، والنظر كيف يعاش

الافتخاء مع الفقراء ، والأقوياء مع الضعفاء ، معيشة الإخاء والرخاء ، قال الأستاذ المفسر : « لم نرد أن القرآن وضع لذلك - أي لتأليف جمعيات البر والاحسان - قانوناً مرد فيه الأعمال مادة مادة ، وإنما أردنا أنه رمز وأشار ، وأمر بالقياس والاعتبار ، وأن نراعي في أعمالنا ومسايعنا اختلاف الأعصار والأمصار :

ولقد لحنت لكم لكجما تفهموا واللحن يفهم ذوو الأبواب وتأمل في تفسير (المزمّل) خطاب الملك لنبينا (ﷺ) وتبليغه أمر ربه بقيام الليل ، وترتيل القرآن ، وبقية الأوامر والارشادات في هذه السورة ، وكيف كان القصد منه إفراغ الأمة المحمدية في قالب متين من التريبتين الجسمية والروحية ، وقد جوّد الأستاذ في بيان مآثر هذه التعاليم الروحية ، والتكاليف البدنية ، وما فيها من علو الهمة ، وأثر بالغ في الأمة ، بما تضمنته من تعادل القوتين الجسمية والروحية ، وآثار التريبتين الحسية والمعنوية .

وفي سورة (المدثر) بيان معنى الإضلال والهداية (كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ) وتتلوه الكلام في القضاء والقدر ، وسنن الله تعالى في البشر ، وشرح الجواذب أو العوامل المؤثرة في الإنسان ، ومنها الدين ، والحكومة ، والأسرة والأصدقاء ، وبيان صلاح ذلك كله بالإنسان ، وإصلاحه للإنسان ، وهو من أمتنع الفصول وأبدعها ، ويعود ذلك كله الى قول الله تعالى (إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا يَقُومُ حَتَّىٰ يَغْيِرُوا مَا بَأَنفُسِهِمْ) .

واليك نبذة يسيرة مما كتبه الأستاذ المفسر في سر إسناد الإضلال والهداية الى الله عز وجل ، مع إثبات حق الكسب والاختيار للإنسان ، وأن القدر هو علم الله بالأشياء قبل وقوعها ، لا اجباره على فعلها او تركها ، وهو ما احتج به الإمام احمد على المعتزلة بقوله : « ناظروهم بالعلم ، فان هم أقرؤا به رجعوا ، وإن أنكروه كفروا » قال أيدى الله في تفسير الآية : « كذلك يضل الله مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ » :

«أما النصوص التي يشبه ظاهرها أن يكون العبد مكرهاً لا اختيار له ،
ونقول : إنه تعالى هو الذي يضل ويهدي ، فمعناها أنه تعالى يشرع أمام البشر
السبيلين ، سبيلي الخير والشر ، ويرفع إلى ابصارهم النجدين : نجدي الهدى والضلال ،
ولسلك فريق منهم أن يختار لنفسه ما يوافق استعداده ، وتجره إليه إرادته وتهيئته ،
ومزاجه ووراثته ، وعوامل المحيط الذي يعيش فيه ، وهذا الذي يختاره لنفسه
منجذباً إليه بالجواذب المذكورة ، لا يقع إلا منطبقاً على ما في علم الله وإرادته ،
ولوح تقديراته ، فلا يمكن أن يختار العبد لنفسه ما لا يكون ثابتاً في العلم
الأزلي القديم ، وثبت ذلك فيه لا ينفي عن العبد صفة الاختيار ، ولا يسلبه
حرية الإرادة ، لأن صفة العلم ليست سوى صفة تنكشف بها المعلومات لله تعالى ،
فهي لا جبر فيها ولا إكراه ، وقد ذكر ابن القيم في كتاب «القضاء والقدر»
عن الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه أنه قال : «القدر علم الله» . ثم قال
العلامة المغربي : فهذه السنن والنواميس البارزة لنا ، هي مظهر قضاء الله وقدره
الخفيين عنا ، بل هي لعمرى المرابا الصقيلة التي ينعكس عنها إلى أبصارنا ما في
اللوح السماوي من حكم الله وإرادته ومشيبته ، في تدبير هذه الكائنات وفي
سعادة البشر وشقاوتهم .

وقد قرر القرآن هذا الأصل المحكم ، في مصير الأفراد والأمم ، في غير
ما سورة وآية من سوره وآياته ، قال تعالى في سورة الأنفال : « قل للذين
كفروا إن يفتنوا يغفر لهم ما قد سلف ، وإن يعودوا فقد مضت سنة الأولين » .
وفي سورة الأحزاب « سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً »
وفي سورة فاطر « فهل ينظرون إلا سنة الأولين فلن تجد لسنة الله تبديلاً ،
ولن تجد لسنة الله تحويلاً » وآيات أخرى في الفتح والإسراء والمؤمن والحججر ،
وآل عمران والنساء » .

أقول : وللإسلام نعمة مهمة لا يستغنى بها أثرته عنها ، فلكها درر وضرر ،

وإنما نوجه أنظار الطلاب والطالبات في الكليات والجامعات ، إلى استيفاء هذا البحث وتدبره ، (٢١٣ — ٢١٨) من هذا التفسير ، فهو يحل لم عقدة من أعقد المشاكل في العلم والفلسفة ، ويزيل عنهم قلقهم واضطرابهم ، ويعمل عقيدة القضاء والقدر محبة الى نفوسهم ، عاملة على النهوض بهم الى أقصى ما قدر لهم من مراتب الكمال .

(معنى كون الله في السماء ، وبيان الحق فيه)

دلت النصوص القرآنية والأحاديث النبوية على أن الله تقدست ذاته هو فوق سمواته التي هي مقر ملائكته ، ومهيط وحيه ، وأنه مستو على عرشه ، أي عال عليه ، وبأن من خلقه ، لا يحل فيهم ولا يمتزج بهم ، فقوله : « أأمنتم من في السماء » أي الذي هو فوقها وغير داخل فيها ، « أن يخسف بكم الأرض » وهذا كقوله : « فسيحوا في الأرض » أي على الأرض ، لا يريد الدخول في جوفها قطعاً . وقول الأستاذ المغربي : فآية « وهو الله في السموات وفي الأرض » تنفي أن تكون ذات الله في السموات وفي الأرض ، إذ كيف بعقل أن تكون الذات الواحدة في مكانين في آن واحد ؟ أقول تأييداً للأستاذ المؤلف : نعم هذا غير معقول ، ولكن هذه الآية لا تدل عليه فحتاج الى نفيه وتأويله ، كما أن الآية الأولى : « أأمنتم من في السماء » لا تدل لغة ولا شرعاً على ما ذهب اليه أبو مسلم الأصفهاني من قوله في تفسيرها : اي « أأمنتم ايها القوم ذاك الإله العظيم الذي تعتقدون أنه موجود في السماء أن يهلككم » ؟ فالآية لا تدل على حلوله في السماء فنأولها وتنزهه سبحانه عن المكان ! وقد قال إمام المعقول والمنقول ابن تيمية (في الرسالة التدمرية) : من توهم أن مقتضى هذه الآية أن يكون الله في السموات فهو جاهل ضال بالانفاق « ١ هـ . ومثلها آية « وهو الله في السموات وفي الأرض » وآية : « وهو الذي في السماء إله وفي

الأرض إله» فعناهما انه المدعو (الله) في السموات والأرض ، وأنه إله من في السماء وإله من في الأرض ، ويكون قوله : « يعلم سرّكم وجرّكم » خبراً او حالاً . وليس ظاهر اللفظ بكنه حقيقة أنه مختلط بالخلوقات متمزج بهم ، بل هو مبين لهم .

المراد بالمعيّة : وما تقدم يعلم ايضاً المراد من المعية في مثل قوله تعالى : « وهو معكم ابنا كنتم » « إن الله مع الذين اتقوا » « انني معكم اسمع وارى » « انا معكم مستمعون » « ونحن اقرب اليه من حبل الوريد » « فاني قريب » « ما يكون من نجوى ثلاثة إلاّ هو رابعهم » فليس حقيقة هذه المعية المخالطة والمجاورة ، بل هي منفية قطعاً ، وإنما معناها معية العلم ، والقدرة ، والاحتاطة ، ومعية النصرة والتأييد والمعونة ، ومثل ذلك معنى القرب . وكلّ من أقرّ بوجود ربّ للعالم مدبر له ، لزمه الإقرار بمباينته خلقه ، وعلوّ عليهم ، وكل من أنكر مباينته وعلوه لزمه إنكاره وتعطيله . والقول بأنه تعالى بذاته في السموات والأرض إثبات للنقيضين ، والقول بأنه لا داخل العالم ولا خارجه فيه نفي للنقيضين ، وكلاهما محال ، فبقي القول الثالث وهو قول الرسل وأتباعهم ، وقول العقل والعلم والفطرة ، وهو انه تعالى خارج العالم ، فوق سمواته على عرشه ، بائن من خلقه ، وهو غنيّ عن عرشه ، غناه عن سمواته وارضه . بل العرش وحملته محمولون بلطفه وقدرته ، وعلوّه سبحانه عليه ، مع عدم احتياجه اليه ، كعلوّ الطير والهواء والسحاب والسماء عن الارض وهنّ في غنى عنها ، والله المثل الأعلى . ولم نرَ كلاماً في هذا الشأن للجنة العلماء الأزهريّة الجليلية التي قرأت الكتاب ، وأشير اليها في مقدمته ، ولا للأستاذ المصحح المعلق بشكليف من وزارة المعارف المصرية .

صفات الأفعال : ويقال مثل ذلك في صفات الأفعال التي فسرها

الأستاذ المفسّر بلاوامها كقوله : (ص ٥) فالتنكر في جانب الله لا يصحّ

ان يراد منه انفعال النفس ، وانما يراد به لازمه ، وهو الإهلاك وإزالة العذاب ، ومن ثم قال ابو مسلم الاصفهاني : النكير عقاب المنكر ، وهكذا يقال في : مَكَرَ اللهُ بِهِمْ ، وَغَضِبَ عَلَيْهِمْ ، وَرَضِيَ عَنْهُمْ وَضَحِكَ بِهِمْ . وفي (ص ٢٦٩) مثل ذلك ايضاً ، وفي كتب التفسير المشهورة أضعافه من تفسير صفات الله تعالى بلوازمها ، فقد فسروا الرحمة مثلاً بارادة التفضل والإينعام ، والغضب بارادة العقوبة والانتقام ، وقالوا في تعليل هذا التفسير : إن الرحمة في اللغة رقة القلب وانعطافه ، والغضب هو ثوران دم القلب لإرادة الانتقام ، وهذا وذاك من الكيفيات التابعة لمزاج المخلوق ، والله تعالى منزّه عن صفات المخلوقين ، واسماء الله تعالى إنما تؤخذ باعتبار الغايات التي هي افعال ، دون المبادئ التي هي انفعالات ، مع أنّ (الارادة) التي يردون الرحمة والغضب اليها هي في الانسان ميل الى الفعل او الترك ، والله تعالى منزّه عن مشابهة الانسان في ذلك ، وانما رحمته وغضبه تعالى ، صفتان قائمتان بذاته ، وهما شأن من شؤونيه يقتضيان الاحسان او العقوبة ، وهكذا يقول المثبتون لسائر الصفات التي اخبر الله تعالى بها عن نفسه . وفي الصواعق للإمام ابن القيم (ص ٣٤ ج ٢) : إن الله تعالى لم يصف نفسه بالكيد والمكر والخداع والاستهزاء مطلقاً ، ولا ذلك داخل في اسمائه الحسنى ، لم يصف نفسه إلا على وجه الجزاء لمن فعل ذلك بغير حق ، وقد علم أنّ المجازاة حسنة من المخلوق ، فكيف من الخالق سبحانه ؟

وبعد فأرجو ان يعاد طبع تفسير هذا الجزء بدمشق ، لأقوم بما عهد به إليّ الأستاذ المؤلف من تخرّيج احاديثه والتعليق عليه ، والاشارة الى ما تحسن الاشارة اليه ، فشكر الله لعلامتنا المغربي عمله ، ونفع بتفسيره كما نفع بتفسير شيخه من قبل لجزء « عمر يتساءلون » ووقفه الى اكمال تفسير القرآن جزءاً بعد جزء ، ليم به تنسير صديقه السيد صاحب المنار عليه الرحمة والرضوان ، وبهذا يكمل لنا تفسير القرآن على خير ما نرجو في هذا الزمان ، ان شاء الله تعالى .

على هامش التفسير

تأليف الأستاذ عبد القادر المغربي

نشر بتكليف من وزارة المعارف العمومية المغربية (ص ١٥٠ بالقطع المتوسط)

جمل الأستاذ المغربي هذا الكتاب ملحقاً بتفسيره لجزء « تبارك » الذي كتبنا كلمة في وصفه ، ونلحق هذه بها ، نتمه لها ، ولتنشر معها في مجلة « المجمع العلمي العربي » الموقر . وقد سمى المؤلف كتابه هذا « على هامش التفسير » اي « تفسير جزء تبارك » لأنه في موضوعه ، وبدأه بما سماه « الحجج الظاهرة ، في : ماهي ملذات الآخرة » . وذكر فيه ماورد في ملذات الجنة وعذاب جهنم من نصوص القرآن ، وهل هي حقيقة فيها او تمثيل ؟ .

وهذه الرسالة التي تبلغ خمسين صفحة ، موضوعها حقائق القرآن ومجازاته في نعم الآخرة وعذابها ، وهي مستقلة عن غيرها . [وقد كتبت فصلاً مستقلاً في « ملذات الآخرة » بحث فيه مع الأستاذ من ناحيتي الحقيقة والمجاز ، وسأشره في مجلة « التمدن الاسلامي » (ج ٣٣ و ٣٤ السنة ١٦) إن شاء الله ، لأنه بحث ديني خارج عن الخطة المرسومة لمجلة المجمع العلمي] .

وقد أضاف إليها العلامة المؤلف ما نشره قبل في موضوع القرآن ، مرتباً على تاريخه ، ومنه ما استدركه حديثاً كوصفه للطائرة في مقالة : « وهو الذي ينزل الغيث » (ص ١٣٦) وهذه المقالات كلها محاسن في موضوع القرآن ، ودعوة إلى تديره ، والعمل بمحكم آياته ، ليرقى بهذه الأمة الى سماء العلم والعرفان ، ويجدد لها ما فقدته من ثروة وقوة وحضارة وعمران .

ولم أر في جدول الخطأ والصواب تصحيحاً لآية (٣١) الإسراء : « ولا تقتلوا اولادكم خشية إملاق ، نحن نرزقهم وإياكم » فقد كتبت نحن نرزقكم وإياهم

(ص ١٣٢) كما أنه فسر «من إِملاق» بقوله : أي من خوف فقر في آية (١٥١) الأنعام . وهي : «ولا تقتلوا أولادكم من إِملاق» ، نحن نرزقكم وإياهم» . ولا يخفى أن اختلاف التعبير ، ونكتة التقديم والتأخير ، في الآيتين هو أن آية الإسراء قد أنزلت في الأغنياء ، فهم في سعة من العيش ، وإنما كانوا يجادلون قتل أولادهم تفادياً من فقر آت بزعمهم ، ولهذا قال : «خشية إِملاق» ولم يقل (من إِملاق) لأنهم ليسوا بمحلقين في ذلك الحين ، ولهذا قال أيضاً : «نحن نرزقهم» فقدم رزق الأولاد اهتماماً بهم ، وقال : « وإياكم» أي في تلك السن ، سن الضعف والشيبة ، لا ننساكم من الرزق «، ما كان ربك نسيا» . أما آية الأنعام فقد نزلت في الفقراء ، فهم يريدون قتل أولادهم تخلصاً من إِملاق حاصل ، أي لا تقتلوهم من فقركم العاجل ، ولا خوفاً من الفقر في الآجل ، وقد أشار الى ذلك ابن كثير في تفسيره . وفي (ص ١٣٦) : «وامشوا في مناكبها» والتلاوة : « فامشوا» بالفاء وقال (ص ١٤٨) : أما نوع الإنسان فالحكمة من وجوده عبادة الله « وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون» ومعرفة الله (كنت كنزاً مخفياً فأحييت أن اعرف فخلقت الخلق ، في عرفوني) ، (قال) وهاتان الحكمتان الخ . والأولى آية قرآنية ، والثانية حكمة صوفية ، وبوردها بعضهم حديثاً بلفظ : (كنت كنزاً لا أعرف) قال ابن تيمية : ليس من كلام النبي (ﷺ) ولا يعرف له سند صحيح ولا ضعيف ، وتبعه الزركشي والحافظ ابن حجر في اللآلي والسيوطي وغيرهم . وقال الفاري : لكن معناه صحيح مستفاد من قوله تعالى : «وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون» .

محمد بهجة البيطار

تشذيب منهج النحو

رسالة لشاكر الجودي في ٨٨ صفحة ، مطبعة المعارف ببغداد $\frac{١٣٦٨}{١٩٤٩}$

يخشى المؤلف الفاضل عواقب تلك الصيحات المختلفة التي تشكو صعوبة العربية (كتابتها ونحوها وصرفها) ، فهناك صيغة لاستبدال حروف لاتينية بحروفها ، وصيغة للاكتفاء بعاميتها عن فصاحتها ، وأخرى لتفضيل لغة أجنبية على العربية لأنها أقدر على استيعاب علوم العصر وفنونه منها ، ويرى وجوب تدارك الأمر قبل استفحاله ، وقبل أن يستغل الشعبيون هذه الاندفاعات فيوجهون العريضة الوجهة التي يريدون ، ويقول المؤلف بعد ذلك :

ان مقترحاتي هذه لا تمس أصول اللغة ، ولا تأثير لها في اضاءة اي كان من ترائنا ، فهي تستهدف تغييراً في الأسماء دون العبث بالمسميات ، فالأسماء الجديدة التي اقترحها المؤلف ليست مبتكرة ، وانما يرمي بها الى حذف موضوعات من مناهج الدراسة والحقها بموضوعات أخرى ، كالحاق موضوع (اخوات صار) بموضوع الحال ، وموضوع عطف البيان بموضوع البدل ، وموضوع النعت المقطوع بموضوع النعت ، وذلك لأن الفروق التي بينها لا تستحق افراد باب خاص لكل منها في المناهج ، كما ان تغيير الأسماء ليس بالأمر المستحدث في النحو فقد سميت الظروف بالحال وبالغايات ، وسمي الزني بالبرئة ، والجر بالخفض والفعل اللازم بالقاصر .

ان اقتراحات أساتذة العربية في هذا العصر لتيسير تعليمها تبسيطاً لا يمس أصول اللغة معقولة بهذا الشرط ، ومقبولة اذا أرسلها الأستاذ الى مجمع اللغة العربية لينظر فيها ويقرر منها ما يجده صالحاً وميسراً لتعليم اللغة ، وأما اذا اقترح كل معلم مقترحات خاصة وعلم طلابه العربية بمقتضاها ، أصبحت أصول العربية مختلفة في الأقطار العربية ، فكان للعراق نحو خاص وللشام نحو ول مصر نحو ، وهكذا

يختلف النحو العربي اختلافاً عيس اصول اللغة وجوهرها ، ومن اقتراحات المؤلف ما هو جدير بالنظر والقبول ، الا أن الدعوة للأخذ به واذاعته بين المتكلمين بالعربية من شأن الجامع العلمية ، فعلى أسانذة العربية في جميع بلدان العروبة أن يبعثوا باقتراحاتهم الى هذه الجامع ، وان بقتبوا من مذاهب النحو المتبعة ما هو أدنى الى لغة التخاطب بين العرب فلا يقتصروا على مذهب البصريين ان كان في مذهب الكوفيين ما يساعد على تيسير اللغة وحياتها .

عز الدين التوضي



نواحي الحياة الاجتماعية في أنطاكية

في العهدين الهليني والروماني

Aspects of Social life in Antioch
in the Hellenistic-Roman Period

الدكتور جورج حداد

والكتاب في الأصل أطروحة قدمها المؤلف لنيل شهادة الدكتوراه من جامعة شيكاغو

عدد صفحاته ١٩٦

صدر مؤخراً كتاب « نواحي الحياة الاجتماعية في أنطاكية في العهدين الهليني والروماني » للدكتور جورج حداد . ولا ريب أن المؤلف قد أقدم على مهمة شاقة ، فطبيعة الموضوع تتطلب الرجوع الى مصادر يونانية ولاينية وعربية قديمة كما تتطلب الدخول في متاهة من كذب انكليزية وفرنسية وألمانية حديثة تتعرض من قريب أو بعيد الى هذا الموضوع . ويضم الكتاب بين دفتيه فوائد لمن يرغبون في مواصلة أبحاثهم الاستقصائية في أحوال الشرق الأوسط في العصرين الهليني والروماني ، فهو يعود بالقارئ الى مختلف المصادر القديمة والحديثة ، وفوق ماله من أهمية كبرى للباحثين التاريخيين فهو يوضح بشكل موضوعي علمي تقاطعاً معينة بهم القارئ العادي الاطلاع عليها .

ولعل أهم نقطة يبرزها الكاتب هي المركز الممتاز الذي ظلت تتمتع به أنطاكية طول العهدين الهليني والروماني . وقد تغنى الكثيرون بجمالها واتساعها وحسن موقعها وغناها ، فقال لبيانوس الأغريقي : « لم يشهد العالم مدينة جمعت ما بين الاتساع وجمال الموقع كأنطاكية » . وذكر الواقدي في كتاب « فتوح الشام » أن ابا عبيدة ، فاتح أنطاكية ، استنكف عن الإقامة في المدينة ، وبعث الى الخليفة عمر يقول : « وإني لم أقم بها لطيب هوائها وإني خشيت على المسلمين أن يغلب حب الدنيا على قلوبهم فيقطعهم عن طاعة ربهم » .

واحتلت أنطاكية أيضاً مركزاً ادارياً ممتازاً ، فكانت عاصمة السلوقيين ، ومركز مقاطعة في عهد الفاتح الروماني بومبي ، ومركز مقاطعة سورية بموجب التنظيم الامبراطوري الذي وضعه أوغسطس أو كائثاقيوس عام ٢٧ ق م .

وكانت أنطاكية طول هذه العصور تتمتع بحكم ذاتي يقوى ويضعف حسب الظروف مع تغلب قوته في اكثر الأحيان . فكانت أنطاكية تنتخب حكامها ومجلسها وجميعتها على طريقة تشبه نظام المدائن الاغريقية المستقلة . ويقارن الكاتب أنطاكية بالاسكندرية فيشير إلى أن الأخيرة لم تستطع الفوز بحكم ذاتي كالذي تتمتع به أنطاكية ، ولكنه لا يتعرض الى سبب هذا التفريق وهو راجع بالدرجة الأولى الى أن الاسكندرية كانت في عهد البطالسة تحت حكم ملكي مطلق أشبه بحكم الفراعنة منه بنظام المدائن الاغريقية المستقلة . أما في عهد الامبراطورية الرومانية فقد أصر أباطرة الرومان على إبقاء مصر تحت سيطرتهم المباشرة الفعلية لأهميتها الاقتصادية وموقعها الجغرافي وتعرضها لاستغلال عناصر المنشقين واصحاب الطموح .

وكانت أنطاكية مركزاً عسكرياً تضاعفت اهميته بازدياد خطر البارثيين والفرس . وكان اباطرة الرومان يتخذونها لعملياتهم الحربية في الشرق ، ففي عام ١١٥ ق م . اقام فيها الامبراطور تراجان حيث كان يستقبل ممثلين عن مختلف الشعوب .

وأجمع الكتاب الاقدمون على وفرة ثروتها وازدهار اقتصادياتها ، أما مواردها الاقتصادية فكانت تأتي عن طريق الزراعة والتجارة ، وقد نمت فيها صناعات الزجاج والزبوت والعمود وفن الزخرفة .

وقد عالج الكاتب هذه الأمور معالجة علمية فلم يقع في خطر التعميم والمبالغة شأن بعض المؤرخين . فما تقاب الانطاكيين إلا نتيجة لتقلب السلالات والسلطات الحاكمة الأجنبية ، ولم يشعر الانطاكليون بعطف حقيقي نحو ذوي المطامح من الأجانب أو السلطات المتنازعة . أما الحفلات والولائم فليس من الغريب ان تقام في مدينة مركزية كبيرة تقيم فيها الحكومة المركزية ويسكنها تجار وملاكون واغنياء . ولو قورنت انطاكية بروما من الامبراطورية لانتضح ان الاتهامات الموجهة اليها مبالغ فيها . وحسبنا ان نستشهد بالامبراطور فيليبوس في القرن الاول بعد الميلاد إذ كان يقيم في روما ولائم بمعدل ثلاث او اربع في اليوم الواحد .

ولا يتعرض المؤلف في كتابه الى موقف انطاكية من المدارس الفلسفية في العصرين الهليني والروماني كالأفلاطونية المحدثة والرواقية والايقورية وغيرها ، ولعله اعتبرها خارجة عن نواحي النشاط الاجتماعي الذي ارتأى ان يجعله موضوع الكتاب ، كما لم يتعرض المؤلف الى اهمية انطاكية في نقل نواح من الحضارة اليونانية والهلينية الى العرب .

عبد الملك الناصف

آراء وأنباء

كلمة *Amalgame* الانجليزية

من كلمة « المَلْعَم » العربية

الموضوع . - من المعلوم ان اللفظة الفرنسية هذه . منها خلط وثيق لأحد الجواهر ، كالذهب والفضة وغيرهما بالزئبق . وقد نشرت هذه المجلة (م ٢٥ ج ٢) جملة من مصطلحات علم الطبيعة ، أقرها مجمع فؤاد الأول للغة العربية في دورته الخامسة عشرة ، ورغب الى الجماعات العلمية والى الاختصاصيين إبداء ملاحظاتهم عليها .

فأول ما استوقف نظري منها المصطلح الأول وهو *Amalgam* بالانكليزية ، فقد ذهب مجمع مصر الى تعريبه فقال :

الملغم (معرب) *Amalgam*

ثم اشتق فعل مَلْعَمَ وَتَمَلْعَمَ وجعلها مقابل *To amalgam* الانكليزي . وهكذا سرد المشتقات السائرة لكلم هذه المادة على الصورة الآتية :

الملغم (معرب) *Amalgam*

{ ويطلق على المادة الناتجة من الجمع بين
الزئبق وفلز آخر أو أكثر .

والفعل مَلْعَمَ (متعد) ، تَمَلْعَمَ (لازم) *To amalgam*

والمصدر مَلْعَمَةٌ ، تَمَلْعَمُ *Amalgamation*

وامم المفعول مَمَلْعَمُ *Amalgamated*

ويطلق على الفلز حالة يفتج الملغم من الجمع بينه وبين الزئبق فيقال
« زك مَمَلْعَم »

ويخصص الثلاثي والمحموز « لَعَمَ وأَلَعَمَ » وما يشتق منها لمعنى

Mine . انتهى كلام مجمع مصر .

قلت جميع ذلك غلط صريح يجب تلافيه للأسباب التي سأذكرها ، وقد نشأ هذا الغلط من كون أصحاب المعجمات الباحثة في أصول الكلم الفرنسية والانكليزية قريبين : الأول لم يهتد الى أصل كلمة Amalgame ، والثاني عرف ان الكيمياءويين الأوربيين القدماء اقتبسوها من العربية ، ولكنه لم يهتد الى حقيقة الكلمة العربية المقتبسة ، فراح يحبس ويرجم بالظن ، ولذلك ذهب مجمع مصر الى ان Amalgam هذه لا مقابل لها في لساننا فقضى بتعريبها وباشتقاق فعل مُلْعَمَ لهذا العمل .

تخبط المعجمات الأجنبية . — جاء في معجم لاروس الكبير أن اصل

كلمة Amalgame مشكوك فيه . ولم تذكر الموسوعة الانكليزية والموسوعة الفرنسية شيئاً عن أصلها .

وجاء في معجم أسكار بلوخ Oscar Bloch المطبوع سنة ١٩٣٢ « وهو من أدنى المعجمات الباحثة في أصول الكلم الفرنسية » ما ترجمته :

Amalgame — « القرن الخامس عشر » مقتبسة من Amalgama بلاتينية الكيمياءويين القدماء ، ويرجح كونها من كلمة عربية لم تعرف بعد على وجه الصحة . انتهى .

وفي المعجم العام للغة الفرنسية المطبوع سنة ١٩٣٢ المؤلفه هتزفلد ودرمستوتر Hatzfeld et Darmesteter جاء ان الكلمة المذكورة هي من Amalgama بلاتينية الكيمياءويين القدماء ، وان اللفظة اللاتينية هذه إما من كلمة « مجامعة » العربية ، وإما من تحوير العرب لكلمة يونانية معناها العجش .

وليس في معجم دوزي ما يفيد ان مُلْعَمَ العربية وردت بمعنى Amalgame

أما معجم لثره Littre الشهير ففيه تحقّق مطبوع سنة ١٩١٠ يشتمل على بحث طويل ممتع لموسيل دوبك Marcel Devic في الأصول العربية لعدد كبير من الكلمات الفرنسية . وموسيل دوبك هذا كان مطلعاً على اللغة العربية ، فقد ذكر الأصول بأحرف هذه اللغة . ومع هذا فهو أيضاً لم يهتد الى الأصل العربي لكلمة Amalgame فقد جزم انها من Amalgama بلاتينية الكيمائيين القدماء ، وإن هؤلاء اقتبسوها من كلمة عربية منذ القرن الثالث عشر على الأقل . وذكر نصوصاً لاتينية تثبت ذلك . ولكنه راح يتساءل عن حقيقة تلك الكلمة العربية فقال : ان اللفظة اللاتينية المذكورة قد وردت أيضاً على شكل Algamie أفنكون با ترى من فعل جَمَعَ العربي ومشتقاته كالجَمْع أو الجُمُعة أو الجماعة ؟ الى آخر الظنون التي رجم بها ، ولا سيما فيما يتعلق بوجه الشبه بين علاقة الرجل بالمرأة ، وعلاقة الجواهر بالزئبق . ومع كل ذلك اعترف المشار اليه أن بحشه هذا عن حقيقة الكلمة العربية هو من قبيل الخدس .

وأما المعجمات الأعجمية العربية فقد نقلت عن المعجمات الأجنبية المذكورة وأشابهها ، فلم تعتمد على الأصل العربي الصحيح لكلمة Amalgame هذه . ففي معجم النجاري بك الفرنسي العربي جاء ما يلي :

عملية الجمع (لفظه عربية) بمجاعة ، مزج Amalgame

مجاعة الذهب = d'or

الخ . اي انه رد الكلمة الفرنسية ومشتقاتها الى جَمَعَ العربي . وأظنه نقل عن معجم لثره .

وجاء في معجم الدكتور شرف الانكليزي العربي قوله :

إلغام - عملية الجمع - (ملغم) هي لفظه عربية - مشيج -

مجاعة (gr.) Amalgam

او مزج المعادن - مزج الزئبق بمعادن آخر .

فقد جعل الدكتور شرف رحمه الله اللفظة الانكليزية من اليونانية بوضع إشارة (gr.) أمامها . وجعل لفظة مُلْتَمَم مفتوحة الميم ، ووضعها بين قوسين . واستعمل مصدر الجامعة نقلاً عن معجم التجاري على ما اعتقد وقال الغام ، والالغام للمصدر . وكل ذلك خطأ .

وفي القاموس العصري الانكليزي العربي جاء أمام الكلمة الانكليزية المذكورة : « معدن مخلوط بالزئبق . ملْتَمَم » والميم غير مشككة . وفي معجم اليسوعيين الفرنسي العربي : « مزاج الزئبق مع معدن آخر ج أمرجة » . ولم يذكر الأب بلسو صاحب الفرائد الدرية بالعربية والفرنسية في مادة لْتَمَم شيئاً له صلة بالكلمة التي نتكلم عليها .

وجه الحقيقة . — يتضح من هذا البيان الموجز ان بعض أصحاب المعاجم الأعجمية المشهورة ومؤازريهم من علماء الغرب وقعوا على نصوص لاتينية تثبت كون Amalgama قد اقتبست من الكيماء بين العرب القدماء . ولكنهم لم يهتدوا الى صحة اللفظ العربي المقتبس ، فلبث الأصل العربي عندهم غامضاً او مشكوكاً فيه .

ومن العجيب انه لم يخطر ببالم - على ما عندهم من جلد - ان يراجعوا مادة لْتَمَم في معجمائنا الأصلية ، بدلاً من مادة جَمَعَ . فهم لو راجعوا المادة الأولى في لسان العرب مثلاً لوجدوا فيها النص الصريح الآتي :

« ... وكل جوهر ذَوَّاب ، كالذهب ونحوه ، خَلِطَ بِالزَّأْوُوقِ مُلْتَمَمٌ ، وقد أُلْتَمِمَ فَالْتَمَمَ » .

وفي المخصص « ج ١٢ ص ٣١ » كل جوهر ذَوَّاب كالذهب ونحوه خَلَطَتْهُ بِالزَّأْوُوقِ فَهُوَ مُلْتَمَمٌ . وقد أُلْتَمِمَتْهُ فَالْتَمَمَ . وقد وردت جملة كهذه أيضاً في مستدرک التاج . والزأووق هو الزئبق .

وعلى هذا يصبح من الأمور التي لا تقبل الجدل كون لفظة Amalgama قد اقتبست من لفظة «الملغم» العربية الصحيحة . ونقلهم لها شبه بنقلهم أكثر من خمسين كلمة عربية في الكيمياء القديمة كالشب والنورة والمرتك والزنجار والزنجفر والكحل والبورق والأسرب الخ .

ومن الواضح إذن أنه يجب إزالة لفظ (معرب) الذي وضعه مجمع مصر أمام كلمة ملغم ؛ وبفيد ذكر ما يخالفه أي القول بأن الانكليزية هي من العربية . ثم لا تبقى هنالك حاجة الى ان يشتق المجمع فعل ملغم بمعنى To amalgam مع وجود فعل عربي صحيح بفيد هذا المعنى تماماً وهو أَلْغِمَ والنعْمَ (لازم) وأَلْغَمَ (متعدي) .

والنتيجة هي ان المصطلحات العربية الصحيحة لمادة Amalgam يجب ان تكون على الصورة الآتية :

الكلم العربية الصحيحة	الكلم الانكليزية	ملاحظات
ملغم	Amalgam	الانكليزية من أصل عربي هو الملغم
{ أَلْغَمَ (متعدي) أَلْغِمَ . إِلْتَغَمَ (لازم) }	To Amalgam	{ لا حاجة الى ايجاد فعل ملغم ولا تَمْلَغَم }
إلغام . إلتغام	Amalgamation	لا مَلْغَمَة ولا تَمْلَغُم
ملغم . ملتغم	Amalgamated	لا مَلْمَغَم
زنك ملغم	Zinc	لا زنك مَلْمَغَم

ولا حاجة عندئذ الى الجملة الأخيرة التي ذكرها المجمع المصري وهي : «وينحصر الثلاثي والمهموز وما يشتق منها معنى Mine» . بل يقال : «أما الفعل الثلاثي لَغَمَ فيظل يُستعمل فيما جرى الاصطلاح عليه أخيراً أي بمعنى

« To mine » . وعلى هذا نقول لغتُ الحصن ، ولُغِمَ الحصن ، فهو ملغوم ، وأطلقتُ اللُغْمَ « مستعارة من اللُغْم بمعنى الارجاج الحاد » ، وهو لاغِم الالغام ، وذلك كاسمها الخ . وما ينظر اليها بالأعجمية معروف . وكلها بكفي فيها الفعل الثلاثي . أما المهموز أي أَلُغِمَ فلا يجوز استعماله في غير معناه الصحيح المذكور في اللسان والتاج أي To amalgam بالانكليزية ، و Amalgamer بالفرنسية .

وبعد تعجبي خطة مجمع فؤاد الأول للغة العربية ، وهي عرض بعض ما يقره من المصطلحات العلمية على من يعنون بمثل تلك المصطلحات . فهذا الموضوع يحتاج الى تضافر عدد كبير من ذوي الاختصاص وليس في عمل المجمع عيب ، بل هو دليل على تحلي رجاله بتواضع العلماء الذين يفتشون عن الحقيقة أبنا كانت ، دونما أثر ولا كبرياء ولا عناد ولا تعصب إقليمي ممقوت ومضر . جزاهم الله عن لغة القرآن خيراً ، وألهمهم ان يضاعفوا جهودهم بأخصر الطرائق وأنجمها .

أسماء نباتات أعجمية من أصل عربي^(١)

- ٢ -

Acacia orfota - امم النوع من عُرقُط العربية وهو شجر من العِضاء من فصيلة القرنيات .

Acacia Seyal - اسم النوع العلمي من سَيَال العربية وهو شجر من فصيلة القرنيات .

Arganier - من أرْغان المربية قديماً . وهي تدل على شجر دهني ثماره تسمى لوز البربر .

Ben - من بان العربية . واسم جنسه العلمي Moringa . وفيه البان والبُسْر والشُوع . والنوع المسمى Ben oléifère يستخرج منه الدهن المسمى عطر مَنَشِم ، وهو العطر الذي اشتهر في البيت الآتي :

تداركتنا عنباً وذُبان بعدما تفانوا ودقوا بينهم عطر مَنَشِم

Carthame - من قِرْطِمْ . وهو نبات زراعي صِبْغِيّ معروف من فصيلة المركبات .

Carvi - من كَرَوِيَا . (والعامة تسميه كراويا) . وكلمة كرويان من أصل يوناني ، عُرِبَت قديماً واقتبسها الافرنج من العربية . وهي تطلق على نبات معروف من التوابل ينسب الى فصيلة الخبيقيات .

Chalef - من خِلَاف . وقد أطلق الافرنج هذا الاسم على النبات المسمى Elæagmus . وهو مبذول في ديار الشام ، يُستعمل سياجاً ، ويسمى الزيزفون ، وله ورق شبيه بورق الزيتون ، وبورق بعض ضروب الصفصاف ، وزهره ذكي الرائحة . واعتقد ان الخلاف بالعربية هو هذا النبات الشبيه في تحليته الخارجية

(١) نشر القسم الأول من هذا البحث في جزء كانون الثاني من سنة ١٩٤٦ ، واغتمل على ٣٢ اسماً

بالصفصاف ، وان الفرنسيين اقتبسوا هذا الاسم من بعض أقطار المغرب حيث يُطلق على النبات المذكور .

Cubèbe — من كتابة المعربة قديماً من الفارسية . وهو النبات المسمى Piper Cubeba من فصيلة الفلفلويات يستعمل في الطب .

Curcuma — من كُرْكُم العربية . ولها أشباه في اللغات السامية . ويرادفها

الهُرْد (Curcuma long) وهو نبات طبي عشقولي من فصيلة الزنجبيليات .

Doronic — من دَرُونَج (ودَرَانَج) المعربة قديماً من اليونانية . وهو نبات

طبي من فصيلة المركبات ينبت برياً في بعض جبال الشام .

Doum — من دَوْم العربية ، تطلق على النخلة المسماة Hyphaene thebaica

وهي الوقل وشجرة المقل من فصيلة النخليات . ومن معاني الدَوْم بالعريية

التَّبَيِّق أي شجر السِّدْر . وهو معروف بهذا المعنى في الشام ولا سيما في الحولة

وحول بحيرة طبرية حيث يكثر السدر .

Doura — من ذُرَّة . وهو النبات المشهور المسمى ذرة بلدية في الشام

(Sorghum doura) ، يُنسب الى النجيليات . ويزرع لجه .

Fagarier — من فاغِرة العربية ، تطلق على انواع من جنس Xanthoxylum

وتسمى أيضاً بالفرنسية Clavaliere . وهي نباتات من الأفاية ومن فصيلة السذابيات

Galanga — من خُولَنْجَان المعربة قديماً من الفارسية . وهذه اقتبسها من

السنسكربنية . وهي تطلق على نباتات من جنس Alpinia من فصيلة الزنجبيليات .

Lebbek — من لَبَخ العربية ، أطلقوها على اسم النوع في النبات المسمى

Albizia Lebbek . وهو شجر من فصيلة القرنيات . وتطلق كلمة لَبَخ أيضاً

على الجنس المسمى Mimusops .

Mahaleb — من مَحَلَب . وهو نوع من الكرّاز اي القراصيا اسمه

Cerasus Mahaleb بنبت برّياً في بعض جبال الشام ، وينسب الى فصيلة الورديات .
 Métel — من مائِل في جَوْز مائِل . ويسمى البُقَم . واسمه العلمي
 Datura Metel . وهو نبات عشبي طبي من الهند يُنسب الى فصيلة الباذنجانيات .
 Mézéréon — من مازَوِيُون المعربة قديماً . والامم العلمي لهذا النبات هو
 Daphne mezereum . وهو من فصيلة المازريونيات .

Peganum harmala - الامم الدال على النوع من حرّمل العريسة .
 وهو نبات طبي من فصيلة القديسيّات .

Salep — من خصى الثعلب ، او من سَحَلَب المولدة من الاوّلَى . وهي
 نباتات من جنس Orchis . وفي هذا الجنس انواع عديدة .

Sandal ou santal — من صَنْدَل المعربة قديماً . وهي من أصل هندي .
 وتدل على أشجار شهّرت بحشّنها المتين العَطِر وهي من أحناس نباتية مختلفة
 منها جنس Pterocarpus و جنس Epicharis .

Séné — من سَنّا وسَنّى بالعربية . والسنا المكي او الحجازي او الحرّمي
 هو Cassia acutifolia تستعمل ثماره للأسهال . وينسب الى فصيلة القرنيات .
 Sambac — من زَنْبَق المعربة قديماً من الفارسية . والقُل المعروف اليوم
 يُسمى Jasmin Sambac اي الياسمين الزنبقي . واسمه العلمي Nyctanthes
 Sambac . اما الفل في المعجمات والمفردات فهي تدل على غير هذا النبات ،
 على ما يُفهم من تحليلته فيها .

Sébeste — من سَبِسْتان المعربة قديماً من الفارسية . وهو شجر يسمى
 المُخَيِّطُ والمُخَاظَةُ وأطباء الكلبة وغيرها واسمه العلمي Cordia myxa .
 ويسمى المِقْسَاس في الشام . ويستعمل ثمره في صنع دبق الطيور .

Taraxacum — من طَرَخَشَقُون . وفي اللسان (مادة عضد)

طَرَّخَشَقُوق • ونقل عن التهذيب انها تَرَّخَجَقُوق • وفي المفردات وشرح
أسماء العقار أشكال أخرى • وكلها معربة قديماً من الفارسية طلغ شكوك
أي الرجلّة المرة (عن مايرهوف) • وادمم الصرخشقوق العلمي Taraxacum
dens leonis وبالفرنسية Pissenlit officinal • واسمه بالعربية يَعْضِيد •
وله مرادفات أخرى • وكانت كلمة بعضيد هذه تطلق أيضاً على نبات قريب
من الطرخشقون يسمى Chondrilla • وسماء ابن البيطار خندربلى وقال ان
هذا اسمه اليوناني ، وانه يسمى العَلَث • وفي القاموس والتاج واللسان لم ترد
العلث بهذا المعنى • وفي الطبعة الثانية من كتاب بُسْط (بوست) جاء البعضيد
مقابل Launaea tenuiloba • وجعل مايرهوف في شرح أسماء العقار العَلَث
مقابل Cichorium divaricatum •

هذه خمس وعشرون كلمة نباتية أخرى تضاف الى الاثنتين والثلاثين السابقة ،
وقد اقتبسها الغرييون من كلمات عربية او معربة قديماً • وصرح بهذا الاقتباس
علماء محققون في معجمات وفي مؤلفات نباتية مشهورة ، كمعجم لتره Littré ،
ومعجم لاروس الكبير ، ومعجم بلوخ Oscar Bloch في أصول الكلم الفرنسية ،
وكتاب الشجر والجنبة تأليف مُوَيْفِر Mouillefert ، ومهد النباتات الزراعية
تأليف دو كَنْدُول A. de Candolle ، وشرح أسماء العقار لناشره مايرهوف
وغيرها من المصنفات الموثوق بها وبمصنفها •

وفي حَقِّق معجم لتره تفصيلات في هذا الباب يجد فيها المطالعون
فائدة كبيرة •

مصطفى السباعي

اللغة العربية

بين انقره ودمشق

ورد من بعض فضلاء الترك في انقره كتاب الى صديق له في دمشق جاء فيه قوله باللغة التركية (رَزَقَ كلمه سنك عربيجه ده (تفعيل) شكل قوللائيليرى؟ قوللائيليرى شاهدلى نهدر؟ قوللائيلمازسه بينه شاهدلى نهدر؟ بو مسئله يى بيلمكه چوق احتياجم واردر) .

فبعث الفاضل المرسل اليه بالكتاب الينا للإجابة عليه . فأجبت بما يلي .
إن خلاصة السؤال هل جاء فعل (رَزَقَ الثلاثي من باب التفعيل المزيد على الثلاثي فيقال رَزَقَهُ الله تَرْزِيقًا كما يقال رَزَقَهُ الله رَزْقًا؟ وما هي أدلة القائلين باستعماله وأدلة القائلين بعدم استعماله؟

وللجواب على مثل هذه الكلمة الواردة في السؤال ثلاث طرائق :

(الأولى) : طريقة النقليين أي المحافظين على النقل وحجتهم في ذلك المعاجم فما ورد ذكره في المعاجم من الألفاظ أجازوا استعماله وإلا فلا ، مثال ذلك كلمة (حفلة) فانهم يمنعونها لعدم ورودها في المعاجم . ولما كان فعل (الترزيق) غير مذكور أيضاً في المعاجم ولم ينقل فيها شاهد على استعماله ، لا يعدونه من اللغة ولا يجوزون استعماله .

(الثانية) : طريقة العقليين أي الرجوع الى العقل في أمر اللغة وهي طريقة حديثة لبعض الكتبة المعاصرين : هؤلاء يقولون ان اللغة العربية ملك لنا ولعرب الجاهلية ولكل منا أن يجدد فيها ويتصرف في ألفاظها كما يقتضيه عصره وحاجته للدلالة على ما في نفسه : فإذا شاع على لساننا فعل (الترزيق) وجعلنا نتفاهم به فهو من لغتنا العربية ويجوز استعماله من دون تكبير وعلى الجماع اللغوية أن تدونه في معاجمها فالترزيق عندهم صحيح بل فصيح أيضاً .

(الثالثة) : طريقة المعتدلين أو النحويين وهم الذين يرجعون الى قواعد اللغة وأصولها المقررة في كتب النحو : هؤلاء يحكمون القواعد والمقاييس النحوية فيستفيدون منها ويعملونها مطردة في كل ما يعرض لهم من الألفاظ وإن لم تذكره المعاجم بخصوصه . فاذا كان في قواعد اللغة العربية ومقاييسها ما يستدعي قبول (التزيق) قبلناه وجوزنا استعماله استناداً الى القياس . وقديماً قالوا (ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب) . بل لا معنى لقياس يتوقف الانتفاع به على السماع وفي هذا التوقف تناقض يتبين إذ كيف نسبه قياساً ولا نقيس به أو لا نقيس عليه .

ولا يخفى أن الثقلين الجامدين على ما في المعاجم لا يفهم هذا القول ويقولون ان القياس في اللغة إنما يباح العمل به لأهل اللغة أنفسهم وهم العرب الأولون ومن قرب زمنه من زمنهم . أما نحن فلا يجوز لنا استعمال القياسات النحوية ثم يشتعون على القائلين بالرجوع الى القياسات ويعلمونهم بل لا يتورعون أن يبتزهم بأسوأ الألقاب في مثل قولهم فيهم : انهم كافرون بدين اللغة . أما قولهم في الطائفة الثانية طائفة العقليين الا باحيين فهو أشنع وأشنع .

واذ كنا من الطائفة الثالثة القائلين باستعمال المقاييس ولو خالفت المعاجم كان الواجب علينا ان نذكر هنا ما هي هذه المقاييس التي يمكن الاستفادة منها في جواز صحة فعل (التزيق) وجواز استعماله .

أقول اولاً يظهر أن فعل (التزيق) هذا ورد في نص شعر أو نثر لبعض كتاب الأتراك الأقدمين وان السائل الفاضل الاقروى يبحث في ذلك النص ويريد أن يثبت في صحته وجواز استعماله تحاشياً أن ينسب الى قائله خطأ أو جهل في اللغة العربية .

على ان فعل (التزيق) اذا كان رفع في اللهجة التركمية القديمة فطالما وقع مثله في لهجتهم الحديثة : يستعمل الأتراك اليوم فعل (التنقيد) اي تنقيد

الكلام وقد سرى إلينا معشر العرب هذا الاستعمال من اخواننا الأتراك وهو مما لم تذكره معاجننا العربية ولم ينقل إلينا شاهد على استعماله ولا تجيزه الطائفة الأولى طائفة النقليين . ومثل *فِعْلِيّ* * (الترزيق) و (التنقيد) أفعال : حُلِّلَ المادة الجامدة تحليلاً وعضدَ المشروع تعضيداً وشرعَ الشرع تشريعاً ووصفَ الشيء توصيفاً وبررَ العمل تبريراً وقدَّرت الحكومة عمل فلان تقديرًا ^(١) . كل هذه المصادر من باب (التفعليل) لم تذكرها المعاجم بالمعنى الشائع فهي غير قاموسية ولم يُنقل عليها شواهد من كلام فصحاء العرب . وبناء على ذلك لا يجوز النقليون الجامدون استعمالها بحال .

أمّا أدلة المعتدلين أنصار العمل بالقياس فيحتجون لطريقتهم بأمور منها قولهم : إنَّ لِقُدَّمَاءَ النِّحَاةِ فِي (صِيغِ الزَّوَائِدِ) رَأْيًا حَسَنَ الْفَائِدَةِ جَزِيلُ النِّفْعِ . والمراد بصيغ الزوائد صيغ الأفعال ذات الزوائد وهي التي يسميها علماء الصرف المزیدة على الثلاثي بحرف أو أكثر . هذه الصيغ أو هذه الحروف زبدت لإفادة معنى التعدية أو المبالغة أو الطلب أو إظهار ما ليس في الباطن ونحو ذلك مما تكفلت ببيانه كتب الصرف : فابن الحاجب وابن بعيش وسيبويه قالوا بقياسية هذه الصيغ واطّرادها : استعمل العرب هذه الزوائد لإفادة معانيها

(١) والتقدير بهذا المعنى كالتقدير شاعت جداً على ألسنة الأتراك وصوابه التخفيف : فيقال قدَّرَ الوزير عمل فلان قدراً . ولم أجد لتقدير بهذا المعنى شاهداً ولا نصاً يدل عليه في المعاجم واستدل بعض الاخوان على الجواز أي جواز التقدير بما جاء في مستدرک التاج وهو (وقوله تعالى وما قدرُوا الله حق قدره خفيف ولو ثَقَّلَ كان صواباً) قال ان معنى ولو ثَقَّلَ أي جيء به من التثقل مشدداً جاز . أقول لم يرد الزبيدي بالتثقل هذا المعنى وإنما هو راجع الى كلمة (قدَّره) المصدر وقد أراد بتخفيفها تسكينها كما أراد بتثقلها تجريبك الدال : قدَّروا الشيء وقدَّره مبلغه وحرمة ووقاره فهي في الآية خفيفة أي ساكنة الدال ولو ثَقَّلناها أي حرَكناها بالفتحة جاز والمعنى عليها ما أعطوا الله سبحانه حقَّه من الحرمة والوقار والتعظيم . وإنما قلنا إن هذا هو ما أراد الزبيدي لأنه قال بعد عبارته المذكورة ما نصه (وقوله إذا كل شيء خلقناه بقدر متعقلاً) وقال بعده أيضاً (وقوله فسالت أودية بقدرها مئثلاً ولو خفف كان صواباً) فالتخفيف والتثقل فيها راجع الى كلمة (قدر) لا إلى فعل (قدَّروا الله) .

في أفعال كثيرة : هذه الكثرة ينبغي ان تشرع لنا الطريق الى قياس غيرها عليها ، فكما قالوا : فكّ العقدة وفكّكها وحطّم الاناء وحطّمه وتكلم السكين وتكلمها وطاف البيت وطوّفه مما زيد فيه حرف التضعيف لإفادة التكثير أو المبالغة ، نصنع نحن في ما لم يقولوه فنقول : شرّع لقومه سنة حسنة . تشريعاً ونقد الكلام تنقيداً وعضد زيد عمراً تعضيداً وحلّل المادة الجامدة تحليللاً ورزق الله الرأسماليين توزيعاً . وهكذا نصنع في زيادة الحمزة في (الإفعال) والسين في (الاستفعال) الخ وقد قرر جمعنا اللغوي المصري - استناداً الى ما قاله سيبويه وابن الحاجب - قياسية التعدية بالحمزة وقياسية سين استفعال للطلب والضرورة فقال المجمع في الأول (يرى المجمع أن تعدية الفعل الثلاثي بالحمزة قياسية) وقال عن الثاني (يرى المجمع أن صيغة استفعال قياسية لإفادة الطلب أو الضرورة) وقد جاء هذان القراران في جملة قراراته لأول سنته التأسيسية . وهو (أي المجمع) يعمل بالتدرج على إصدار قرارات أخرى من هذا القبيل (أي مما يتعلق بزوائد صيغ الأفعال) وفي دورته سنة (١٩٤٥) أصدر قراراً ببناء على اقتراح بعض أعضائه بقياسية صيغة (التفعيل) لإفادة التعدية (أو التكثير) استناداً الى ما قاله سيبويه ورفاقه أحسن الله إليهم . وإن خالفهم الرضي في الشافية وقال بالسماعية . فمجمع مصر رأى الاستفادة من توسعة القول الأول : لما أن حضارتنا الحديثة وأقنان صناعاتها واختراعاتها وسائر أعمالها المبنية على الاشتداد والاستكثار والاستقصاء والتناهي في الانتفاع بالمواد الكونية - كل هذا يستدعي الاستفادة من صيغ المبالغة والتكثير وإقرار قياسيتها في حدود قواعدها .

هذا ويمكننا أن نسلّك في تجويز استعمال التشريع والتعضيد والتنقيد والتقدير والترزيق طريقاً آخر : وهو قاعدة جواز (التوليد) في اللغة أي قبول اللفظ (المولّد) الذي لا تعرفه العرب وإنما ولّده المتأخرون على اختلاف الأعصار

والأُصَارُ مثاله فعل (اَكْتَنَه) قال الجوهري في الصحاح (وقولم لا يكتنه الوصفُ بمعنى لا يبلغ كنهه أي قدره وغايته - كلامٌ مولدٌ) .
 ومعظم مصطلحات العلوم والفنون من قبيل (المولّد) المقبول في اللغة .
 وقد استوعب الكثير منها كتاب (كشّاف اصطلاحات الفنون) للتهانوي (المتوفى سنة ١١٥٨ هـ) فقد تضمن مصطلحات جميع فنون زمانه العقلية والنقلية والطبيعية والرياضية وغيرها . وهذه المصطلحات مستعملة بين العلماء والأدباء بلا تكبير .

وقد أجاز جمعنا اللغوي المصري المولّد سواء أكان معرباً من لغة أجنبية بشرط أن يجري على طريقة العرب في تعريبهم - أو كان المولد عربيّ المادة بشرط أن يجري في توليده على أقيسة كلام العرب من مجاز واشتقاق ونحوهما .
 مثال ذلك كلمة (شَهْرِيَّة) في قول العرب زهرة شهرية أي تقع في الشهر مرة ففاس عليها المولدون قولم أجرة شهرية) لاني يأخذها العامل في آخر الشهر لقاء عمله .

فاذا اعتبرنا فعل (رزّق ترزيقاً) مولّداً حائزاً للشروط التي قررناها للمجمع المصري كان استعماله سائغاً مقبولاً أيضاً أي كما كان سائغاً مقبولاً باعتبار أن الزيادة في صيغة باب التفعيل قياسيّة لإفادة التعدية أو المبالغة وهو ما ارتضاه سيبويه وابن الحاجب وابن يعين .

أما الحاجة الى توليد فعل التَرزِيق فقد عرفها وشعر بها أول من ولّده واستعمله من أدباء الأتراك غالباً . على أنه ان كان خفي علينا السبب في توليده في الماضي فقد لا يخفى علينا السبب في عصرنا الحديث إذ أن البحوث الاقتصادية المتعلقة بالرأسمالية وتحديد الملكية وتكافؤ الفرص والحيلولة دون الإفراط في الثراء تحتاج الى فعل (الترزيق) الذي يساعدنا على تصوير الإفراط في حظ الرزق Chance والاستكثار من جمع المال . ولفظ (الترزيق) المفرد بغنينا

عن قولنا الافراط في الثراء او تضخم الثروة او ضخامة الثروة او وفرة المال او غير ذلك من التعابير ذات الألفاظ المتعددة .
وما يخص ما نقوله للفاضل الانقروني ان لفظ (التزييق) ضائع الاستعمال لغة باعتبار قياسية صيغته او باعتبار توليده مع وجود الحاجة الى هذا التوليد في الانبحاث الرأسمالية وتحديد الملكية . هذا رأيي الخاص وأرجو أن أكون موفقاً فيه والسلام .

تتمت

(الأولى) : تتعلق بمقالنا المنشور في مجلد هذه السنة (٢٥) ص ٤٧١ بعنوان (كتاب تصحيح التصحيح) للصلاح الصفدي : ذكرنا فيه اسماء طائفة ممن ألف في موضوع تصحيح اغلاط العوام وقد فاتنا ذكر من كان لا يحسن منا وإغفاله . وهو من أقدم من ألف في الموضوع أعني به حمزة الاصمباني : ففي شهر تشرين الثاني من سنة ١٩٤٣ م دخل خزائنة كتب مجمعنا العلمي بالشراء من الشاعر العراقي المشهور (احمد صافي النجفي) مخطوط لطيف الحجم على طرته بالحمرة مانصه (كتاب التنبيه على حدوث التصحيح تأليف حمزة بن الحسن الاصمباني رحمه الله) وأوله (بسم الله الرحمن الرحيم : أطال الله بقاءك في العز والسرور . والأمن والخبور الخ) والنسخة بخط فارسي جميل استكتبها الشاعر (الصافي) حديثاً عن نسخة في مكتبة ايران ويقال ان النسخة وحيدة لا أخت لها . وفيها اغلاط جمة فهي من هذا القبيل تشبه كتاب التصحيح للعسكري المطبوعة في مصر سنة ١٩٠٨ م وحمزة الاصمباني توفي قبل العسكري بأكثر

من ثلاثين سنة (توفي سنة ١٣٥٠ هـ) وكان مقبلاً ببغداد شعوبياً ومصادره في مصنفاته فارسية ومنها كتاب (الخصائص والموازنة بين العربية والفارسية) وترجمة الاصبهاني في فهرست ابن النديم ص ١٣٩ .

(التتمة الثانية) : تتعلق بمقالنا المنشور في مجلد هذه السنة أيضاً ص ٢٥٩ بعنوان (حول كتاب عثرات اللسان) فقد ذكرنا فيه أن الفضلاء رحبوا به . ومن آثار ذلك عنايتهم بالكشف عن هفواته . حتى لا يكون فيه ما يُعاب به . ومن أولئك المرعيين الفاضل الحلبي الشيخ (ابو غدة) : فقد أخذنا بأشياء حرّمنا استعمالها على الجمهور . وكان من الحقّ الترخيص بها تخفيفاً ورحمة . وقد جاءنا أخيراً من الشيخ نفسه كتابٌ شكّر لنا فيه ما قلناه في مقالنا بشأن (تقبّل ملاحظاته على كتابنا النافع وإخلاصنا للدّين والعلم الخ) ثم أضاف ملاحظةً أخرى على ملاحظاته السابقة : وهي على قولنا في ص ٣٢ من كتاب العثرات إنه لا يجوز فتح راء (الرَّحْب) في قولهم (على الرحب والسّعة) معلّين ذلك بأن الرّحْب المفتوحة الراء صفة بمعنى المكان الواسع . وعطف السّعة على الرّحْب يقتضي ان تكون رُحْباً بضم الراء لينسق المصدران . فقال الأستاذ إنه ظفر في (مختار الصحاح) بما يُستنتج منه أن (الرَّحْب) كما يكون بضم الراء مصدراً يكون بفتحها مصدراً أيضاً . وهذه عبارة (المختار) : (الرُحْب بالضم السّعة والرّحْب بالفنح الواسع . . . وبابه ظرّف ورُحْباً أيضاً بالضم هـ) .

فقوله (ورُحْباً أيضاً بالضم) يستنتج منه ان (رَحْباً) بفتح الراء هو أيضاً مصدر لفعل (رَحِب) . فنكرّر الشكر للأستاذ على اهتمامه باللغة العربية وتحقيق ألفاظها .

أبجدية رأس شمرة

استخدم^(١) المصريون وسكان بلاد الرافدين الذين تقدموا كل الشعوب في ساحات المدنية ، خلال قرون وآلاف من السنين ، لتثبيت ونقل أفكارهم نوعين من الخط ابتكروهما . وهما الخط الهيروغليفي المصري والخط المسماري الكلداني - الآشوري .

ويختلف هذا الخطان عن بعضهما اختلافاً كبيراً كما أنها دقيقان جداً وصعبان للغاية . ويتألف كل منهما من مئات من الآثار التي يمثل بعضها كلمات بكاملها ، وبعضها مقاطع بسيطة مثل : با ، بي ، بو ، وبعضها مقاطع مركبة مثل : نام ، نيم ، نوم .

ثم حدث خلال منتصف الألف الثانية قبل المسيح ان كاتباً أو عالماً (كما نقول بلغة عصرنا) مطلعاً على الهيروغليفي والمسمارية توصل الى اكتشاف نوع آخر من الخط بناء على مبادئ جديدة أو على مبدأ واحد وهو تحليل الكلام أبعد حدود التحليل .

ولبيان ذلك نسرد أمثلة محسوسة ونفرض ان هذا الكاتب أخذ مقاطع : نام ، نيم ، نوم . وعزم على ألا يعتبر الحروف الصائتة ا ، ي ، و (وفي ذلك ما فيه من مساوئ متعددة) ، والا يستبقى من المقاطع المذكورة الأحرفي (ن ، م) الثابتين وان يمثلها مقترفين بإشارتين بسيطتين تستخدمان لكتابة المقاطع مثل (نام ، نيم ، نوم) وما يقابلها من المقاطع المعكوسة (مان ، مين ، مون) وما يشير الى صوتي (م ، ن) في كل الكلمات التي تعود فيها المقاطع المذكورة . ونتج من عمله هذا اختصار كبير في الاشارات الخطية التي كانت عددها كما قلنا نحو عدة مئات . فأصبح الآن عددها عشرين او ثلاثين . وتطور الخط على هذا الشكل تطوراً فجائياً أو كما يظهر تطوراً تدريجياً من شكله الدال على

(١) بناءً على هذا التقرير من مديرية الآثار العامة .

الأفكار (Idiographisme) ومن شكله المقاطعي (Syllabisme) الى شكله الأبجدي (Alphabétisme) .

ويمكننا ان نقول اليوم كما قلنا سابقاً ان الأبجدية اكتشفت نحو سنة (١٥٠٠) قبل الميلاد على الرغم من أن بعض الدلائل تشير الى أن عهد هذا الاكتشاف العظيم يعود الى زمن أقدم بكثير . ومما يكن فانه لم يحدث في بلاد الكلدانيين او الآشوريين ولا في مصر (وبلاحظ ان المصريين حاولوا منذ أزمنة الامهرام أي منذ سنة ٢٧٠٠ ق . م ان يتوصلوا الى الشكل الخطي الأبجدي لغتهم) بل على الشاطئ السوري بين جبل الكرمل ومصب العاصي ، في هذه البلاد التي أطلق عليها الاغريقون اسم فينيقية .

وتألف الألفباء الفينيقية كما يعلم كل من اعتماد النظر في كتب التاريخ ، من اثنين وعشرين حرفاً . وكان أول من قرأها وفك رموزها في آخر القرن الثامن عشر الأب جان جاك بارثلمي صاحب الكتاب المشهور (رحلة الشاب اناكارسيس الى بلاد اليونان) . وهو الذي حدد القيمة الصوتية لكل حرف من حروفها .

وكانت أقدم وثيقة لدينا عنها لوحاً حجرياً مشهوراً لـ (ميزا) ملك المؤاب ، اكتشفه (كليرمون - غانو) في شرقي البحر الميت ، سنة ١٨٦٩ ، ويرجع تاريخه الى القرن التاسع قبل الميلاد . ولا يخفى ان الملك ميزا حكم بلاد المؤابيين في الزمن الذي حكم فيه آشاب وجيزايل السامرية .

ثم جرت حفريات جيبل ، وغتر المنقب (بيير مونت) سنة ١٩٢٣ على شاهدة مكتوبة لقبر ملك هذه المدينة المدعو (احيرام) الذي عاش في زمن رعمسيس الثاني في القرن الثالث عشر قبل الميلاد . فقرئت هذه الشاهدة واعتبرت انها أقدم وثيقة عن الخط الفينيقي .

وظلت معلوماتنا قاصرة على ما ذكرنا الى عشرين عاماً خلت . حتى اكتشفت

مدينة قديمة تحمل أطلالها اليوم اسم رأس شجرة وهي مدينة (اوغاريت القديمة) الواقعة على الشاطئ السوري ، مقابل جزيرة قبرص . وقد عثر مكتشفها كلود شيفر منذ أول حفرياته سنة (١٩٣٩) بين أطلالها على عدد كبير من الألواح الفخارية الصغيرة المكتوبة باشارات مسمارية يظن من يراها لأول وهلة أنها كلدانية أو آشورية .

غير ان الواح رأس شجرة زاد عددها زيادة كبيرة خلال الحفريات التالية التي جرت بين سنتي ١٩٣٠ - ١٩٣١ . وتبين انها من القرن الرابع عشر قبل الميلاد . وان الخط المسماري الذي كتبت فيه يختلف عن الخط المسماري المستعمل في بلاد الرافدين . وقبل ان نتوصل لقراءة أية كلمة من كلماته تأكد لنا انه خط الفبائي وان عدد حروفه يبلغ الثلاثين حرفاً .

وعلى هذا فقد أصبح لدينا أبجدتان كلتاهما من ساحل سورية ، الأولى من جيل وهي نسخية وعدد حروفها اثنان وعشرون وتقرأ من اليمين الى اليسار ، والثانية من رأس شجرة الخارجة عن حدود فينيقية الكلاسيكية وهي مسمارية غليظة وتتألف من ثلاثين حرفاً وتقرأ من اليسار الى اليمين .

وتسأل الآن ما هي علاقة هاتين الأبجديتين ببعضهما ؟ وهل هما مبنيتان على مبادئ مختلفة ، اي هل بعقل ان تكون الألفباء اخترعت مرتين ؟ وكان بالامكان ان تبقى هذه الأسئلة دون جواب مدة طويلة . غير أنه أجيب عنها اليوم وذلك بفضل وثيقة ثمينة هي رقيم (لوح صغير) فخاري لا يتجاوز سمكه اصبع اليد الصغيرة ووزنه خمسة عشر غراماً . وقد التقطه كلود شيفر خلال تحرياته الأخيرة في تل رأس شجرة . وهو يحوي ثلاثين حرفاً من الأبجدية المسمارية التي كانت تتألف منها لغة اوغاريت القديمة .

وبنينا لكم الآن أننا عرفنا هذه الأبجدية المسمارية وقيمة حروفها الصوتية منذ عشرين عاماً . غير أننا لا نعرف كيف كان طلبة اوغاريت يرددون دروسهم الهجائية .

واليكم صورة هذه الأبجدية التي تحدث الناس عنها وصيتحدثون أيضاً طويلاً .
واذا تمكنا من دراستها فذلك بفضل كرم ورعاية الحكومة السورية التي سمحت
الى السيد كلود شيفر بحملها الى فرنسا . وقد عادت اليوم الى موطنها كما هو
طبيعي ، ووفق ما بنص عليه قانون الآثار السوري .

وقلنا ان أبجدية رأس شجرة تحوي ثلاثين حرفاً وان ابجدية جبيل لا تحوي
الا اثنين وعشرين . والفرق بينهما ثمانية حروف ويمكن توزيعها على مجموعتين
الأولى تحوي الحروف الأخيرة الثلاثة (ي ، و ، ص) ويظهر انها أضيفت عمداً .
أما المجموعة الثانية فتتألف من خمسة أحرف متوزعة بين السبعة والعشرين
حرفاً الأخرى . وتختلف اليوم الآراء في عددها وفي المكانة المخصصة لها .
وعلى المختصين ان يدققوا فيها وان يحلوا جميع المسائل التي توضع معها على بساط البحث .
ونكتفي في هذه الكلمة بملاحظة انه اذا غرضنا النظر عن الأحرف الثانية
الزائدة في ابجدية رأس شجرة لتوفر لدينا اثناث وعشرون حرفاً هي أحرف
أبجدية جبيل نفسها . وان هذه الأحرف تتابع بنظام واحد في الأبجديتين
منذ الألف حتى (تاو) . مما يجعلنا نقول ان الابجدية لم تكتشف مرتين .
وان ابجدية جبيل هي ابجدية اوغاريت نفسها ، وان اختلف شكل الاثنتين .
كما اننا يمكننا أن نضيف الى كل ذلك ان ابجدية رأس شجرة هي أقدم أبجدية
معروفة اذ انها اقدم بعشرة قرون من الأبجدية النسخية التي عثر عليها من مدة
قريبة في مصر العليا والتي يرجع عهدها الى العهد الفارسي اي الى زمن الاخمينيين .
والخلاصة اذا أمعنا النظر نجد ان اكتشاف الأبجدية هو أعظم ما توصلت
اليه عبقرية الانسان . اذ ان جهاز الخط البسيط الذي يستطيع ان يتعلمه أي
طفل دون عناء ، كان متكاملًا منذ ظهوره ولم تتمكن العصور التالية من ان
تضيف عليه أي شيء . ان هذا الاكتشاف حمل في تضاعفه مستقبلاً عظيماً
جداً اذ انه وجب على كل شعوب الأرض ماعدا الصينيين وأولم الاغريقون
ان يتخذوه في نشر وتبادل أفكارهم .

وكان أثر الاغريقين منه ان ابتكروا او أعادوا الى الألفباء الحروف الصوتية التي كانت لازمة كل اللزوم الى تركيب لغتهم على حين ان اللغات السامية كالفينيقية والعبرية والعربية يمكنها ان تستغني عنها بشيء من الجهد .
ويمجدربنا ان نساءل اليوم ماذا كان حل بالفكر اليوناني اذا لم يكن تحت تصرف اليونانيين الألفباء الفينيقية ؟ وقد أجب مسبقاً على هذا السؤال عالم الآثار المعروف (جورج بيرو) :

« ان اختراع الطباعة حدث مهم جداً في تاريخ الجنس البشري اما ابتكار الألفباء اذا عرفنا تاريخه فانه اكثر أهمية منه » . ويضيف على ذلك مصيباً كل الاصابة « احتاج الأمر لتجزئة الكلام واجراء التحليل الذي يرجعه الى عناصره الأصلية ، الى عمل من الفكر يفوق عمله في صب الحروف المتحركة وتهيتها للطبع » .

ونحن مازلنا نجعل التاريخ الحقيقي أو التاريخ التقريبي لهذا الاكتشاف العظيم . كذلك فاننا لا نعرف اسم مخترع الألفباء . ولكننا نعرف انه كان فينيقياً ، او بصورة أعم وأشمل كان سورياً . ويمكننا ان نصرح ان الشعب الذي أوجد هذه الأعجوبة يستحق إعجابنا وتقديرنا وان له الحق في مكان ممتاز في تاريخ العالم .

شارل فيروللو

مطبعة

خطأ مطبعي

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٢٨٧	٢٠ - ٢١	وفي الصفحة نفسها ان دار الكتب الوطنية أسست سنة ١٩٤٥	وفي الصفحة نفسها ان دار الكتب الوطنية في اللاذقية أسست سنة ١٩٤٥
٢١٦	٤	صَبَّارِيَّات	صَبَّارِيَّات

تعليق على تاريخ حلب

ورد في هذه المجلة كلام على تاريخ حلب الموسوم ببغية الطلب في تاريخ حلب ^(١) ، قال الأستاذ محمد راغب الطباخ منشي ذلك الكلام « كان السيد وجيه الكيلاني أحد أدباء دمشق كتب لي ٠٠٠ أنه يوجد في مكتبة الأمانة بباريس مجلدان من بغية الطلب في تاريخ حلب رقما ٢١٣٨ » ثم نقل تصحيح ذلك بتحقيق السيد عبد القفور المسوتي الحلبي ، وأن الرقم المذكور خاص بمجلد واحد وأوله « اسحق بن منصور » وآخره « أمية بن عبد الله الأموي » . واستمر على الكلام في الموضوع ولم يشبعه حق الاشباع .

قلت الذي في دار كتب باريس من تواريخ حلب مجلدان أحدهما تاريخ باصلاح القدماء والآخر « أخبار » وكلاهما لكامل الدين عمر ابن العديم المشهور ، فالتاريخ وهو تاريخ رجال حلب ومن مرَّ بها من المعروفين ، رقه هو الرقم المقدم ذكره وأوله كما ذكر الكاتب الفاضل « اسحق بن منصور » وآخره ابو عثمان أمية ابن عبد الله الأموي كما أشار اليه ، وهذا التاريخ كثر من الأدب في لغة العرب ، وبه يظهر ابن العديم مؤرخاً من الطراز الأوّل ، فهو من أضراب ياقوت الحموي ومحب الدين بن التجار والذهبي في كثرة الرواية وجمع الأخبار والدق الاثني الرفيع ، وقد نقلت من هذا المجلد عشرين ترجمةً لمجموعي الخطي الموسوم بأصول التاريخ والأدب ومن طريف الأخبار ما ذكره في ترجمة تاج العلا الأشرف ابن الأعرن العلوي الحسني الرمي النسابة ، قال ابن العديم « سمعت شيخنا ابن الاثير المذكور ^(٢) يقول : كان تاج العلا عندنا بالموصل فاتفق أن حضر عند أخي مجد الدين ، وعنده ذو النسبين المعروف بابن دحية ، فالتفت أخي الى تاج العلا

(١) ج ٢ من ٢٥١ من المجلد ٢٣ لسنة ١٩٤٨ .

(٢) فإنه قال من قبل « حدثني شيخنا عز الدين علي بن محمد بن الأمير ... » .

فقال له : هذا السيد ذو النسبين بين دحية والحسين . فقال : أسمعني فاني قليل السمع . فقال له : هو ينتسب الى دحية . فقال : حاشى هذا السيد أن ينتسب الى دحية السكبي ودحية لم يعقب فان النسابين كلهم قالوا إن دحية كان له عقب وامتد عقبه الى ما بعد الثلاثمائة ثم انقطع فلم يبق منهم أحد على وجه الأرض . فقال ابن دحية : تكذب يا شيخ السوء . فقال له [تاج العلام] من غير اكتراث ولا اتزعاج ، على تودة من القول ، من غير غضب : لا تسفه أنا لا أقول هذا من تلقاء نفسي وانما أنقله عن الناس فان فلاناً ذكر ذلك وذكره فلان وفلان . فاحدث ابن دحية وسبه ، وهو لا يرد عليه وبكلمه كلام عاقل ثابت من غير اكتراث بقوله ، ثم قال له في أثناء كلامه : وأي فخر لك في الانتماء الى هذا النسب فان دحية لم يتميز على الصحابة إلا بالجمال فهلاً انتسبت الى ابي بكر وعمر وعثمان وعلي او غيرهم من كبار الصحابة ؟ ! ثم أورد تاج العلام حكاية فقال ابن دحية : أنا والله أحفظها خيراً منك . فقال : أنا ما أوردت الحكاية وادعيت أن أحداً لا يحفظها ، فهل لحت فيها ؟ قال : لا . قال : فهل زدت فيها ؟ قال : لا . قال : فهل نقصت منها ؟ قال : لا . قال : فأني حفظ هو خير من هذا ؟ !^(١) .

وأما التاريخ الثاني وهو « الأخبار » فرقمه « ١٦٦٦ » واسمه « زبدة الحلب من تاريخ حلب » وفي أوله أنه تأليف المولى صاحب سفير الخرقفة النبوية كمال الدين أبي حفص عمر بن احمد بن هبة الله . وبلي ذلك مانصه « قرى (كذا) في هذا الكتاب بطرس بن ديب الحلبي من طائفة الملكية - رحمة الله عليه وعلى أهله وعلى قارىء ذا الخط ، في باريس سيف بيت الوزير كولبيرت سنة ألف وستمئة وثمانين مسيحية .

(١) أصول التاريخ والأدب « مج ١٧ من ١٠٧ » نقلاً من بغية الطلب في تاريخ حلب للفاضل الامام الثقة الأديب كمال الدين عمر بن المديم الحلبي ، نسخة دار الكتب الوطنية بباريس .

وبلي ذلك البسمة ثم قال «وسميته بزبدة الحلب من تاريخ حلب لأنه منتزع من تاريخي الكبير للشهباء المرتب على الحروف والأسماء» وقد نقلت منه لمجموعي الخطي الموسوم بأصول التاريخ والأدب الذي أومأت اليه خمس صفحات من حوادث سنة «٥١٨ هـ» الخاصة بالأمير ديبس بن صدقة الأسدي المزيدي الحلي لا الحلي ، وبالأمر عماد الدين زنكي بن آقسنقر والخليفة المسترشد بالله ، وغيرهم من ولادة الأمور في ذلك الزمان ، ومن طريف أخباره قوله «وحضرني حكاية جرت لشيخ الشيوخ [صدر الدين عبد الرحيم بن اسمعيل النيسابوري] مع محيي الدين [أبي حامد ابن الشهرزوري] في هذه السفرة وذلك أن شيخ الشيوخ كان قد وصل إلى السلطان [صلاح الدين] الملك وهو محاصر للموصل ليصلح بينه وبين عز الدين في المحاصرة الأولى فلم يتفق الصلح فاتهم أهل الموصل شيخ الشيوخ بالليل مع الملك الناصر ، فعمل محيي الدين فيه ألياً منها :
بُعثَ رسولاً أم بُعثَ محرّضاً على القتل تستجلي القتال وتستجلي وقال مخاطباً بها الإمام الناصر :

فلا تغترّ منه بفضل تنسّس فما هكذا كان الجنيد ولا الشبلي

فبلغت الأبيات شيخ الشيوخ ، فلما اجتمعا في هذه السفرة ^(١) وتبسطا قال له شيخ الشيوخ : كيف تلك الأبيات التي عملتها في ؟ فقالطه عنها ، فأقسم عليه بالله أن ينشده أباهاً فذكرها له حتى أنشده البيت الذي ذكرناه أولاً ، فقال : والله لقد ظلمتني وإني والله اجتهدت في الإصلاح فما اتفق . فأنشده تمامها حتى بلغ إلى قوله «فما هكذا كان الجنيد ولا الشبلي» فقال : والله لقد صدقت ، فما هكذا كان الجنيد ولا الشبلي ، أدور على أبواب الملوك من باب هذا إلى باب هذا ^(٢) .

وينتهي هذا المجلد بحوادث سنة «٦٤٥» والورقة «٢٦٨» .

(١) يعني سفرة شيخ الشيوخ الثانية وسفارته في الصلح بينه وبين الأتابكة .

(٢) «أصول الأدب والتاريخ» مج ١٧ ص ٨٥ - ٦٠ «نقلاً من زبدة الحلب في تاريخ حلب لكمال الدين ابن المديم ، نسخة دار الكتب الوطنية بباريس . م (١٠)»

ومجلد لندن مرقم بـ ٣٥٤ و ٢٣ لا ٢٣٤ كما جاء في مقالة الأستاذ وأوله «ابو ابراهيم» ومن طريف أخباره ما ذكره في ترجمة ابي الحسن علي بن ابي خازن يحيى القلانسي ، قال «حكى لي شيخنا صاحب القاضي القضاة ابو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم قال كان ابو الحسن بن ابي خازن شاباً ذكياً وكان يقرأ عليّ الفقه بالموصل هو وجماعة معه ، فشاورني في أكل ثمر البلاذر فنهيتته عن ذلك فمضى هو ورفيقان له واشتروا منه شيئاً ودقّوه وجعلوه في هريسة ، وأكلوها فجاءني ابو الحسن بن ابي خازن ووجهه قد اكدم فوقف معي في صحن المدرسة وأخبرني أنه أكل ثمر البلاذر ، فلم أنكر عليه خوفاً من أن يستشعر وبثوهم ، فهونت الأمر عليه فجعل يحادثني ونحن نغشي ثم دخل الى بيته ^(١) في المدرسة وأخرج الجرة والابريق والكانون وجميع حوائجه ، فعلمت أنه قد أثر معه ، فسكنته ثم أفت عليه من بعاله ويطعمه الهريسة ، في كل يوم فواظب ذلك الى أن سكن عنه ثم غلب عليه الأدب وأثر الذكاء معه في الشعر وكان ينظم شعراً جيداً الى الغاية وجاء الينا الى حلب ونزل عندنا بالمدرسة» ^(٢) .

وابن العديم كثير المراجع فقد ذكر في هذا المجلد فضلاً عن غيره كثيراً منها كتاب «العبادة» لأبي بكر الصولي و«تاريخ ابي اسحق السقطي» صاحب كتاب الرديف وكتاب «المفاوضة» لمحمد بن علي بن نصر الكاتب و«المستنير» لقطرب وكتاب «الخليل والفروسية» لمحمد بن يعقوب بن اخي حرام الخثلي وكتاب «الطنبوريين والطنبوريات» لعلي بن الحسين بن علي بن كوجك العبسي الحلبي ، و«جامع الفنون ولسلوة المحزون» في ذكر الغناء والمغنين لأبي الحسين ابن الطحان وكتاب «الزهرة» للوشاء ابي الطيب وكتاب «الجواهر» لاسحق بن ابراهيم الموصللي .

(١) يعني بيته بالمدرسة لأن لكل متفقه حجرة أو غرفة وكل منها يسمى «البيت» .

(٢) أصول الأدب والتاريخ «مج ٣٦ ص ٣٣ - ٤» نقلاً من «نبذة الطلب في تاريخ حلب»

نسخة المتحف البريطانية .

وقد نقلت من هذا المجلد احدى عشرة صفحة لمجموعي الخطي المذكور آنفاً ،
وآخر المجلد ترجمة رجل يعرف بالملطي^(١) قال «الملطي من أهل ملطية ، له كلام
حسن قرأت في كتاب الجواهر تأليف اسحق بن ابراهيم الموصلی قال : وقال
الملطي إذا جالست العلماء فكن على أن تسمع أحرص منك على أن تقول ،
وتعلم حسن الاستماع كما تعلم حسن القول فان غلبت على حسن القول فلا تغلبين»
على حسن الصمت « « الورقة ١٧٠ » وهي آخر المجلد .

وأود ان اختم كلامي بالتعليق على كلام الأستاذ محمد راغب الطباخ فيما يختص
بمذهب تاج الدين ابي الين زبد بن الحسن الكندي فقد نقل الأستاذ ترجمته
من تاريخ حلب وقال مخاطباً للشيخ محمد احمد دهمان «وليس في ترجمته هنا
ما يفيد أنه تفقه على المذهب الحنبلي على شيخه ابي محمد المقرئ ، ولعل الأستاذ
رأى ذلك في بعض المصادر التي نقل عنها» .

قلت : إن شيخه ابا محمد المقرئ كان حنبلياً مشهوراً وقال الذهبي في ترجمة
الكندي «قرأ القراءات المشهورة والغريبة فأكثر على شيخه ومعلمه وأستاذه
الامام ابي محمد سبط ابي منصور الخياط» فكونه شيخه ومعلمه وأستاذه يدل
على أنه درس الفقه عليه ، ثم قال الذهبي «وكان حنبلي المذهب فانتقل حنيفاً
لأجل الدنيا وتقدم في مذهب ابي حنيفة . . . وقال الامام موفق الدين :
كان الكندي إماماً في القراءة والعربية انتهى اليه علو الاسناد في الحديث
وانتقل الى مذهب ابي حنيفة من أجل الدنيا لأنه كان على السنة . . .»^(١) .



(١) أصول التاريخ والأدب « مج ٢٤ من ٢٠٩ » نقل من تاريخ الاسلام للذهبي ،
نسخة دار الكتب الوطنية بباريس .

ابن باسُويّة البرجوني

جاء في تتبع الجزء الأول من «الدارس في تاريخ المدارس» - مج ٢٤ ج ٢ ص ٣١٨ من هذه المجلّة - لصديقنا العلامة سالم الكرنكوي أنه يشك في ابن ماسويه المذكور في ص ٤٢١ من الكتاب ، قال «انا أشك^{*} في ابن ماسويه وقد ورد ذكره في الدرر الكامنة ٤ مرات مرتين بابن باسويه مثل ترجمه ٣٨١ في المجلد الرابع ومرتين بابن ماسويه (بالميم)» .

وقد أصاب الصديق في شكّه فهو عندنا - نحن المتخصصين بتاريخ الناس - «ابن باسوية» لا ابن ماسويه ذكره زكي الدين عبد العظيم المنذري شيخ ابن خلكان في وفيات سنة «٦٣٢» من كتابه «التكملة لوفيات النقلة» قال : «وفي الثامن من شعبان توفي الشيخ الأجل الفاضل أبو الحسن علي بن أبي الفتح المبارك بن الحسن ابن أحمد بن إبراهيم الواسطي البرجوني^(١) المقرئ الشافعي المعروف بابن باسوية وهو لقب أحمد جدّ أبيه ، بدمشق ودفن من الغد بمقبرة باب الصغير» . قال «وباسُويّة : بالباء الواحدة وبعد الألف سين مهجلة مضعومة وبعد الواو الساكنة ياء آخر الحروف مفتوحة وتاء تأنيث» . وكان قال «قرأ القرآن الكريم وتلقنه من الشيخ أبي العباس أحمد بن سالم البرجوني وقرأ القرآن الكريم بالقراءات العشر على الشيخين أبي الحسن علي بن المظفر الخطيب وأبي بكر عبد الله بن منصور الباقلافي وسمع بها . . . وسكن دمشق الى حين وفاته وأقرأ بها وحدّث لقيته بدمشق في الدفعة الثانية وسمعت منه وسألته عن مولده فقال : سنة ست وخمسين وخمسمائة»^(٢) .

وترجمه جمال الدين أبو عبد الله محمد بن سعيد بن الديبشي في تاريخه قبل زكي الدين المنذري ، قال «وقدم بغداد وأقام بها للتفقه مدة على الشيخ أبي طالب صاحب

(١) قال : وبرجونة بفتح الباء الواحدة وسكون الراء المهمله وضم الجيم وبعد الواو الساكنة نون مفتوحة وتاء تأنيث وهي قرية في شرقي واسط وبها مولده .

(٢) أصول التاريخ والأدب من مجموعتنا «ج ٢٧ ص ٣٩٢» .

ابن الخلل^(١) وبعده على الشيخ أبي القاسم بعيش بن صدقة الفراقي بالمدرسة الكمالية بباب العامة المحروس ٠٠٠ وصافر الى الشام وسكن بدمشق وأقرأ الناس القرآن الكريم بجامعها وحدث بها وهو الآن هناك على طريقة حسنة^(٢) .

ولم يذكر ابن الديلمي وفاته لأنه ختم تاريخه بسنة «٦١٦» أولاً وبسنة «٦٢١» ثانياً . وقال في ذكر بلده «من أهل برجوني وهي محلة بشرقي واسط» . وترجمه الذهبي في تواريخه ومنها مختصر تاريخ ابن الديلمي وتاريخ الاسلام وطبقات القراء ، قال في الأول «قلت : توفي في شعبان سنة اثنتين وثلاثين وستائة ودفن بباب الصغير ٠٠٠»^(٣) . وقال في الاخير «وسكن دمشق ونصداً للاقراء ٠٠٠ ومات في شعبان سنة اثنتين وثلاثين وستائة عن ست وسبعين سنة وكان ثقة إماماً»^(٤) .

وارتكب طابعو النجوم الزاهرة «ج ٦ ص ٢٩٢» غلطاً يجعلهم «باسوبية» ماسوبية ، قال ابن تغري بردي نقلاً من كتاب «الاشارة» للذهبي ، في وفيات سنة «٦٣٢» : «وتقي الدين علي بن أبي الفتح بن باسوبية الواسطي في شعبان وله ست وسبعون سنة» . وصيّر الطابعون - كما ذكرنا - ماسوبية وقالوا في الحاشية : «في الأصل ابن أبي الفتح بن باسوبية . والتسكلة والتصحيح عن شذرات الذهب والمختصر المحتاج اليه وغاية النهاية والذيل على الروضتين» . ولقد كانوا في غنى عن هذا التصحيح ، فالذي جاء في ذيل الروضتين غلطاً أيضاً^(٥) ، والذي طبع في شذرات الذهب أقرب الى الأصل قال : «وفيها»^(٦) ابن باشوبية

(١) المرجع المذكور «ج ٢٢ ص ٢٨» نقلاً من الجزء المحفوظ بخزانة كتبريج .

(٢) نسخة المجمع العلمي العراقي المصورة ، «منع ٥٦ ورقة ١٠٠» .

(٣) أصول التاريخ والأدب «مج ٢١ ص ١٥٦» .

(٤) ذيل الروضتين «ص ١٦٣» .

(٥) جرى اصطلاح المؤرخين على جواز حذف الفعل «مات وتوفي وهلك» في الوفيات كما ترى في الشذرات وغيره ، وقد قيل إن أحد من لا أنس له بهذا الفن اعترض على ما ورد من هذا في الجامع المختصر لابن الساعي ، فليتم ذلك .

تقي الدين علي بن المبارك بن الحسن الواسطي الفقيه الشافعي المقرئ المجتهد «٠٠٠» .
وعجمام السنين من غلط الناسخ .

وجاء في تعقيب العلامة سالم الكرناكوي - ص ٣١٥ - من المجلة أن أبا حامد
ابن الصابوني محمد بن علي بن محمود توفي سنة «٦٧٠» هـ . ولم يذكر المرجع ،
والصحيح أنه توفي سنة «٦٨٠» كما في لسان الميزان «ج ٥ ص ٣١٠»
قال : «قرأت بخط الذهبي : قال شيخنا ابن أبي الفتح اختلط قبل موته بسنة ونصف
ومات سنة ثمانين وستائة» ، ولعل الصديق العالم اعتمد على قول صاحب الشذرات
الأول «ج ٥ ص ٣٣٣» فذلك خطأ منه والصواب قوله الثاني - ص ٣٦٩ -
قال في وفيات سنة «٦٨٠» : «وفيها الجمال ابن الصابوني الحافظ أبو حامد
محمد بن علي بن محمود شيخ دار الحديث النورية ولد سنة أربع وستائة ٠٠٠
وتوفي في نصف ذي القعدة» . وذلك الوهم يسير من صاحب الشذرات بالإضافة
إلى أوهامه الأخرى .

وذكر العلامة في ص ٣١٩ مانصه «نور الهدى الزيني (كذا ولعل الأصل
الزيني) أبو طالب الحسين بن نظام بن الخضر ، توفي سنة ٥١٠ (الجواهر)»
يعني الجواهر المضية في طبقات الخفية ، وقد استغربت هذا الاسم لسلامة
محفوظاتي من أسماء الرجال ، فراجعت الجواهر المضية «ج ١ ص ٢١٩»
فاذا هو كما ذكر الصديق ، ولكنه مصحف أقبح التصحيف ، لأنه كما بي
المنتظم «ج ٩ ص ٢٠١» الحسين بن محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن
عبد الوهاب العباسي الزيني» وكذلك جاء اسمه في الكامل في حوادث سنة
«٥١٢» . وفي السماع الذي نشرت صورته في «دائرة المعارف الإسلامية»
ج ١ ص ٤٠٠ من النسخة الفرنسية وفي غير ذلك ، فكيف جاء «النظام»
و«الخضر» ؟ إنها في الحقيقة لقب وقد صحف الى هذه الصورة الشيعة ،
فأصلها «نظام الحضرتين» ألا ترى ان ابن الجوزي يقول في ترجمة ابنه علي

«ج ١٠ ص ١٣٥»: «علي بن الحسين بن محمد بن علي الزينبي ، أبو القاسم الأكل ابن أبي طالب نور الهدى بن أبي الحسن نظام الحضرتين » .
 فيكون أصل ما في الجواهر المضية «الحسين ابن نظام الحضرتين محمد بن أبي الحسن علي الزينبي أبو طالب المعروف بنور الهدى» ثم إن المؤرخين مجمعون على أن أبا طالب الزينبي توفي سنة «٥١٢» لا سنة «٥١٠» كما ذكر الصديق الجليل .
 وقد كرر الأستاذ التنبيه الخاص بالخشوعي قال في ص ٣١٢ «هو يركات بن ابراهيم المتوفى سنة ٥٩٨» ثم قال في ص ٣١٥ «يركات بن ابراهيم الخشوعي .
 توفي سنة ٥٩٨ . الشذرات » . وتنبيه واحد يكفي في مثل هذا الاستدراك .
 وذكر الأستاذ في ص ٣١٤ «أبا الفضل عبد السلام الدهري» قال «توفي سنة ٦٣٨» ولعل الأصل «٦٣٨» فهذا ما حفظناه وما جاء في كتب التراجم ، والطبع الصناعي يقع كثيراً في مثل هذا الوهم لتقارب الرقمين «٣ و ٢» في الصورة .

مصطفى جواد

(بغداد)

أغلاط مطبعية

وقعت في مقالة «نظرات في تأصيلات» ، للأب مرمرجي ، في الجزء السابق من المجلة أغلاط مطبعية وهي :

صواب	غلط	سطر	صفحة
الوصل	الأصل	٣	٤١٨
لها الآ في جدول	لها في جدول	٨	٤
معنى عاملاً	معنى علماً	١٤	٤١٩
البدني	البدني	٨	٤٢٦
يخطب	تخطب	٤	٤٣٠
العبري	العبري	١١	٨
مُسْتَسِيم	سُسْتَسِيم	١٦	٤٣٢

•••••

استدراك

سرد الأستاذ المغربي في هذه المجلة ^(١) التصانيف التي وضعت في التنبيه على أخطاء العوام .

وقد وقع لي بين مخطوطات دار الكتب الظاهرية كتاب في هذا الموضوع لم يذكره الأستاذ .

وامم الكتاب «خير الكلام في التنبيه عن أغلاط العوام» مسجل برفق ٦٣٨٦ عام . ولا ذكر لاسم مؤلفه . وقد كتبت النسخة سنة ١٢٨ هـ . وهو جدير بالوصف .

صريح الدين المنجد

الفهرس العام

لمواد المجلد الخامس والعشرين

منسوقاً على حروف الهجاء

- | | |
|-------------------------------------|---------------------------------------|
| آراء أهل المدينة الفاضلة (كتاب) ٥٨٦ | أعلام الشرق والغرب (كتاب) ٢٩٣ |
| آراء وأبناء ١٣٨ و ٢٩٨ و ٤٧١ و ٦٠١ | الأكليل (الجزء العاشر) ٦٢ |
| أبيدية رأس شجرة ٦١٨ | الألفاظ السريانية في المعاجم العربية |
| ابن باسوية البرجوني ٦٢٨ | ١٦١ و ٣ |
| ابن جني (عثمان أبو الفتح) ٧٨ | البلاغة بين اللفظ والمعنى ١٠٢ و ٢٦٥ |
| اتجاه الأدب الحديث إلى الريف ٤٨١ | ٤٣٩ و |
| الارادة (كتاب) ٨٥٠ | تأثير اللغة العربية على البولونية ١٤٧ |
| الاصاليب الشعرية (كتاب) ٤٦٣ | تأثير عامر بن عامر البصري (كتاب) |
| استدراكات على معجم الألفاظ | ٢٩١ |
| الزراعية ٤٩٩ | تاريخ العراق بين احتلالين (كتاب) |
| استقلال الألفاظ ٣٤٤ | ٥٨٨ |
| أسماء الفصائل النباتية ٢١٠ | تتمت ٦١٦ |
| أسماء نباتات أعجمية من أصل عربي | تشذيب منهج النحو (كتاب) ٥٩٧ |
| ٦٠٧ | تصحيح التصحيف (كتاب) ٤٧١ |
| أعضاء المجمع العلمي العربي في سنة | تصحيفات تاريخية ٣٠٦ |
| ١٣٦٩ هـ و ١٩٥٠ م ص ١٣٨ | تصويب ١٤٦ |
| أعضاء المجمع العلمي العربي الراحلون | التعريف والنقد ١١٦ و ٢٨١ و ٤٥٠ |
| ص ١٤٠ | ٥٧٧ و |

- تعليق على تاريخ حلب ٦٢٣
تفسير جزء تبارك (كتاب) ٥٨٩
الثقافة العربية (كتاب) ٢٩٤
جمهرة أنساب العرب (نظرة) ٢٤٧
حول كتاب عثرات اللسان ٢٥٩
حولية الثقافة العربية (كتاب) ٢٨٦
الخالدیان ٤٩
خریجو مدرسة محمد (كتاب) ٤٥٩
خليل مطران ١٥١
الدبلوماسية (كتاب) ٤٥٩
ديوان علي بن الجهم (كتاب) ٢٨٣
ديوان الواواء دمشقي (كتاب) ٥٧٨
ذيل الألفاظ السريانية في المعاجم العربية ٣٦٤
رد على رد ٣٠٨
رسالة ابن سينا في الأرزاق ١٩٩
الرسالة لأبي زيد القيرواني (كتاب)
الرسالة الجامعة (كتاب) ٥٧٢
الروض الأزهر (كتاب) ٤٥٨
سقط الزند (فروع) كتاب ١٢٤
الشعر العربي في بلاطات الملوك (كتاب) ٤٦٤
صور من حياتنا (كتاب) ٤٦٢
العالم العربي (كتاب) ١٢٣
- عثرات اللسان (كتاب) ٢٥٩ و ٤٥٥
على هامش التفسير (كتاب) ٥٩٥
عمر الخيام (كتاب) ٢٨٩
غوطة دمشق (كتاب) ٢٨١
الفرمان ١٥٠
فتوح إفريقية والاندلس (كتاب) ١٣٤
فهرس الأعلام لكشاب مواد المجلد
الخامس والعشرين ٦٣٦
الفهرس العام لمواد المجلد الخامس والعشرين ٦٣٣
كافر (كتاب) ٤٦٨
الكاكاوية في التاريخ (كتاب) ٢٩٥
كانت لنا أيام (كتاب) ٤٦٦
الكتابات التي جمعها بعثة جامعة
برنستون (كتاب) ١٣٣
كتب البيرة ٢٩٨
كتب رواها التاج الكندي ٣٠٥
كلمة Amalgame الأعجمية ٦٠١
كنوز الأجداد ٢٣ و ١٧٩ و ٣٢١
الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة
(كتاب) ٥٦١
اللغة العربية بين انقره ودمشق ٦١١
لفت نظر ١٥٨
محاضرات نقابة المحامين في حلب (كتاب) ٤٥٢

من السماء (كتاب) ٤٦٧	المذكرات (كتاب) ١٤٢
الموفي في النحو الكوفي ٢٢٣ و ٣٩٩	المساجلات الموصلية (كتاب) ٤٥٩
٥١١	المسجد الأموي في المدينة (كتاب)
نبذة تاريخية عن دار الكتب اللبنانية	٢٩٧
(كتاب) ١٣٧	مسجد دمشق (كتاب) ١٣٥
نظرات في تأصيلات ٤١٥	المشاكل الحقوقية (كتاب) ٥٨٣
نظرة في مصطلحات علمية ١١٦	مصطلحات جيولوجية ٣٤٩
في معجم عطية ٣٣	المصطلحات الدبلوماسية (كتاب) ٢٨٨
في مقالة الألفاظ السريانية في	مصطلحات الطبيعة ٣٠٨
المعاجم العربية ٥٥١	مصطلحات علمية (نظرة) ١١٦
نظرة في كتاب جمهرة أنساب العرب ٢٤٧	مصنفان عراقيان (كتاب) ١٢٧
نواحي الحياة الاجتماعية في انطاكية ٥٩٨	معجم الألفاظ الزراعية (استدراسات)
هدية الى دار الكتب الظاهرية ٣٠٤	٤٩٩
وصف آلة لتسريح الصوف ٩٧	معجم عطية (نظرة) ٣٣
ولادة دمشق في العهد السلجوقي ٨٧	معجم قبائل العرب (كتاب) ٥٣٥
العثماني (كتاب)	مقدمة في تاريخ صدر الاسلام (كتاب)
١٢٢	١٢٤
يوميات هالة (كتاب) ٤٦	مكتبات المدينة المنورة ٤٩٤

فهرس الاعلام

لكتاب مقالات المجلد الخامس والعشرين

منسوقاً على حروف الهجاء

عارف التكندي ١٢٢ و ١٢٣ و ١٢٤	اسعد طلس ٧٨
٢٨١ و ٤٥٠ و ٤٥٥ و ٤٥٧ و ٤٥٨	اليس المقدمي ٤٨١
٤٥٩ و ٥٧٧ و ٥٧٨ و ٥٨٣ و ٥٨٥	جرزي كونكوفسكي ١٤٧
عباس المزاي ٢٩٨	جعفر الحسني ١٣٢ و ١٣٣ و ١٣٤ و ٢٩٧
عبد القادر المغربي ١٢٤ و ١٢٧ و ٢٥٩	و ٥٨٨
٤٧١ و ٦١١ و ٦١٦	جميل صليبا ٢٨٩ و ٥٨٦
عبد الملك الناشف ٥٩٩	حمد الجاسر ٦٢ و ٢٤٧ و ٣٥٠
عز الدين التوخي ٢٩٤ و ٥٩٧	داود الحلبي ٢٩١
عمر رضا كحالة ١٣٧	رينر ١٩٩
البطريك مار أغناطيوس افوام الأول	زكي محاسني ١٥١
٣ و ١٦١ و ٣٦٤	سامي النعمان ٢٩٥
محمد احمد دهمان ١٣٥ و ٣٠١	شفيق جبزي ٢٨٣ و ٣٤٤ و ٤٦٠
و ٥٦١	و ٤٦٢ و ٤٦٣ و ٤٦٤ و ٤٦٦ و ٤٦٧
محمد بهجة البيطار ١٤٢ و ٢٢٣ و ٣٩٩	٤٦٨
و ٥١١ و ٥٨٩ و ٥٩٥	شارل فيروللو ٦١٨
محمد كرد علي ٢٣ و ١٧٩ و ٢٩٣	شكيب أرسلان ٤٩٤
و ٣٢١	صلاح الدين المنجد ٨٧ و ٣٠٥ و ٦٣٢

مصطفى الشهابي ٣٣ و ١١٦ و ٢١٠	محمد يوسف ٤٩
و ٢٨٦ و ٢٨٨ و ٣٤٩ و ٤٤٩ و ٤٩٩	الأب مرمرجي الدومنيكي ١٥٨
و ٦٠١ و ٦٠٧	و ٤١٥
نعيم المحصي ١٠٢ و ٢٦٥ و ٤٣٩	مصطفى جواد ١٥٠ و ٣٠٦ و ٥٥١
الأب يوسف نصر الله ٩٧	و ٦٢٣ و ٦٢٨



مركز تحقيقات كالمپوٲر علوم اسلامي

فهرس الجزء الرابع من المجلد الخامس والعشرين

صفحة

٤٨٦	اتجاه الأدب الحديث الى الريف	للأستاذ أنيس المقدسي
٤٩٤	مكتبات المدينة المنورة	للأمير شكيب أرسلان
٤٩٩	استدراكات على معجم الألفاظ الزراعية	« مصطفى الشهابي »
٥١١	الموفي في النحر الكوفي (٥)	للأستاذ محمد بهجة البيطار
٥٣٥	معجم قبائل العرب القديمة والحديثة	« حمد الجاسر »
٥٥١	نظرة في مقالة الألفاظ السريانية في المعاجم العربية	الدكتور مصطفى جواد
٥٦١	الجزء الثاني من الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة	للأستاذ محمد أحمد دهمان

التعريف والنقد

٥٧٧ - ٥٨٥	الرسالة الجامعة - ديوان الوأواء	للأستاذ عارف النكدي
	الدمشقي - المناهل الحفوقية - الارادة	
٥٨٦	كتاب آراء أهل المدينة الفاضلة للعراقي	للدكتور جميل صليبا
٥٨٨	تاريخ العراقيين (المجلد الرابع)	للأمير جعفر الحسني
٥٨٩ - ٥٩٥	تفسير جزء تبارك - على هامش التفسير	للأستاذ محمد بهجة البيطار
٥٩٧	تشذيب منجز النحر	« عز الدين التنوخي »
٥٩٨	نواحي الحياة الاجتماعية في انطاكية	« عيد الملك الناشف »

آراء وأنباء

٦٠١ - ٦٠٧	كلمة Amalgame الأعجمية - أسماء نباتات اعجمية من أصل عربي (٢)	للأمير مصطفى الشهابي
٦١١ - ٦١٦	اللغة العربية بين أعراق ودمشق - تبتان	للأستاذ عبد القادر المغربي
٦١٨	أجدية رأس شجرة	« شارل فيرولو »
٦٢٢	خطا مطبعي	
٦٢٣ - ٦٢٨	تعليق على تاريخ حلب - ابن تيمونة البرجوني	للدكتور مصطفى جواد
٦٣٢	أغلاط مطبعية	للأب مرمجي الدومنيكي
٦٣٢	استدراك	للأستاذ صلاح الدين المنجد
٦٣٣	الفهرس العام لمواد المجلد الخامس والعشرين	
٦٣٦	فهرس الأعلام المكتتاب مواد المجلد الخامس والعشرين	

مَطْبُوعَاتُ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْمَكِّيِّ بِدِمَشْقَ

- ١ - محاضرات المجمع العلمي العربي (الجزء الأول)
- ٢ - نشوار المحاضرة للقاضي أبي علي الحسين التنوخي (الجزء الثاني) بتحقيق المستشرق الأستاذ مرجليوث
- ٣ - نشوار المحاضرة للقاضي أبي علي الحسين التنوخي (الجزء الثامن) بتحقيق المستشرق الأستاذ مرجليوث
- ٤ - رسالة الملائكة لأبي العلاء المعري : بتحقيق الأستاذ محمد سليم الجندي
- ٥ - المهرجان الأثني لأبي العلاء المعري : قدم له الأستاذ خليل مردم بك
- ٦ - تاريخ حكماء الإسلام لظهير الدين البيهقي : بتحقيق الأستاذ محمد كرد علي
- ٧ - المستجاد من فعلات الأجواد للقاضي أبي علي الحسين التنوخي : بتحقيق الأستاذ محمد كرد علي
- ٨ - كتاب الأثرية لابن قتيبة : بتحقيق الأستاذ محمد كرد علي
- ٩ - غوطة دمشق : تأليف الأستاذ محمد كرد علي
- ١٠ - ديوان الوليد بن يزيد : جمع وترتيب المستشرق الأستاذ ف. جبريالي . قدم له الأستاذ خليل مردم بك
- ١١ - ديوان ابن عذينة : بتحقيق الأستاذ خليل مردم بك
- ١٢ - ديوان علي بن الجهم : حققه وجمع تكملة الأستاذ خليل مردم بك
- ١٣ - ديوان الوأواء الدمشقي : بتحقيق الدكتور سامي الدهان
- ١٤ - عثرات اللسان : تصنيف الأستاذ عبد القادر المغربي
- ١٥ - المدارس في تاريخ المدارس لعبد القادر النعيمي (الجزء الأول) : بتحقيق الأمير جعفر الحسيني
- ١٦ - الرسالة الجامعة المنسوبة للمجريطي (الجزء الأول) : بتحقيق الدكتور جميل صليبا
- ١٧ - طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب للسلطان الملك الأشرف عمر بن يوسف بن رسول : بتحقيق المستشرق السويدي الأستاذ ك. و. ستروستين

١٨ - تاريخ داريا للقاضي عبد الجبار الخولاني : بتحقيق الأستاذ سعيد الأفغاني

١٩ - التبصر بالتجارة للمحافظ : بتحقيق الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب باشا

٢٠ - فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (قسم التاريخ) وضعه

الأستاذ يوسف العس

٢١ - المتنقي من أخبار الأصمعي للإمام الربيعي

٢٢ - تكملة إصلاح ما تغلط به العامة للجواليقي

٢٣ - بحر العوام في ما أصاب فيه العوام لابن الحنبل الحلبي

٢٤ - الرسالة النبائية : للأمرير مصطفى الشهابي

٢٥ - المسكرات ومضارها النفسية والاجتماعية : للدكتور أسعد الحكيم

٢٦ - الفيلسوف صدر الدين الشيرازي : أطروحة الأستاذ أبي عبد الله الزنجاني

مركز تحقيق كتابات تراثنا

تباع مطبوعات المجمع العلمي العربي

في المكتبة العزيزية لأصحابها عبيد اخوان بدمشق